

انهيار صفقة صواريخ أس-400 مع قطر

□ باريس – اعترف أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني بأنه لم ينجح في الحصول على أي تعهد من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بشأن تمكين الدوحة من صفقة أس-400، ما يعكس وجود مقاربة روسية تقوم على إعطاء الأولوية لعلاقتها مع السعودية ومصر والإمارات والبحرين، والنأي بالنفس عن محاولات الدوحة تدويل أزمتهـا مع دول الجيران بدل البحث عن حل داخل مجلس التعاون الخليجي.

وقال أمير قطر، الجمعة، إنه ناقش مع الرئيس الروسي شراء نظام دفاع جوي متقدم من روسيا، ولكن لم يتم اتخاذ قرار بهذا الشأن.

وصرح الشيخ تميم في مؤتمر صحفي في باريس عقب محادثات مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ردا على سؤال حول هذه المسألة ”لا أريد أن أخوض في التفاصيل“.

وأضاف ”لم يتم التوصل إلى اتفاق بعد. صحيح أننا ناقشنا المسألة وتحدثنا عنها“. ويرى متابعون للشأن الخليجي أن تصريحات الشيخ تميم تعكس اعترافا واضحا بانهار الصفقة التي كانت الدوحة تحلم بها لإحداث توازن مع السعودية، لافتين إلى أنه من الواضح أن موسكو فضلت مصالحها مع السعودية وبقية دول المقاطعة على العلاقة مع قطر.

وأثارت أنباء أن قطر على وشك شراء نظام أس-400 الصاروخي استياء السعودية التي تردد أنها حذرت من خطورة الصفقة.

وذكرت صحيفة لوموند الفرنسية الشهر الماضي أن السعودية كتبت إلى فرنسا تحذرها من أنها قد تقوم بعمل عسكري في حال اشترت قطر ذلك النظام.

وأوردت الصحيفة أن الرياض طلبت من فرنسا إقناع قطر بالتخلي عن شراء دفاعات جوية روسية من طراز أس-400 وإلا فإن الرياض أبدت استعدادها للقيام بـ”تحرك عسكري“ ضد الدوحة.

وقطعت السعودية ومصر والبحرين والإمارات العلاقات الدبلوماسية والتجارية مع قطر في 5 يونيو من العام الماضي، متهمة الدوحة بدعم الإرهاب. وفرضت الدول المقاطعة حظرا تجاريا على قطر لاتهامها بدعم مجموعات إسلامية متطرفة.

وكان أمير قطر التقى بوتين في مارس في موسكو، ومن المقرر، بحسب الإعلام المحلي، أن يجريا محادثات أخرى في المراحل الأخيرة من بطولة كأس العالم لكرة القدم التي تجري في روسيا.

الخطة «ب»: ماذا لو أغلق الإيرانيون مضيق هرمز • استراتيجية ترامب تقوم على تضيق الخيارات على إيران وليس مهاجمتها



أزمة المضيق وكانت واشنطن قالت الخميس إنها مستعدة لضمان حرية الملاحة عبر مضيق هرمز إذا اقتضت الضرورة.

لكن المراقبين يستبعدون أن تنساق الولايات المتحدة إلى التصعيد العسكري حتى لو بادرت إيران إلى وقف مسار شحنات النفط، أو خلقت أجواء من عدم الاستقرار الأمني بمضيق هرمز، مشددين على أن استراتيجية ترامب تقوم على تضيق الخيارات على إيران وليس على مهاجمتها وإعطائها مسوغات لتنفيذ عمليات إرهابية سواء ضد أمن السفن النفطية أو في مواقع أخرى حيث تتمركز أذرع إيران وميليشياتها مثل لبنان أو اليمن أو العراق.

وأشاروا إلى أن الحزم الذي تبديه إدارة ترامب ضد تعامل الشركات الغربية مع إيران يهدف إلى مقاطعة النفط الإيراني بالطرق المعهودة وليس حظره ومنع تصديره.

وليس مستبعدا أن تسعى إيران لاستثمار التوتر بسبب ملفها النفطي لارتكاب حماقات

ويقول متابعون للأزمة إن التوتر الإيراني في إدارة الخلاف مع أميركا لم يجلب لطهران دعما دوليا، وعلى العكس فقد أثار تخوف

قوى كانت محسوبة تقليديا على تفهم الموقف الإيراني مثل الصين التي لم تخف انتقادها لتهديدات طهران بشأن النفط.

وقال دبلوماسي صيني إن على إيران أن تبذل المزيد من الجهد لضمان الاستقرار في الشرق الأوسط والانسجام مع جيرانها. وبدأت إيران تخسر دائرة كبيرة من الدول التي عارضت قرار ترامب بإعادة فرض عقوبات جديدة عليها، خاصة في ضوء مساع إيرانية لتحصيل أوروبا نتائج الانسحاب الأميركي من الاتفاق والمطالبة بتعويضات.

وأقرت ألمانيا بأن أوروبا لا يمكنها التعويض بشكل كامل لطهران عن الخسائر المترتبة على انسحاب شركاتها من إيران بفعل مواقف ترامب، محذرة طهران من أن انسحابها من الاتفاق النووي سيلحق باقتصادها أضرارا أكبر.

ويشير الخبراء إلى أن إغلاق المضيق، فضلا عن تداعياته الأمنية غير المحسوبة على إيران والمنطقة، سيضع السلطات الإيرانية في مواجهة حلفائها الإقليميين، لافتين إلى أن هذه الخطوة ستترك المنظومة الحاكمة في العراق التي تكاد للإمساك باقتصاد ينهشه الفساد، فضلا عن إرباك الحليف القطري الذي يعيش وضعاً صعباً بسبب المقاطعة.

وتسربت الحيرة إلى الكويت، وهي دولة ظلت مترددة في تطبيق إجراءات صارمة ضد إيران في سياق موقف خليجي عربي أميركي. فقد طالب برلمانيون كويتيون، الجمعة، حكومة بلادهم بوضع خطط واضحة، تحسباً لتنفيذ تهديدات إيران بإغلاق مضيق هرمز.

وقال النائب الكويتي أسامة الشاهين إن تهديدات إيران ”مزعجة، وتعتبر مظهراً جديداً من مظاهر العدوانية الإيرانية“. وأضاف الشاهين أنه ”رغم أن الخلاف أميركي-إيراني، فإن التهديدات الإيرانية انصبّت على دول الخليج مباشرة“.

وتوقع المحلل النفطي، أحمد حسن كرم، أن ”تدخل الكويت أزمة كبيرة حال إقدام إيران على إغلاق المضيق الذي يعتبر حيويًا بالنسبة لها“، مشيراً إلى أن ”ذلك الأمر سيجبر الكويت على وقف إنتاجها بالكامل، لأن المضيق يعد المنفذ الوحيد للصادرات الكويتية النفطية“.

وقال النائب الكويتي أسامة الشاهين إن تهديدات إيران ”مزعجة، وتعتبر مظهراً جديداً من مظاهر العدوانية الإيرانية“. وأضاف الشاهين أنه ”رغم أن الخلاف أميركي-إيراني، فإن التهديدات الإيرانية انصبّت على دول الخليج مباشرة“.

وتوقع المحلل النفطي، أحمد حسن كرم، أن ”تدخل الكويت أزمة كبيرة حال إقدام إيران على إغلاق المضيق الذي يعتبر حيويًا بالنسبة لها“، مشيراً إلى أن ”ذلك الأمر سيجبر الكويت على وقف إنتاجها بالكامل، لأن المضيق يعد المنفذ الوحيد للصادرات الكويتية النفطية“.



أحمد حسن كرم
إغلاق مضيق هرمز
سيجبر الكويت على
وقف إنتاجها بالكامل

أخيرا، أخبار مفرحة من سوريا: بذور حلب قد تنقذ العالم من الجوع

• القمح الحلبى يتحول إلى المخرج الوحيد لزراعة القمح الأميركية

□ واشنطن – على مدار سبعة أعوام غابت كل الأخبار القادمة من سوريا، باستثناء القتال والحشايح والنازحين وتدفق المقاتلين والجدل حول التخليعات الإرهابية، لكن أخيرا عادت سوريا لتكون مصدرا لأخبار جيدة، بعدما انتبھت الولايات المتحدة إلى أن قمح سوريا هو المخرج الوحيد للتراجع الحاد في إنتاج القمح الأميركي نتيجة لتغير المناخ.

ويعرف هذا النوع من القمح، الذي ينمو حول مدينة حلب، باسمه العلمي ”إيغلوس تاوشي“. ووفقا لبحث نشرته جامعة ييل الأميركية، فإن مخزون الشتلات من هذا النوع من القمح استفاد من جينات لديها القدرة على البقاء اكتسبتها خلال الألاف من السنين. ويواجه محصول القمح الأميركي اليوم تهديدا متمثلا في غزو أمراض وأفات، في مقدمتها ذبابة الھس المعروفة في منطقة

الجنوبي الغربي لحلب. واكتشفت بولاند أن هناك سلسلة من الأمراض التي يستطیع هذا النوع من القمح مقاومتها بسهولة، ومن أهمها الشعير القزم، وفيروس الفسيفساء، وصدأ القمح. كما أظهر القمح الحلبى قدرة على الوقوف في وجه مجموعة من الحشرات والآفات، على رأسها ذبابة الھس.

وكانت شتلات ”إيغلوس تاوشي“ مخزنة في بنك ”ايكاردا“ للحبوب الواقع في تل حدية، التي كانت جزءا من مناطق سيطرة المعارضة المسلحة حتى عام 2016.

وقائد هذه الفصائل كان في الأصل مزارعا، وفقا لأحد الباحثين الذين عملوا في بنك ”ايكاردا“، وهو ما أتاح له فرصة إدراك أهمية بنك الحبوب.

ووقع قادة فصائل المعارضة مع الباحثين العاملين في البنك اتفاقا، تقوم الفصائل

أميركية محبطة، مع مجموعة متنوعة من شتلات القمح البرية القادمة من مخزن للحبوب في سوريا، إلى جانب مجموعة عشوائية من نباتات أخرى. واستغرق نمو الشتلات 3 إلى 4 أسابيع، بعدها أطلق الباحثان ذباب الھس للهجوم عليها. وكانت النتائج واضحة: شتلات ”إيغلوس تاوشي“ السورية كانت الناجي الوحيد.

وما جعل القمح الحلبى هو الخيار الأميركي الوحيد صعوبة استجابة القمح عموما لتجارب الهندسة الوراثية، إذ يملك القمح أحد أكثر جينات المحاصيل تعقيدا. وتسبب ذلك في فشل كل محاولات التعديل الوراثي التي أجريت عليه في السابق. ويعني هذا أن للقمح فصائل برية.

و”إيغلوس تاوشي“ ينمو في مناطق برية تحيط ببلدة تل حدية، في الريف

الشرق الأوسط، قادما من المكسيك وجنوب الولايات المتحدة، ويتحول كل يوم إلى خطر على زراعة القمح في ولاية كنساس والولايات المحيطة بها، كاوكلاهوما وتكساس وكولورادو ونبراسكا.

ويقول مينغ تشون تشين، استاذ علم الحشرات الجزيئية في جامعة كنساس، ”في العادة كانت يرقات الذبابة تموت بفعل برودة الطقس، لكن هذا البرد بات يتأخر في كل موسم، وبالتالي تتمكن اليرقات من البقاء حتى تتحول إلى ذبابات“.

وفي الفترة بين نوفمبر وأبريل الماضيين، عمل تشين مع عالمة النبات جيسي بولاند على سلسلة من التجارب في صوبة داخل جامعة كنساس، وأظهرت نتائج ”مذهلة“.

وقام تشين وبولاند بزرع شتلات من القمح الأميركي الذي ينمو في كنساس وولايات

الشرق الأوسط، قادما من المكسيك وجنوب الولايات المتحدة، ويتحول كل يوم إلى خطر على زراعة القمح في ولاية كنساس والولايات المحيطة بها، كاوكلاهوما وتكساس وكولورادو ونبراسكا.

ويقول مينغ تشون تشين، استاذ علم الحشرات الجزيئية في جامعة كنساس، ”في العادة كانت يرقات الذبابة تموت بفعل برودة الطقس، لكن هذا البرد بات يتأخر في كل موسم، وبالتالي تتمكن اليرقات من البقاء حتى تتحول إلى ذبابات“.

وفي الفترة بين نوفمبر وأبريل الماضيين، عمل تشين مع عالمة النبات جيسي بولاند على سلسلة من التجارب في صوبة داخل جامعة كنساس، وأظهرت نتائج ”مذهلة“.

وقام تشين وبولاند بزرع شتلات من القمح الأميركي الذي ينمو في كنساس وولايات



«محاولة جبران باسيل التزعم لن تكون ولن تأتي على ظهر القوات اللبنانية.. نحن نحترم وجوده لكن عليه أن يعلم حجمه الطبيعي».

أنطوان زهرا
القيادي في حزب القوات اللبنانية

«نبدل جهودا كبيرة لمنع المهاجرين الأفارقة من التوجه عبر البحر المتوسط إلى الشواطئ الأوروبية، ولكن هذا الأمر يكلفنا الكثير».

سامح شكري
وزير الخارجية المصري



اتفاق بين المعارضة السورية وروسيا ينهي القتال في درعا

● النظام يستعيد السيطرة على المحافظة ومعبر النصيب ● القنيطرة الواجهة التالية للجيش السوري بعد غلق ملف درعا



أمل بعودة سريعة

عسكريا سوريا قصف منطقة عازلة على حدود الجولان خلال اشتباكات مع المعارضة في جنوب سوريا.

وأوضح الجيش الإسرائيلي أنه على الرغم من عدم مشاركته في الحرب في سوريا إلا أنه "سيواصل تنفيذ اتفاق فض الاشتباك الموقع في 1974 والذي يتضمن الحفاظ على المنطقة العازلة". ويحظر اتفاق عام 1974 الذي تراقب تنفيذه الأمم المتحدة عمليات الحشد العسكري أو يحد منها على جانبي الحدود في الجولان. وقال وزير إسرائيلي الخميس إن بلاده قد تطلق النار على أي قوات سورية تعتبر أنها تنتهك اتفاق فض الاشتباك.

وأرسلت إسرائيل، التي احتلت أغلب هضبة الجولان من سوريا في حرب عام 1967، تعزيزات من المدفعية والدبابات إلى الجولان. ويرى مراقبون أن ما يحدث على خط الجنوب ما كان ليتم لولا وجود اتفاق دولي على إعادة المنطقة إلى سيطرة الدولة مجددا.

فصائل المعارضة على نصفها تقريبا، ويشير المراقبون إلى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بالتأكيد سيطرق في زيارته لموسكو بداية الأسبوع المقبل إلى هذه المسألة. وتحد محافظة القنيطرة هضبة الجولان السورية التي تحتلها إسرائيل، ويثير ذلك قلق الأوساط الرسمية الإسرائيلية، وإن كان ذلك لا يعني أنها تمناع في عودة القوات الحكومية للمنطقة، شريطة إبعاد إيران ومليشياتها عن المنطقة، وأيضا الحفاظ على اتفاق فض الاشتباك الموقع في 1974 والذي يتضمن الحفاظ على المنطقة العازلة المجاورة للجولان. وذكرت مصادر سورية وإسرائيلية أن طائرات إسرائيلية قصفت الجمعة موقعا في الجانب السوري من هضبة الجولان.

وقال قيادي في التحالف الإقليمي الداعم لدمشق "جرت غارة إسرائيلية على تل في خان أرنية بريف القنيطرة ولا إصابات". وذكر الجيش الإسرائيلي في بيان أنه أصاب موقعا

واشبق العشرات من الجنود والضباط من محافظة درعا عن الجيش السوري منذ اندلاع الصراع المسلح في العام 2012، وهناك هواجس كبيرة لدى هؤلاء من تعرضهم لعمليات انتقامية وتنكيل.

ويرجح مراقبون أن يشارك المقاتلون الذين قبلوا العودة والمصالحة مع النظام في معركة دحر تنظيم داعش في منطقة حوض اليرموك وأيضا ضد النصرة التي تسيطر على درعا البلد في حال رفضت خطط التهجير إلى إدلب. وكان النظام السوري وداعمته روسيا قد ركزا في العملية العسكرية في محافظة درعا التي بدأت في 19 يونيو الماضي على مناطق سيطرة فصائل المعارضة، تاركين المناطق التي يسيطر عليها داعش والنصرة لمرحلة لاحقة يبدو أنه حان وقتها مع التوصل إلى هذا الاتفاق.

ويرجح مراقبون أن تكون الواجهة التالية للنظام هي محافظة القنيطرة التي تسيطر

شارفت الأزمة في درعا على إسدال ستارها؛ فبعد الاتفاق الذي أبرم بين الفصائل المعارضة وروسيا لم تبق سوى منطقتين يسيطر عليهما تنظيمي داعش والنصرة، ويقول مراقبون إنه بعد غلق ملف درعا نهائيا ستكون الواجهة التالية للنظام وحليفته موسكو نحو محافظة القنيطرة الحدودية مع الجولان المحتل.

بضمانات روسية، في عملية سيقبل بموجبها مقاتلون سابقون العيش تحت حكم الدولة مرة أخرى.

في المقابل منح الاتفاق غير الراغبين في التسوية مغادرة الجنوب السوري مع أفراد عائلاتهم باتجاه محافظة إدلب شمال غرب البلاد أسوة باتفاقات ريف دمشق. ولعب الأردن دورا رئيسيا في توسيع دائرة الخيارات أمام الفصائل الجنوبية خاصة وأن موسكو كانت تعارض بشدة منحها إمكانية الترحيل نحو وجهة أخرى، ونصر على عقد اتفاقيات مصالحة تشبهية بتلك التي أبرمتها مع نحو 30 بلدة في درعا في الأيام الماضية والتي مكنت القوات الحكومية من السيطرة على نحو ثلثي المحافظة.

بصمات الأردن أيضا كانت واضحة لجهة التأكيد في الاتفاق على أنه باستطاعة جميع النازحين الذين جاوز عددهم 320 ألفا، والذين احتموا بالحدود الأردنية وأيضا بالمنطقة الحدودية مع هضبة الجولان المحتل، العودة إلى مدنها وقراهم، بضمانات روسية.

واعتبر وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي في وقت سابق الجمعة أن عودة عشرات الآلاف من النازحين السوريين لجنوب سوريا أولوية قصوى للمملكة وأنه ناقش "ضمانات عملية" مع الأطراف المعنية لتحقيق ذلك.

وقال الصفدي في تغريدة على تويتر "تأمين الأشقاء السوريين جنوب سوريا وعودتهم إلى منازلهم وتلبية احتياجاتهم وضمان أمنهم في وطنهم في مقدمة محادثاتنا مع جميع الأطراف".

وواجه الأردن خلال الأيام الماضية ضغوطا شديدة من طرف الأمم المتحدة لفتح حدوده المغلقة أمام أكثر من 60 ألف لاجئ فروا من المعارك الدائرة في مدن وبلدات درعا. ويتضمن اتفاق التسوية أيضا حل مشكلة المنشقين والمتخلفين عن خدمة العلم ومنحهم فترة تأجيل لمدة ستة أشهر، وذلك برعاية روسية.

حكومة الرزاز تواجه اختبار الثقة في البرلمان الأردني

وأعلنت وزيرة الإعلام الأردني جمانة غنيمات الجمعة "أن التشكيلة الحكومية بحاجة إلى مئة يوم حتى يجري الحكم عليها". ولغقت إلى أن الحكومة حاولت تقديم رسائل حسن نوايا للمواطنين في الكثير من الملفات ومنها تسعيرة المحروقات، وسحب قانون الضريبة، وتقاعد الوزراء.

وقالت إنها لا تريد أن ترتفع سقف التوقعات لأن حجم المشكلة كبيرة، وأن العلاج لا يأتي بكبسة زر، مشيرة إلى أن الامر معقد. وكانت الإرادة الملكية صدرت بدعوة مجلس الأمة إلى الاجتماع في دورة استثنائية اعتبارا من الإثنين لمناقشة البيان الوزاري للحكومة ومنحها الثقة.

النمسا تتطلع لتعزيز التنسيق مع مصر

▬ فيينا – أعرب المستشار النمساوي زباستيان كورتس عن تطلعه إلى تعزيز التنسيق مع مصر خلال فترة الرئاسة النمساوية للاتحاد الأوروبي، سواء على المستوى الثنائي وكذلك في ما يتعلق بالقضايا الإقليمية التي تهم مصر ودول الاتحاد الأوروبي.

جاء ذلك خلال استقبال وزير الخارجية المصري سامح شكري الجمعة في إطار الجولة الأوروبية الحالية التي يقوم بها الأخير والتي شملت ألمانيا والنمسا.

وكشف المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية أحمد أبوزيد أن قضية الهجرة غير الشرعية ومكافحة الإرهاب استحوذتا على جانب من لقاء وزير الخارجية بالمستشار النمساوي. وأكد شكري خلال اللقاء اهتمام الدولة المصرية بمكافحة ظاهرة الهجرة غير الشرعية وهو ما أسفر عن عدم خروج أي قارب للهجرة غير الشرعية من السواحل المصرية منذ سبتمبر 2016، وأن التعاون المصري الأوروبي يمثل مصلحة مشتركة تنضاف إلى رصيد العلاقة الاستراتيجية بين الجانبين.

وتمثل مصر، أكبر دولة عربية من حيث عدد السكان، وبحكم موقعها على البحر المتوسط قبالة القارة الأوروبية، فهي دولة عبور للهجرة غير الشرعية إلى القارة العجوز.

أعاد النظر في قانون التقاعد المدني حيث أنه لم يعد بإمكان أي وزير الحصول على جراءة التقاعد ما لم يقض مدة 7 سنوات في منصبه، ومثل هذه الخطوات تعكس رغبة واضحة لرئيس الوزراء في إحداث نقلة نوعية على مستوى سياسة التصدي للهدر المالي.

وبالرغم من الانتقادات المنتظرة من النواب لرئيس الوزراء فإنه يتوقع أن ينجح في الحصول على ثقة مجلس النواب، خاصة وأن الوضع الداخلي والإقليمي لا يحتمل الهزات. وفي محاولة على ما يبدو لتخفيف حدة الانتقادات التي قد تواجهه تواصل رئيس الوزراء في الفترة الأخيرة مع العديد من النواب.

لتشكيل حكومة "رشيقة" في خطاب التكليف. وقد أثارت التشكيلة الحكومية ردود فعل غاضبة من عدد مهم من النواب، معتبرين أن ذلك مؤشر سلبي على أن حكومة الرزاز ستكون مثل سابقتها.

في المقابل رأى آخرون أنه لا بد من التريث في إصدار الأحكام على الحكومة خاصة وأن التغيير المطلوب هو على مستوى السياسات وليس الأشخاص.

واعتبر هؤلاء أن رئيس الوزراء عمر الرزاز قد أقدم على اتخاذ جملة من خطوات حسن النية من بينها سحب مشروع قانون الضريبة على الدخل الذي أثار احتجاجات واسعة أدت إلى إقالة حكومة هاني الملقى السابقة، كما

▬ عمان – ستواجه الحكومة الأردنية برئاسة عمر الرزاز اختبارا مهما الإثنين وهو الحصول على ثقة البرلمان، وسط ترجيحات بأن تتعرض لانتقادات وأسئلة لأذعة من قبل النواب، خاصة وأن العديد منهم قد أعربوا عن تحفظاتهم إزاء التشكيلة الحكومية التي ضمت العديد من الوجوه القديمة.

وكان طيف واسع من الأردنيين قد علق آمالا كبيرة في أن يقطع الرزاز القادم من خارج الطبقة السياسية التقليدية، مع النهج السابق في اختيار الوزراء، بيد أن ذلك لم يتحقق لجهة بقاء عدد لا بأس به من وزراء الحكومة المقالة في مناصبهم، فضلا عن أن التشكيلة ضمت 28 وزيرا، بما يخالف دعوة الملك عبدالله الثاني



فلسطينيون يتظاهرون ضد قرار هدم قرية خان الأحمر البدوية الفلسطينية، شرق القدس في الضفة الغربية المحتلة

« باختصار

◀ أعلن الرئيس اللبناني العماد ميشال عون، أن بلاده تجري محاولة لترسيم حدودها البرية جنوب لبنان، مع إسرائيل تحت رعاية الأمم المتحدة، ولن تدخر أي جهد لاسترداد مزارع شبعا وتلال كفرشوبا جنوباً والجزء اللبناني من بلدة العجر المحتلة.

◀ قال محام إن المحكمة العليا الإسرائيلية علقت تنفيذ قرار هدم قرية خان الأحمر في الضفة الغربية المحتلة والتي أصبح مصيرها محور احتجاجات فلسطينية ومثار قلق دولي.

◀ اختتم الجيش المصري، الجمعة، تدريباً بحرياً مشتركاً مع فرنسا في المياه الإقليمية بالبحر الأحمر (شرق).

◀ نفى الأردن، الجمعة، اختراق مقاتلة سورية لمجاله الجوي، جاء ذلك وفق بيان أصدره الجيش الأردني.

◀ ذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية أن 13 شخصاً لقوا مصرعهم الجمعة وأصيب ستة آخرون في حادث تصادم بين حافلة وشاحنة صغيرتين على طريق صحراوية سريعة في محافظة المنيا بجنوب مصر.

◀ حث محاربون قدامى في الجيش الروسي الحكومة على الإقرار بإرسال متعاقدين عسكريين للقتال في سوريا، وذلك لضمان حصولهم مع أسرهم على مزايا مالية وطبية.

◀ حذرت الأمم المتحدة من أن النازحين في مناطق سيطرة الحركة الشعبية قطاع الشمال، بولاية جنوب كردفان السودانية مهددون بنقص حاد في الغذاء يصل إلى مستوى الطوارئ في الفترة من يونيو حتى سبتمبر القادم.

للمشاركة والتعليق
news@alarab.co.uk



«المبعوث الأممي لن يصل مع ميليشيا الحوثي إلى نتيجة، كون القرار ليس بيدها ولكن بيد ملالي طهران. وعلى هذا الأساس نحن على أهبة الاستعداد لتحرير المدينة».

صادق دويد

المتحدث باسم المقاومة اليمنية حراس الجمهورية

«الكتل العراقية أعادت العملية السياسية إلى المربع الأول المبني على أساس التخندق الطائفي، الشيعي والسني والكردي».

جميلة العبيدي

عضو ائتلاف الوطنية العراقي



وضوح رؤية التحالف العربي يرسم معالم السلام المنشود في اليمن

● حراك المبعوث الأممي غائم ويحوم حول مبادئ عامة متفق عليها ومختلف على تفاصيل تطبيقها



السلام اليمني ما يزال مجرد فكرة عامة في ذهن غريفيث

مقتل العشرات من مسلحي جماعة الحوثي. وذكرت وكالة الأنباء الإماراتية أن الوبية العمالة العاملة ضمن قوات المقاومة، تمكنت بمشاركة وإسناد من قوات التحالف العربي من السيطرة الكاملة على مركز مديرية التحيتا وأجزاء واسعة منها في عملية عسكرية نوعية.

وأضافت أن قوات المقاومة اليمنية المشتركة تمكنت من قطع الطريق الرابطة بين مديرتي زبيد والتحيتا بعد عملية التفاف ناجحة ضمن عملية عسكرية واسعة وكبيرة باتجاه مدينة الحديدة قطعت على إثرها شريان إمداد الميليشيات داخل مركز المديرية ومحاصرتها من محورين في جبهة الساحل الغربي لليمن، ليسرع ذلك سقوط العديد من جبهاتها.

في المناطق المتأثرة بالنزاع، وضمان المرور الأمن للمدنيين، وتقديم المساعدات الإنسانية للمحتاجين، بما في ذلك الطرود الغذائية والمساعدات الحيوية الأخرى للمحتاجين”.

وعلى مدار الحملة العسكرية لتحرير محافظة الحديدة، أرفقت كل من الإمارات والسعودية جهدهما العسكري بجهد إنساني لإغاثة السكان من خلال إقامة جنسور جوية وتسيير قوافل برية ورحلات بحرية لإيصال مساعدات عاجلة لسكان المحافظة بهدف تخفيف تبعات الحرب عنهم.

وتواصلت الجمعة حملة تحرير محافظة الحديدة محققة تقدّماً جديدا في مديرية التحيتا بجنوب المحافظة التي أحكمت القوات اليمنية المدعومة من التحالف العربي سيطرتها على مركزها بعد معارك أسفرت عن

اليمنية الشرعية المعترف بها دوليا، وهو يلتزم تماما بجميع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة. وهدفنا هو استعادة حق تقرير المصير لشعب اليمن في أقرب وقت ممكن”.

وأضاف “أن الشعب اليمني يعتبر الحوثيين قوّة محتلة، وخرقوا القانون الدولي لحقوق الإنسان بتجنيد أطفال للحرب وزرع العبوات الناسفة والألغام بشكل عشوائي في المناطق السكنية، واستخدام المدنيين كدروع بشرية”.

كما ذكّر الشيخ عبدالله بن زايد بأنّه “في السنوات الثلاث الأخيرة فقط، خصص التحالف ما يقرب من 15 مليار دولار لدعم شعب اليمن”، مؤكداً “نواصل العمل عن كتب مع الحكومة اليمنية الشرعية والمنظمات غير الحكومية الدولية لتحقيق الاستقرار

ولا يبدو التحالف العربي بوارد التنازل عن استثمار منجزه العسكري في الساحل الغربي سياسيا لخدمة السلام وتحقيق استقرار مستدام في اليمن يقلل باب التدخل الإيراني بالوكالة في شأنه الداخلي.

وقال الشيخ عبدالله بن زايد في مقابلة مع وكالة “سبوتنيك” الروسية نشرت الجمعة “نرحب ونواصل دعم جهود المبعوث الخاص للأمم المتحدة، مارتن غريفيث، من أجل التوصل إلى حل سياسي في اليمن. والانسحاب الكامل من قبل ميليشيا الحوثي من الأراضي، التي تم الاستيلاء عليها بطريقة غير مشروعة، هو المطلوب لتسريع هذا، تماشيا مع قرار الأمم المتحدة رقم 2216”.

وأوضح أن “تدخل التحالف العربي في اليمن يستند على طلب رسمي من الحكومة

إيران تقطع الكهرباء عن العراق في أوج موجة الحر

□ البصرة (العراق) – أوقعت إيران الحكومة العراقية في حرج شديد وجعلتها عرضة لغضب الشارع، وذلك بقطعها الكهرباء المصدّرة للعراق، ما اضطرّ السلطات العراقية إلى تقليص الحصّة اليومية من الطاقة لعدد من المحافظات، في أوج موجة الحرارة التي تزيد من حاجة السكان إلى الطاقة الكهربائية. وشمل إجراء خفض ساعات الإمداد بالكهرباء محافظات البصرة وذي قار وميسان ما دفع السلطات إلى دعوة المواطنين إلى الاقتصاد في استهلاك الطاقة.

وأوضح المتحدث باسم وزارة الكهرباء مصعب المدرس لوكالة الأناضول، أنّ إيران قطعت الكهرباء عن العراق، ما تسبب في زيادة ساعات قطع التيار الكهربائي في المحافظات الثلاث.

والمحافظات المذكورة موطن رئيسي لشعبة العراق الذين كثيرا ما تدعي طهران التعاطف معهم، وحتى الوصاية عليهم.

وأضاف المدرّس أن “سبب القطع يرجع إلى تراكم الديون المترتبة على العراق من استيراد الكهرباء الإيرانية”، مشيرا إلى أنّ “الوزارة تعمل مع الجانب الإيراني لإعادة خط التوريد إلى الخدمة مجددا”.

وموضوع الكهرباء حسّاس في العراق، بشكل استثنائي، وكثيرا ما كان في مثل هذه الفترات من العام، سببا في تفجير الغضب بالشارع العراقي الذي لا يستطيع تفهّم مواجهة أزمة طاقة في ظل ثراء العراق بالنفط. وحذّر المرجع الديني الشيعي محمد مهدي الخالصي، الجمعة، مما وصفه بـ“انفجار كبير للشعب العراقي” نتيجة تدني خدمة تزويد الكهرباء في عموم البلاد.

وقال الخالصي في خطبة صلاة الجمعة بمدينة الكاظمية ببغداد إن “تدني تزويد الكهرباء في ظل الارتفاع الكبير في درجات الحرارة، يزيد المعاناة والمأساة على المواطن العراقي المسكين”، محذرا من “الانفجار الكبير للشعب العراقي الذي إن حصل، فإنه لن يكون في مصلحة أحد، بل سيكون نقمة ووبالا على الجميع، ولا سيما الطبقة السياسية التي زيفت إرادة الشعب العراقي وتلاعبت بمقدراته”.

ساسة العراق يعيدون التمترس في خنادقهم الطائفية والقومية

● التقسيم الثلاثي بين شيعة وسنة وأكراد يعود إلى البروز بوضوح مع اقتراب تشكيل حكومة جديدة

يمنع التحاقه بالتجمّع الرباعي الشيعي. ولم يتأخر أكراد العراق كثيرا إذ سرعان ما عمد الحزبان الرئيسيان في إقليم كردستان، الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني والاتحاد الوطني الذي أسسه وترأسه لسنوات الرئيس العراقي الراحل جلال الطالباني، إلى تنحية خلافاتها الداخلية، وتشكيل وفد يمثلهما معا في بغداد، فيما التحقت أطراف سياسية كردية أخرى، سريعا، بهذا التفاهم.

◀ ترتبط عودة الساسة العراقيين إلى التخندق الطائفي باقتراب موعد الشروع في إجراءات تشكيل الحكومة الجديدة

لكن القوى السنية تردّت بضعة أيام، وخاضت بشكل منفرد حوارات منفصلة مع الأطراف الشيعية والكردية قبل أن تقرر العودة إلى النهج المتعارف في السياسة العراقية، وهو التكتلات الطائفية والقومية.

وذهب جل زعماء القوائم السنية الفائزة إلى إسطنبول التركية، وأجروا سلسلة مباحثات ولقاءات أسفرت عن تشكيل كتل خاص تحت مسمى “المحور الوطني” لخوض مفاوضات موحدة مع الشيعة والأكراد بشأن حصّة المكون السني في الحكومة القادمة. وعمليا، عادت إلى الساحة السياسية العراقية في 2018 ثلاثة تجمعات كبيرة، الأول للشيعة، والثاني للسنة، والثالث للأكراد، وهي الصيغة المعتمدة في البلاد منذ إجراء أول انتخابات في عام 2005.

وباستثناء الأكراد الذين يجاهرون بضرورة توحيد مواقف قواهم السياسية حول مطالب محددة، قبل التوجّه إلى بغداد، يواصل الزعماء الشيعة والسنة الغارقون في مفاوضات سرية تهدف إلى “توحيد المكون” نفسي إمكانية انخراطهم في أي “مشروع طائفي”، وهو تناقض يثير سخرية المراقبين.

بزعامة رئيس الوزراء حيدر العبادي وحازت 42 مقعدا.

ورغم توقّعات عديدة ذهبت إلى استبعاد إمكانية اجتماع الفائزين الثلاثة على أي طاولة مفاوضات، إلا أن اللقاءات بينهم لم تتأخر، وسرعان ما أعلن عن تفاهم بين الصدر والعامري، ثم الصدر والعبادي. وبحكم الواقع، فإن القوى الشيعية الثلاث الكبرى قررت أن تتألف معا، لتضمن سيطرتها على الكتلة

النيابية الأكبر في البرلمان الجديد التي سيكون

لها حق ترشيح رئيس الوزراء القادم. ولم يقف الصدر عند هذا الحد، بل أدخل في تفاهماته طرفا شيعيا رابعا هو عمار الحكيم زعيم تيار الحكمة، لتكون كتلته جامعة لأربع من أصل خمس قوى شيعية كبيرة فازت في الانتخابات. ولم يبق خارج دائرة التفاهم الشيعي سوى ائتلاف دولة القانون بزعامة رئيس الوزراء السابق نوري المالكي الذي يرجّح أنّ خلافاته الشخصية الحادة مع الصدر وليست الخلافات السياسية بينهما، هي ما

صُنعت بطريقة محكمة وبرعاية أميركية–إيرانية لا تزال قائمة.

لذلك لن يتمكن طرف سياسي بمفرده من تحقيق اختراق جذري لما أجمعت عليه الأحزاب المدعومة أميركيا وإيرانيا واتخذته وسيلة لاستمرار في حلب ثروة العراق منذرة بشرعية تمثيلها للمكونات التي تم توزيعها حصصا بين الأحزاب داخل الطائفة أو العرق الواحد. فالشيعة ليسوا مكونا موحدا وكذلك السنة والأكراد.

وكشفت طبيعة الحوارات التي جرت بين الكتل السياسية عقب إعلان نتائج الانتخابات أن شعارات تجاوز الطائفية والمحاصصة كانت معدّة للاستهلاك الانتخابي فحسب.

وأظهرت نتائج الانتخابات فوز قائمة “سائرون” التي يرعاها رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر بالمركز الأول محققة 54 مقعدا من أصل مقاعد البرلمان البالغة 329، تليها قائمة “الفتح” المدعومة من إيران بزعامة هادي العامري التي حققت 47 مقعدا، ثم “النصر”



ومع ذلك هي عائدة لا محالة

□ بغداد – توشك الأطراف السياسية العراقية، على التخلي عن جميع شعارات الإصلاح وإلغاء المحاصصة، التي سبق أن رفعتها قبل الانتخابات التشريعية العامة التي جرت في مايو الماضي، وأسفرت عن نتائج متقاربة لعدد من القوائم.

وكانت أغلب القوائم المرشحة آنذاك للانتخابات قد أقامت حملاتها الانتخابية، على شعارات الإصلاح والوطنية والتخلص من المحاصصة الطائفية والقومية في توزيع المواقع والمناصب الوزارية والإدارية، والاعتماد على الكفاءات بدلا عن ذلك، لعلهما بامتعاض الشارع العراقي من الأسس التي قامت عليها العملية السياسية، وأفضت بالبld إلى ما هو عليه اليوم من أوضاع بالغة السوء.

وترتقي المحاصصة في العراق إلى مرتبة المبدأ المثبت بالدستور الذي أشرفه الولايات المتحدة على كتابته وحرصت من خلاله على جعل البلد دولة مكونات لا تجمع بينها سوى المصالح، الأمر الذي فسرتة الأحزاب الحاكمة عمليا من خلال قيامها بتقاسم ثروات العراق باعتبارها غنائم.

وكذلك حرصت تلك الأحزاب على ترسيخ ذلك النظام من خلال إقحام البعد الطائفي في كل شأن من شؤون الدولة والمجتمع، بحيث تكون المرجعية الطائفية هي الأساس الذي تنطلق منه التفاهات، ما يعني بالضرورة تغليب المرجعية الوطنية واستبعاد كل من ينادي بها من العملية السياسية. وهكذا حلت دولة المكونات محل الشعب الواحد وحلت الطائفة والعرق محل الوطن الواحد. فكان ذلك التحول ستارا يجب عمليات الفساد المحكمة التي مورست ولا تزال تُمارس في ظل ضياع الصوت الوطني وغياب المشروع الجامع.

ولأن الفساد ارتبط بنظام المحاصصة فقد ارتبطت الدعوة لمحاربته بالدعوة إلى عودة الدولة الوطنية وهما دعتان لاقتا إقبالا من قبل الطبقات المحرومة مما أسفر عن تغيير لافت في المعادلات السياسية. غير أن ذلك التغيير لم يكن كفيلا بقلب طاولة نظام المحاصصة التي



«تونس ملتزمة بالوقوف إلى جانب ليبيا ومستعدة دائما للتعاون من أجل مساعدة الأشقاء الليبيين على تجاوز الأزمة الراهنة».

الباجي قائد السبسي
الرئيس التونسي

«هناك تزوير واسع النطاق يتعلق بالرقم الوطني في ليبيا، وهو ما قد يعرض نزاهة الانتخابات التي قد تجرى في أواخر العام الحالي للخطر».

محمود جبريل
رئيس تحالف القوى الوطنية في ليبيا



إيطاليا تلوح بدعم عسكري

لإنقاذ حلفائها غرب ليبيا

على عائدات النفط. وكان خليفة حفتر أعلن نهاية الشهر الماضي تحويل إدارة الموانئ النفطية للحكومة المؤقتة شرق البلاد، متهما خصومه غرب البلاد بدعم الجماعات المتطرفة.

ولا يخفي المتابعون شكوكهم في أن يكون الدعم الإيطالي يندرج في سياق حرب النفوذ بين إيطاليا وفرنسا في ليبيا التي تحولت إلى حرب علنية منذ اجتماع باريس. واعتبرت صحف إيطالية حينئذ الاجتماع محاولة لسحب الملف الليبي من أيدي روما.

ويفرض المجتمع الدولي منذ أحداث الإطاحة بنظام العقيد الليبي الراحل معمر القذافي، حظرا دوليا على تسليح القوات الليبية.

وتبنى مجلس الأمن الدولي بالإجماع في 11 يونيو الماضي قرارا يقضي بتمديد حظر السلاح المفروض على ليبيا لمدة عام كامل؛ اعتبارا من تاريخ صدور القرار الدولي.

وقال القرار الذي حصل الرقم 2420 والمصادر بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة (بما يعني جواز استخدام القوة لتنفيذه)، إن "الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره يشكل واحدا من أخطر تهديدات السلم والأمن الدوليين".

المرشحون «الخاسرون» يسهلون تمرير الولاية الخامسة لبوتفليقة

بعد تدخل المؤسسة العسكرية لوقف المسار الانتخابي، عقب اجتياح إسلاميي جبهة الإنقاذ لنتائج الدور الأول.

ويراهن بوضياف على استقطاب الأنصار والمتعاطفين مع مشروع والده، وتوظيف الماضي النضالي له ليكون في صلب مشروعه السياسي، خاصة وأنه يرى أن نقاط ظل كثيرة لازالت تخيم على حادثة اغتيال والده في الـ29 من يونيو 1992، ويعتبره تصفية سياسية من طرف الذين أرعجتهم خطواته آنذاك في محاربة الفساد واستغلال السلطة لأغراض ضيقة وشخصية.

بوابر اللعبة تسير نحو الغلق المبكر، مع اصطفاف أحزاب الموالاة خلف العهدة الخامسة لبوتفليقة، وتعالى أصوات الدعم

ويرى مراقبون، أن طموح أمثال فتحي غراس وناصر بوضياف، يبقى مجرد خدمة جليلة يقدمونها للسلطة لأن مشاركتهم ستضفي على الاستحقاق والنتائج شرعية سياسية وتكتب عمرا جديدا لمرشح السلطة. ويقول هؤلاء إن بوابر اللعبة تسير نحو الغلق المبكر مع اصطفاف أحزاب الموالاة خلف العهدة الخامسة لبوتفليقة. وتعالى أصوات الدعم والتأييد من طرف فاعلين في المجتمع المدني والمؤسسات المنتخبة، وفي مقدمتهم رئيسا غرفتي البرلمان عبدالقادر بن صالح وسعيد بوجبة.

ولا يزال الرئيس بوتفليقة يلتزم الصمت تجاه دعوات التجديد، رغم تسارع وتيرة الدعم والتأييد، لكن المؤشرات الحاصلة توحى بأن السلطة تتجه إلى تجسيد ولاية خامسة، رغم الجدل الدائر حول الأوضاع الصحية للرجل، والعائق الدستوري الذي حدد في تعديلات العام 2016، ولايات الرئيس بولاية واحدة تتجدد مرة واحدة. ويرى محللون أن ضغط المعارضة ورفضها المشاركة في الانتخابات احتجاجا على الولاية الخامسة لبوتفليقة، يعتبران أكبر عائق أمام السلطة لتمرير أجندتها، ولم يبق لها سوى الاستعانة بـ"أرانب السباق" من أجل تجاوز هذا المازق.



الترتيبات على قدم وساق لإعلان الولاية الخامسة

□ روما - تحاول إيطاليا إنقاذ حلفائها غرب ليبيا المتمثلين أساسا في حكومة الوفاق وبعض الميليشيات الداعمة لها، من خلال التهديد برفع حظر التسليح عنها بذريعة التصدي للهجرة غير الشرعية.

وقال وزير الداخلية الإيطالي ماتيو سالفيني عقب لقاء جمعه بنائب رئيس المجلس الرئاسي أحمد معيتيق، إن إيطاليا تريد إنهاء حظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة على ليبيا لمساعدتها على مكافحة مهربي البشر ووقف تدفق المهاجرين إلى أوروبا.

ونقل موقع محلي ليبي عن سالفيني قوله إن "إيطاليا وفي حال امتناع الاتحاد الأوروبي عن تقديم الدعم الضروري لليبيا لمساعدتها على مواجهة التسريب الأمني وأنشطة المهربين ستضطر إلى مساعدة ليبيا بنفسها".

وتأتي تصريحات سالفيني في وقت بدأت فيه كفة الصراع ترجح لصالح الجيش بقيادة المشير خليفة حفتر الذي نجح في إحكام سيطرته على كامل المنطقة الشرقية بما فيها الموانئ النفطية.

ويخشى مراقبون أن تسقط الأسلحة بيد ميليشيات أو جماعات إرهابية تستخدمها في معارك ضد الجيش الليبي، خاصة مع تصاعد الصراع بين حكومتي الشرق والغرب

صابر بليدي

□ الجزائر - بدد إعلان كل من فتحي غراس وناصر بوضياف عن نيتهما الترشح للانتخابات الرئاسية الجزائرية، آمال المعارضة السياسية الراديكالية في الذهاب إلى مقاطعة الاستحقاق القادم، في حال تقدم الرئيس الحالي عبدالعزيز بوتفليقة لخوضه مجددا، باعتبار أن ترشحهما يركي بطريقة غير مباشرة الاستحقاق.

وبات ما يعرف بـ"المرشحين الخاسرين" أو "أرانب السباق"، كما يريد الجزائريون تسميتهم، الذين يتم استدراجهم لخوض الاستحقاقات الانتخابية الرئاسية، ظاهرة سياسية في البلاد، يساهمون بمواقفهم في إضفاء الشرعية السياسية عليها وعلى النتائج التي تفرزها.

فرغم هاجس المقاطعة الشعبية وضغط المعارضة التي تُوَرَّق السلطة، إلا أن مشاركتها في الانتخابات السابقة قدمت خدمة لها أمام الرأي العام والمنظمات الدولية، رغم ما يشوبها من تزوير وتلاعب بإرادة الناخبين. وكانت الحركة الديمقراطية والاجتماعية سبّاقة لإعلان ترشيح ناطقها الرسمي فتحي غراس للانتخابات الرئاسية في أبريل الماضي، وتلاها إعلان ناصر بوضياف نجل الرئيس الأسبق محمد بوضياف، نيته خوض الاستحقاق الرئاسي نهاية الشهر الماضي، على هامش الاحتفالية التي نظمت في مسقط رأسه بمحافظة المسيلة بمناسبة الذكرى الـ26 لاغتيال والده.

ويعتبر الامتداد السياسي والقاعدة الشعبية من أبرز المعوقات التي تقف بوجه الرجلين، فالحركة الشيوعية (الديمقراطية والاجتماعية) فقدت حضورها في القواعد الشعبية منذ رحيل قائدها الهاشمي الشريف، وغابت عن مختلف الاستحقاقات الانتخابية وعن مختلف المجالس المحلية والوطنية المنتخبة، بسبب تقلص نشاط الحزب وتراجع النفوذ الشعبي لبرنامجهِ وأفكاره السياسية.

ومن جهته يحاول ناصر بوضياف إحياء مشروع والده، والمتمثل في حزب التجمع من أجل الجزائر، ليكون بديلا للقوى الوطنية حينئذ وعلى رأسها جبهة التحرير الوطني، في خطوة لإعادة رسم المشهد السياسي في البلاد،



مناورات متواصلة لعزل تونس عن محيطها العربي

حركة النهضة تحرض يوسف الشاهد على التمسك بمنصبه

● وعود بتفعيل تعهدات مالية قطرية لإخراج تونس من الأزمة الاقتصادية

وفي تفسير لعودة حركة النهضة الإسلامية إلى لعب مثل هذا الدور الوظيفي الذي أثار هواجس مُتصاعدة في البلاد، قالت مصادر "العرب" إن قطر التي باتت تستشعر خطر عودة العلاقات التونسية-الإماراتية والتونسية-السعودية إلى وضعها الطبيعي، على مشروعها في المنطقة، حركت أدواتها ليس فقط لإنتاج الأزمات، وإنما أيضا للعب أدوار ترسم أبعادا أكثر خطورة.

وأشارت إلى أن مخاوف قطر ومعها حركة النهضة، ارتفعت منذ بيان الرئاسة التونسية الذي وزعته في أعقاب قمة مكة التي جمعت في العاشر من يونيو الماضي، العاهل السعودي، الملك سلمان بن عبدالعزيز وأمير الكويت، الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، ونائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، وملك الأردن عبدالله الثاني.

وأكد الرئيس الباجي قائد السبسي في ذلك البيان على أهمية وحدة الصف العربي في مواجهة مختلف التحديات، مُشيدا في نفس الوقت بنتائج تلك القمة التي قررت فيها السعودية والإمارات والكويت، منح الأردن بـ2.5 مليار دولار لمساعدته على الخروج من أزيمته الاقتصادية.

ورأى مراقبون في ذلك البيان مقدمة لعودة العلاقات التونسية-السعودية والإماراتية إلى وضعها الطبيعي، وهو ما لا تريده قطر، وكذلك أيضا حركة النهضة التي تحركت في محاولة لقطع الطريق أمام تطبيع تلك العلاقات بمناوراتها السياسية، ومساوماتها التكتيكية التي تمكنت عبرها من محاصرة يوسف الشاهد حتى أضحى حبيس مقارباتها.

ويُرجح ألا تتوقف تلك المناورات، خاصة في هذه الفترة التي بدأ فيها العد العكسي للإطاحة بحكومة يوسف الشاهد عبر البرلمان، ما يعني أن البلاد ستشهد مواجهة سياسية مفتوحة على كل الاحتمالات، لا سيما وأن قطر ستواصل محاولة اختراق عزلتها العربية، وانكسار مشروعها الإخواني على امتداد المنطقة بافتعال المزيد من الأزمات عبر أدواتها الوظيفية.

تسعى حركة النهضة الإسلامية جاهدة إلى ثني رئيس الحكومة يوسف الشاهد عن تقديم استقالته بعدما وعدته بالعمل من أجل حث السلطات القطرية على تفعيل تعهداتها بدعم تونس التي أطلقتها في المؤتمر الدولي للاستثمار، حتى يتسنى لحكومته الخروج من الأزمة المالية والاقتصادية الخانقة.

فيها المُعطيات، فإن التطورات المتلاحقة أظهرت تداخل العوامل الداخلية والخارجية، لتصبح معه قطر جزءا من الأزمة وكل ما يحيط بها من حسابات ومعادلات مغلوطة. وكشفت مصادر سياسية لـ"العرب"، أن مناورات حركة النهضة الإسلامية التي بدأت بتعطيل التوافق حول رحيل الحكومة الحالية برئاسة يوسف الشاهد، بعد فشل المساومات والمقايضات التي سعت إلى تمريرها، انتقلت إلى تشجيع الشاهد على التمسك بالبقاء في منصبه عبر مواقف تنحو باتجاه الانسحاب أكثر مما تقود إلى الانفراج.

وأوضحت المصادر أن تلك المواقف، برزت خلال الأسبوع الماضي، عندما طلبت من يوسف الشاهد "الصمود" في وجه الذين يُطالبون برحيله، ووعده بالعمل من أجل حث السلطات القطرية على تفعيل تعهداتها بدعم تونس التي أطلقتها في المؤتمر الدولي للاستثمار، حتى يتسنى لحكومته الخروج من الأزمة المالية والاقتصادية الخانقة.

وخلال ذلك المؤتمر الذي عُقد بتونس في 29 نوفمبر من العام 2016، تعهد أمير قطر، تميم بن حمد آل ثاني، بأن تمنح بلاده 1.250 مليار دولار لتونس لمساعدتها على دفع الاستثمار، غير أن ذلك التعهد ذهب أدراج الرياح، حيث سرعان ما تنصلت الدوحة من وعودها.

ورغم الخذلان القطري لتونس، تعود حركة النهضة الإسلامية إلى التسويق لقطر في هذه المرحلة الدقيقة، لإغراء يوسف الشاهد عبر الإبقاء بأن الدوحة على استعداد للوقوف إلى جانب تونس.

ولم تكتف بذلك، وإنما سعت إلى الحشد السياسي والإعلامي للتسويق إلى وهم الاستعداد القطري، عبر مقاربات لا تخلو من الفخاخ السياسية التي تُقدم من خلالها مواقف تحمل في طياتها رغبة في تغيير المعادلات التي باتت معطياتها تفرض واقعا جديدا في علاقة بالمشروع القطري التركي في المنطقة.

تسعى حركة النهضة الإسلامية جاهدة إلى ثني رئيس الحكومة يوسف الشاهد عن تقديم استقالته بعدما وعدته بالعمل من أجل حث السلطات القطرية على تفعيل تعهداتها بدعم تونس التي أطلقتها في المؤتمر الدولي للاستثمار، حتى يتسنى لحكومته الخروج من الأزمة المالية والاقتصادية الخانقة.

الجمعي قاسمي

□ تونس - دخلت الأزمة السياسية التي تعيشها تونس مرحلة باتت فيها تسابق الزمن في حسابات ومعادلات تتبدل بسرعة على وقع ارتفاع وتيرة المناورات التي تدفع بها حركة النهضة الإسلامية.

وتزامنت تلك المناورات التي اتخذت اشكالا مُتعددة خلال الأسابيع القليلة الماضية، مع عودة لافتة للحديث عن محاولة قطر التمدد من جديد في منطقة شمال أفريقيا تحت عناوين مُختلفة في مسعى لكسر عزلتها في منطقة الخليج العربي.

وفتح انخراط يوسف الشاهد وفريقه الحكومي في تلك المناورات التي تكثفت بعد سيطرة حركة النهضة على مجمل مجالس الحكم المحلي، الباب على مصراعيه أمام أسئلة تعيد إلى الأذهان مشاهد الاصطفاف السياسي سنة 2013، خاصة وأنه يأتي فيما أصبحت البلاد على تخوم الاستحقاقات الانتخابية القادمة.

◀ قطر ستواصل محاولة اختراق عزلتها العربية، وانكسار مشروعا الإخواني على امتداد المنطقة بافتعال المزيد من الأزمات

ويُنظر إلى هذا الانخراط الذي اتخذ اشكالا متعددة، خلال الأسابيع القليلة الماضية، منها التناغم بين الشاهد وحركة النهضة في إدارة ملف الأزمة، على أنه يخفي رسائل سياسية خطيرة، حركت الكثير من الهواجس المشروعة، حول الدوافع والخبايا الكامنة وراء الاستمرار في رفع سقف التجاذبات الحادة في البلاد.ورغم الغموض الذي مازال يلف تفاصيل المشهد السياسي بتعديلاته التي تشابكت

« باختصار

◀ اختطف مسلحون مجهولون الجمعة ثلاثة مهندسين من الجنسية الفلبينية إضافة إلى فني من جنسية كورية من موقع "الحساونة" التابع لإدارة جهاز تدفق المياه جنوب غربي ليبيا.

◀ أعلنت وزارة الشؤون الدينية التونسية أن دعوة بعض الأطراف (لم تسمها) إلى إلغاء حج الموسم الحالي غير صادرة عن أي جهة رسمية ولا تلزم الحكومة في شيء.

◀ أصدرت برلين مذكرة توقيف بحق رجل تونسي يشتبه بتواطئه في الاعتداء الذي استهدف سوفا ميلادية في برلين في 2016 وأسفر عن مقتل 12 شخصا دهسا بشاحنة.

◀ قرر مجلس إدارة المؤسسة الليبية للاستثمار، الجمعة إعفاء مدير عام الشركة الليبية للاستثمارات الخارجية خالد عمرو الفخصل من مهامه.

◀ أفادت وزارة الدفاع الوطني في الجزائر بأن 3 إرهابيين سلموا أنفسهم للسلطات العسكرية بمحافظة تمنراست أقصى جنوب البلاد، وهو ما مكن من ضبط 3 مسدسات رشاشة من نوع كلاشنيكوف و8 خزانات ذخيرة مملوءة.

◀ طالب مدير عام منظمة الهجرة الدولية وليام لاسي سوينغ الخميس طرابلس بالكف عن احتجاج المهاجرين الذين يتم



«نتق في تعهد وزير الداخلية الألماني هورست زيهوفر بأن برلين لن تعيد لاجئين إلى النمسا، طالما أن هؤلاء اللاجئين لا تختص بهم فيينا».

سيبستيان كورتس
المستشار النمساوي

«قادة الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي وافقوا على إنشاء مركز للعمليات السيبرانية لتعزيز أماننا على الإنترنت».

ينس ستولتنبرغ
الأمين العام لحلف شمال الأطلسي



تمرد الأقليات يعمق أزمة إيران مع اشتداد وطأة العقوبات الأميركية

● طهران تعتقل العشرات من المتظاهرين السلميين ● توسع رقعة الاحتجاجات ينذر بانفجار وشيك



غليان الشارع

اعتبره عرب إيران تمييزاً عنصرياً ممنهجاً. وأفادت تقارير إعلامية بأن السلطات الإيرانية جلبت عناصر من ميليشيات الحشد الشعبي العراقي إلى داخل إيران للاستعانة بهم في قمع الاحتجاجات المناهضة للنظام، حيث وزعت عناصر الميليشيات في إقليم الأحواز والمحافظات الإيرانية الأخرى التي تشهد حركة ثورية غاضبة، تهدف إلى إسقاط الحكومة والمرشد علي خامنئي.

بهذه الأقليات إلى الاحتجاجات والمظاهرات العارمة المطالبة بالإمّاج في المجتمع، وهو ما تقابله السلطات بالعصا البوليسية كعادتها. وتأتي المظاهرات الاحتجاجية للأقلية العربية في إيران على خلفية برنامج للأطفال بثه التلفزيون الحكومي في 22 مارس الماضي، بعنوان “القبعة الحمراء”، استعرض الهويات العرقية في إيران دون أن يذكر العرب، وهو ما

وأضاف خامنئي في حفل تخرج لقوات الحرس الثوري في تصريحات نقلها التلفزيون “لو كان بإمكان أميركا العمل ضد طهران لما احتاجت إلى التحالف مع دول رجعية سيئة السمعة في المنطقة وطلب مساعدتها في إثارة الاضطرابات وزعزعة الاستقرار”. وتعاني الأقليات العرقية في إيران تهميشاً اجتماعياً متعمداً ممزوجاً بدوافع أيديولوجية تحكم النظام السياسي في طهران، ما يدفع

تعيش إيران على صفيح اجتماعي ساخن ظهر للعيان مؤخراً مع اشتداد وطأة العقوبات الأميركية على طهران بسبب برنامجها النووي، ما دفع بالأقليات العرقية في البلاد إلى التمرد والاحتجاج، بعد أن شعرت بأنها المستهدفة الأولى لسياسة التقشف التي تحاول الحكومة اعتمادها للتقليص من تأثيرات عودة العقوبات.

التركية. وخلال التجمعات السنوية المذكورة، يعبر أتراك إيران عن مطالبهم التي تتعلق بهويتهم القومية، غير أن ضغوط قوات الأمن خلال السنوات الأخيرة حالت دون تنظيم تلك التجمعات. ويطالب أتراك إيران باعتماد اللغة التركية لغة رسمية، باعتبارها أكثر اللغات انتشاراً بعد الفارسية في إيران. وتتركز غالبية الأتراك في إيران بالمناطق الشمالية الغربية حيث يقطن الأذاريون بمحافظة أذربيجان الشرقية وأذربيجان الغربية وزنجان وأردبيل، والشمالية حيث يقطن التركمان، والشمالية الشرقية حيث يقطن أتراك خراسان بمحافظة خراسان الشمالية وخراسان رضوي وخراسان الجنوبية.

ويتركز أتراك القاشقاي في المناطق الجنوبية القريبة من الخليج العربي ومدن شيراز وأصفهان، وأتراك الخلج في محافظتي خوزستان وكرمان، غرباً، إضافة إلى أقليات من القازاق والأوزبك.

وبحسب تقديرات غير رسمية يقدر عدد أبناء المكون التركي في إيران بنحو 35 مليون نسمة، من إجمالي عدد سكان البلاد البالغ نحو 78.5 مليون نسمة.

وتفجرت مظاهرات شعبية عارمة في إقليم خوزستان الإيراني مؤخراً، الذي تقطنه غالبية العرب الإيرانيين، حاول النظام التعقيم الإعلامي حولها، خوفاً من توسع رقعتها لتشمل بقية الأقليات المضطهدة في البلاد، فيما تشهد بقية الأقاليم الفارسية غلياناً مجتمعياً قد يعجز النظام في طهران عن مواجهة تداعياته، بعد أن تمكن بصعوبة من إخماد الاحتجاجات الاجتماعية التي ضربت البلاد يناير الماضي.

وكثيراً ما يلقي المرشد الإيراني آية الله علي خامنئي باللوم على حكومة حسن روحاني بسبب عدم تحقيق تقدم لحد من معدلات البطالة المرتفعة والتضخم وعدم المساواة، والقي اللوم كذلك على أعضاء في البرلمان والرؤساء السابقين وقوى خارجية. وقال خامنئي إن الولايات المتحدة تعمل مع حلفائها في المنطقة على محاولة زعزعة استقرار الحكومة في طهران.

طهران - ارتفع عدد الناشطين الموقوفين من أبناء المكون التركي في إيران الجمعة إلى خمسين شخصاً بسبب اعتزامهم تنظيم تجمع سلمي شمال غربي البلاد، للمطالبة باعتماد اللغة التركية لغة رسمية، ما أربك السلطات التي تواجه احتجاجات شعبية في مختلف مناطق البلاد.

ويرى مراقبون أن تمرد المكون التركي وخروجه للاحتجاج لا يمكن أن يفهما بمعزل عن موجة الاحتجاجات الاجتماعية المنددة بالفساد المستشري في مؤسسات الدولة وانتشار الفقر والتهميش في بلد يطفو فوق بحيرة نفط.

ويشير هؤلاء إلى أن مطالب الهوية التي برز بها المحتجون الأتراك تحركهم لا تعدو أن تكون سوى مجرد ذر رماد على العيون، وأن السبب الخفي للاحتجاج هو الالتحاق بركب الاحتجاجات الاجتماعية التي تضرب أطنابها في البلاد.

علي خامنئي:

الولايات المتحدة تعمل مع حلفائها على محاولة زعزعة استقرار طهران



وتشير تقارير صحافية إلى أن خروج المكون التركي للاحتجاج يأتي على خلفية شعوره بأنه المستهدف الأول من السياسات التقشفية التي يعتزم النظام اتباعها لتجنب تأثير العقوبات الأميركية.

وبحسب موقع “آرآن نيوز” المحلي، فإن قوات الأمن الإيراني اعتقلت حتى الجمعة 50 ناشطاً من أبناء المكون التركي، كانوا يعتزمون تنظيم تجمع سلمي بمدينة كلب، في محافظة أذربيجان الشرقية، فيما لم يصدر أي بيان من المسؤولين الإيرانيين حول الاعتقالات.

واللثاء الماضي، اعتقل الأمن الإيراني 14 ناشطاً مديناً من أبناء المكون التركي، بينهم الناشط البارز عباس لساني.

وفي العجلة الأسبوعية الأولى من يوليو من كل عام، ينظم أتراك إيران تجمعات وفعاليات في حصن بابك بمحافظة أذربيجان الشرقية، التي يعتبرونها رمزاً للقومية

عشر سنوات سجنًا لرئيس وزراء باكستان السابق

بتهمة الفساد

شهباز شريف:

نرفض هذا القرار المبني على الظلم وسيكتب في التاريخ بحروف سوداء



الإسلامية- جناح نواز. ويقول شريف إنه ضحية مؤامرة وراءها الجيش المتنفذ الذي حكم باكستان لنحو 35 عاماً منذ استقلالها قبل 70 عاماً.

وكان شريف قد سلم زعامة الحزب إلى شقيقه شهباز الذي يقود حملة الحزب استعداداً للانتقال الديمقراطي ثا للسلطة في تاريخ باكستان.

وقال شهباز شريف في مؤتمر صحفي متلفز في لاهور عقب صدور الحكم “نحن نرفض هذا القرار فهو مبني على الظلم”، مضيفاً “هذا القرار سيكتب في التاريخ بحروف سوداء”. ورحب عمران خان، زعيم

حزب المعارضة الرئيسي، بالقرار في تجمع انتخابي في وادي سوات شمال غرب باكستان.

وقال وسط ابتهاج الآلاف من أنصاره “اليوم يجب أن يؤدي الباكستانيون صلاة الشكر لأن اليوم هو بداية عهد جديد لباكستان، الآن لن يتوجه للصوت إلى البرلمان بل إلى السجون”. وحكمت المحكمة على شريف بدفع غرامة قدرها عشرة ملايين دولار لشرائه عقارات فاخرة في لندن، بحسب ما صرح محامي الدفاع محمد أورانغزيب لوكالة الصحافة الفرنسية، فيما ذكر ممثل النيابة سردار مظفر أن المحكمة أمرت بأن تصدر الحكومة الفيدرالية الممتلكات في منطقة مايفير الفاخرة في لندن.

وقال محللون إن الحكم سيضرب بحملة حزب شريف وسط محاولة شهباز الذي يفتقر إلى الكاريزما لمواجهة حزب خان، حركة العدالة، وغيره من الأحزاب.

وقال المحلل رفعت حسين “مهما قال حزب الرابطة الإسلامية- جناح نواز، فإن القرار سيضرب بقاعدة أصواته”، مرجحاً ألا يعود شريف إلى باكستان.

وأظهرت استطلاعات أجريت مؤخراً أن ما يصل إلى 22 بالمئة من الناخبين الباكستانيين لم يحسموا رأيهم بعد في شأن الانتخابات التي ستجري في 25 يوليو، حيث يرى محللون أنه بعد توجيه تهم الفساد إلى قيادة حزب الرابطة الإسلامية- جناح نواز فإن فرص شريف ضعيفة في استخدام عامل التعاطف لاستقطاب الأصوات.

وظهرت اتهامات الفساد في العام الماضي بعد نشر 11.5 مليون وثيقة من شركة موساك فونسكا البنمية تكشف عن تعاملات خارج البلاد للعديد من أثرياء العالم وشخصياته السياسية البارزة.

وأدانت تلك الوثائق ثلاثة من أبناء شريف الأربعة، هم مريم التي كان من المفترض أن تكون وريثته السياسية، وولده حسن وحسين.

الصين حاولت تجنيد نواب ألمان

تفاصيل السياسة الداخلية الألمانية. وتدخلت سلطات مكافحة التجسس في ألمانيا في الوقت المناسب، وقبل تدفق الأموال إلى النائب البرلماني، حيث تواصل معه المكتب الاتحادي لحماية الدستور (الاستخبارات الداخلية الألمانية)، وأخبره بطبيعة هذه الاتصالات.

وذكرت الصحيفة، استناداً إلى مصادر مطلعة على هذه الواقعة، أن النائب أصيب بصدمة عندما علم بحقيقة المدعو جاسون وانج.

وتتخفى وزارة الأمن الصينية خلف شخصية جاسون وانج، حيث فتحت السلطات هناك ما لا يقل عن 500 حساب وهمي على شبكة “لينكد إن” لتواصل المهنيين عبر الإنترنت، بغرض تجنيد مسؤولين ألمان عبرها.

وتفسر السلطات الألمانية ذلك بأن الجواسيس الصينيين يسعون في النهاية إلى عقد لقاءات شخصية مع الألمان الذين يتواصلون معهم، ويحثونهم على السفر إلى الصين، حيث تتوافر لديهم هناك كافة الإمكانيات لزرع فيروسات في هواتفهم الذكية وأجهزة الكمبيوتر المحمولة.

برلين - كشفت صحيفة ألمانية الجمعة أن الصين حاولت تجنيد نواب في البرلمان الألماني للحصول على معلومات تحليلية مقابل مبالغ مالية هامة.

وذكرت صحيفة زود دويتشه تسايتونج أن صينياً ادعى أنه رجل أعمال راسل تحت اسم جاسون وانج نائباً في البرلمان الألماني عن التحالف المسيحي، المنتمة إليه المستشارة أنجيلا ميركل، في صيف عام 2016، وأشاد بخبرته في السياسة الخارجية.

وبحسب تقرير الصحيفة، ترك الصيني انطباعاً جاداً لدى النائب الألماني، حيث بدا في حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي مرتبطاً بعدد من الساسة الألمان والباحثين المرموقين، ما دفع النائب الألماني للدخول في مراسلات معه.

وذكرت الصحيفة أن الصيني عرض على النائب الألماني تقديم مواد تحليلية له تعلقة

في بداية الأمر بمجال السياسة الخارجية مقابل 30 ألف يورو، مضيفة أن الموضوعات التحليلية التي طلبت من النائب البرلماني تطرقت بعد ذلك تدريجياً إلى قضايا شائكة في مراسلات معه.

« باختصار

وصل وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو إلى بيونغ يانغ الجمعة، حيث يامل الحصول على التزام أكثر وضوحاً حول نزع السلاح النووي وذلك بعد القمة التاريخية بين الزعيم الكوري الشمالي كيم جونج أون والرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

لقي الجمعة 3 أشخاص مصرعهم، وأصيب آخر بجروح خطيرة إثر سقوط طائرة خفيفة تابعة للقوات البرية التايلاندية في منطقة جبلية على حدود تايلاند وميانمار، حسب ما أعلنت وسائل إعلام محلية.

أكدت وزيرة العدل اليابانية يوكو كاميكawa الجمعة أنه تم إعدام شوكو آساهارا، زعيم الطائفة التي دبرت هجوما

بغاز السارين القاتل عام 1995 على مترو أنفاق طوكيو، وستة من أعوانه.

ذكر مسؤولون الجمعة أن ثلاثة حراس شخصيين لقائد قوي، مقرب من نائب الرئيس الأفغاني عبدالرشيد دوستم، قتلوا في تبادل لإطلاق النار مع قوات خاصة، مما يشير إلى عمق الخلاف بين معسكر نائب الرئيس والحكومة.

لقي أربعة جنود أوغنديين وثلاثة مدنيين حتفهم في اشتباكات مع القوات الكونغولية على الحدود، حيث اندلعت الاشتباكات بعد توجه وحدة دورية من الأسطول الكونغولي للتفاوض بشأن إطلاق سراح نحو 30 صيادا كونغولياً احتجزتهم أوغندا مؤخراً.

نهاية غير متوقعة لمشوار سياسي





«كلما حصلنا على مقترح بريطاني دقيق حول الحدود الأيرلندية بشكل أسرع كانت فرص إتمام مفاوضات بريكست هذا العام أكبر».

دونالد توسك
رئيس المجلس الأوروبي

«الحكومة البريطانية ليست لديها أي فكرة أو على الأقل ليس عندها إي إجماع بشأن التوصل إلى اتفاق حول بريكست».

توم إندرز
الرئيس التنفيذي لشركة إيرباص



في
الخمق

من سيخرج على قيد الحياة من «اجتماع تشيكرز»: تيريزا ماي أم بريكست

● ماي تتحدى المتشددين بشأن وضع ما بعد الخروج من الاتحاد الأوربي في مباحثات ماراثونية داخل حكومتها المنقسمة



قرارات ماي قد تقلب الطاولة عليها

وإذا قبل الاتحاد الأوروبي بهذا المقترح، فسيفتح الباب أمام دول أوروبية أخرى، تشهد صعودا لتيارات اليمين المتطرف المعادية للاتحاد، والتي تطالب قواعدها بالانفصال على غرار بريطانيا، وسيكون قد غامر بالمبادئ الأساسية التي قام عليها الاتحاد.

وبالفعل رفضت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل الاقتراح البريطاني، الذي لا يزال يحظى بمناقشات موسعة في لندن إلى اليوم.

”
المتشددون يشعرون أنهم قدموا بالفعل تنازلات كثيرة خلال المفاوضات الشاقة، التي انتهت مرحلتها الأولى في ديسمبر الماضي

“
وتريد بريطانيا حرية تحرك البضائع فقط لسببين محددين، وهما ضمان إغلاق الحدود في وجه المهاجرين الأوروبيين من العمالة الرخيصة، الذين أغرقوا بريطانيا مؤخرًا، خصوصًا بعد الأزمة الاقتصادية العالمية عام 2008. وحول ذلك قضية الهجرة إلى المحور الأساسي لتصويت الناخبين البريطانيين لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي.

والسبب الثاني هو تجنب دفع مبالغ طائلة للاتحاد الأوروبي كل عام، وصلت عام 2015 إلى أكثر من 18 مليار جنيه إسترليني في العام. كما سيساعد ذلك بريطانيا على تجنب أحكام وقرارات المحكمة الأوروبية، وهو ما سيعيد السيادة المطلقة للنظام القضائي البريطاني والبرلمان.

كما يريد الاتحاد الأوروبي التوصل إلى اتفاق نهائي، بحلول القمة الأوروبية التي من المقرر أن تنعقد في أكتوبر المقبل، مصحوبا بإعلان حسن نوايا في ما يخص العلاقات المستقبلية.

لكن بريطانيا تريد تمديد هذا الموعد، بعدما تأكد أن الوقت لن يكون كافيا لاحتواء انقسامات الحكومة. وترفض الحكومة البريطانية إعلان حسن النوايا، وبدلا من ذلك تضغط لإصدار “إعلان سياسي” مفصل يحدد أبعاد العلاقات المستقبلية، بحيث تكون له قوة القانون.

وانعكس عدم اليقين المتحكم في الطبقة السياسية البريطانية على الشعب أيضا. فرغم الضغط الذي يمارسه عشرات الآلاف من البريطانيين الذين يتظاهرون من وقت لآخر مطالبين باستفتاء آخر على البند النهائية للاتفاق، لا يزال المجتمع البريطاني يشهد انقسامًا حادًا.

ويتخوف سياسيون من أن يؤدي إجراء استفتاء آخر إلى شعور الناخبين الذين صوتوا لصالح الخروج بـ“الخيانة”، والنزول إلى الشوارع للدفاع عن مصالحهم ورؤيتهم لبريكست. وقد بقود هذا السيناريو إلى مواجهات غير محسوبة العواقب. وتقول مصادر بريطانية إن البريطانيين يشعرون بأن تحديد الملامح النهائية للاتفاق سيؤثر على مستقبلهم لأجيال قادمة. وإذا ما فشلت تيريزا ماي في “الإبحار بالسفينة إلى بر الأمان”، فلن يشهد المجتمع البريطاني استقرارا لعشرات السنين المقبلة.

الشمالية وباقي الأراضي البريطانية). لكن المتشددين المناصرين لبريكست عادوا ورفضوا هذا الاقتراح. وتقول مصادر إن ماي نفسها تظل مشككة تماما في هذا الخيار، إذ تعتبره على نطاق واسع “الخطوة الأولى نحو انفصال أيرلندا الشمالية عن بريطانيا”.

ويضرب هذا الاعتقاد مبدأ “الوحدية” بين أجزاء بريطانيا. ولا يؤثر ذلك على التحالف بين حزب المحافظين والحزب الوحدوي الديمقراطي في أيرلندا الشمالية فحسب، لكن أيضا يضرب الأسس التي قامت عليها شخصية حزب المحافظين طوال قرون. ومبدأ الوحدية كالجينات الثابتة بالنسبة للمحافظين. وإذا اقتربت أيرلندا الشمالية من الانفصال عن بريطانيا، فقد يقود ذلك إلى انقسام الحزب أو انهياره.

ونفس الشيء بالنسبة لحزب العمال المعارض، الذي لم يتمكن من العودة إلى الحكم، ومنى بهزيمة من “أضعف رؤساء الوزراء المحافظين على الإطلاق”، بعدما خسر قواعده الانتخابية الحاسمة في اسكتلندا.

وإذا ما دعم حزب العمال هذا الاقتراح، فعليه ألا يأمل في أن يكسب أي انتخابات مبكرة قد تجرى قبل الانتخابات البرلمانية المقررة عام 2021، إذ لن يحظى الحزب حينها بدعم الناخبين الاسكتلنديين الذين صوتوا بأغلبية، في استفتاء 2016، على البقاء ضمن الاتحاد الأوروبي.

كما يظل الخلاف على العلاقات المستقبلية قائما. ويقول الأوروبيون إن الحكومة البريطانية تريد أن تتقني شكل العلاقات بما يناسبها فقط، وهو ما يؤثر على المبادئ الأساسية التي قامت عليها الاتفاقات الأوروبية، منذ خمسينات القرن الماضي. فعلى سبيل المثال، ينص اتفاق السوق المشتركة على الحريات الأربع (حرية تنقل الأفراد، والبضائع، والخدمات، ورؤوس الأموال)، لكن بريطانيا تريد انتقاء الاستفادة فقط من حرية تنقل البضائع، وتترك باقي الحريات.

وتصرّ على وضع اتفاق لبلادها “مصمم على القياس”.

وأفرع ذلك رجال الأعمال، وعلى رأسهم الرئيس التنفيذي لشركة جاغوار لصناعة السيارات في بريطانيا رالف سيث، الذي حذر قبل يومين من أن شركته “ستخسر 1.2 مليار جنيه إسترليني في العام في شكل تعريفات جمركية”، مؤكداً أن “الشركة تحتاج إلى المزيد من اليقين حتى تمضي قدما في خطط استثمار تقدر بـ80 مليار جنيه إسترليني في بريطانيا خلال الخمسة أعوام المقبلة”.

وتوظف شركة جاغوار أكثر من 40 ألف موظف على الأراضي البريطانية. وحذر سيث من أنه “في حالة الخروج بلا اتفاق، فإن جاغوار سترحل عن بريطانيا إذا كان هو الخيار الوحيد أمامها”.

ويقول نيك ماكفيرسون، الرئيس السابق لشؤون الخزانة في الشركة، “سبيث رجل صناعي جدي ويحظى بالاحترام، ومرتبطة كثيرا ببريطانيا، ويبقى على مسافة بعيدا عن السياسة، لذلك عندما يتحدث فيجب علينا أن نستمع”.

تهديد أوروبي

في وسط كل هذا الزخم، لا يزال الاتحاد الأوروبي يصّر على أن النقطة الأساسية المهمة بالنسبة إليه في التفاوض هي مسألة أيرلندا الشمالية.

وفي مارس الماضي توصل الجانبان إلى صيغة “الحل النهائي”، التي تنص على أنه إذا لم يتم العثور على حل أفضل، فستمنح أيرلندا الشمالية صفة خاصة تبقيها كعضو في الاتحاد الجمركي والسوق المشتركة الأوروبيين، دون غيرها من مقاطعات المملكة المتحدة.

والهدف من هذا الاتفاق ضمان عدم بناء حدود على الجزيرة الأيرلندية (بين أيرلندا الشمالية وجمهورية أيرلندا). ويعني ذلك إقامة حدود وكالة التفتيش على البضائع والهجرة على حدود جديدة في بحر أيرلندا (بين أيرلندا

الجمركية على هذه البضائع نيابة عن الاتحاد الأوروبي، على أن تقوم الدول الأوروبية بفعل الشيء نفسه في ما يتعلق بالبضائع التي تدخل من أراضيها، وتنتج إلى بريطانيا. ويقول المؤيدون لبريكست إن ربط بريطانيا بأي شكل من أشكال القواعد الجمركية يحولها إلى “محصل رسوم” عند أوروبا، وقد يمنع لندن من عقد أي اتفاق تجارة حرة مع أي طرف ثالث في المستقبل، خصوصا الولايات المتحدة. وأدت هذه الخلافات إلى وصول الحكومة البريطانية إلى هذه النقطة، التي توقع معها مراقبون كثر أن تؤدي إلى تقديم وزراء كبار في الحكومة استقالاتهم، وبالتالي انهيار الحكومة. وسيقود هذا السيناريو إلى ترشح بوريس جونسون أو أحد الوزراء الآخرين المؤيدين لبريكست لرئاسة حزب المحافظين، ومن ثم الحكومة، وستلجأ معه ماي إلى أغلبية النواب المؤيدين للبقاء في أوروبا داخل البرلمان، في مواجهة أشبه بـ“حرب أهلية” سياسية داخل الحزب.

تهديد اقتصادي

كان موقف الشركات الكبرى في بريطانيا، منذ الاستفتاء، هادئا في انتظار ما ستسفر عنه عملية التفاوض المعقدة، التي يقودها دافيز مع كبير المفاوضين الأوروبيين ميشال بارنيه. وكل ما تبحث عنه هذه الشركات من البريكست هو “البقين”.

لكن بعد مرور قرابة عامين ونصف العام، لم يحصل المستثمرون على أي يقين بعد. وبدلا من ذلك، لا تزال الضبابية والارتباك، وفشل الحكومة في تحديد ما تريده بالضبط من بريكست، تتحكم جميعا في خطط الاستثمار في بريطانيا على المديين المتوسط والبعيد. وصرح الرئيس التنفيذي لشركة إيرباص توم إندرز، الجمعة، أن الحكومة البريطانية “ليست لديها أي فكرة أو على الأقل ليس عندها أي إجماع” بشأن التوصل إلى اتفاق حول بريكست.

وجدد موقف إندرز في لندن المخاوف الشديدة التي أعربت عنها الشركة الأوروبية المصنعة للطائرات الشهر الماضي في حال خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي دون التوصل إلى اتفاق مع بروكسل.

وأضاف “نعتقد أن على الحكومة البقاء على الأقل في الاتحاد الجمركي، ونعتقد أن المملكة المتحدة يجب أن تبقى في الأجهزة التنظيمية”.

واهتزت الشركات الكبرى بعدما حذرت أوروبا من أنها بدأت تستعد لسيناريو “اللا اتفاق”. ويعني هذا خروج بريطانيا في مارس المقبل، بغض النظر عن نتيجة التفاوض. وسيؤثر ذلك بشكل مباشر على الاقتصاد البريطاني، الذي سيتلقى ضربة قاصمة حينها، إذ من المرجح أن تنسحب شركات كبرى وتنقل عملياتها إلى أماكن أخرى في أوروبا. وستسبب ذلك في خسارة مئات الآلاف من البريطانيين لوظائفهم.

ويسعى الاتحاد الأوروبي إلى عقد شراكة تجارية مع بريطانيا على الطريقة النرويجية، أو اتفاق تبادل حرّ متقدم مثل الاتفاق المبرم مع كندا. إلا أن ماي ترفض هذين الخيارين

أحمد أبودوح
لندن – عقدت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي اجتماعا حاسما في المقر الريفي لرئاسة الوزراء في بلدة “تشيكرز” الهادئة، لكن الاجتماع نفسه أبعد ما يكون عن الهدوء. يحدد هذا الاجتماع أحد المصيرين: مصير ماي في رئاسة الحكومة البريطانية، أو مصير عملية الخروج من الاتحاد الأوروبي ومستقبلها. وحتى مثل الجريدة للطباعة، لم تظهر أي بوادر عن نتائج الاجتماع. ومصيرية هذا الاجتماع ممتدة من مآلاته ونتائجها معا. فتيريزا ماي وصلت إلى قناعة بان الحكومة البريطانية باتت في مفترق طرق. ويؤدي هذا إلى طريقين متباعدين تماما. أول هذين الطريقين هو الخروج بتوافق حول اتفاق جمركي مع الاتحاد الأوروبي يحدد شكل العلاقات التجارية المستقبلية بين الجانبين، كما يحسم مسألة الحدود بين أيرلندا الشمالية، وهي جزء من بريطانيا، وجمهورية أيرلندا العضو في الاتحاد الأوروبي، وهي مشكلة تحولت إلى سم في جسد الطبقة السياسية البريطانية.

سيقود هذا الخيار، إن تحقق، حتما إلى تعزيز صلاحيات ماي، وخروجها بالبد من مرحلة الانقسام تحكمه منذ استفتاء يونيو 2016 على الخروج من الاتحاد، وضمان بقائها في المنصب إلى ما بعد الخروج الفعلي في الاتحاد في 29 مارس 2019.

وينحصر الخيار الثاني في عدم قبول الوزراء المتشددين لصالح بريكست بمقترح ماي بشأن التجارة مع أوروبا. ويتمثل مقترح رئيسة الوزراء في الجمع بين فوائد مقترحين، عكسا مدى انقسام الحكومة على مدار الشهور الماضية.

وكان الوزراء المتمسكون ببريكست حاسم، وعلى رأسهم وزير الخارجية بوريس جونسون، ووزير بريكست ديفيد ديفيز، ووزير البيئة مايكل غوف، يدعمون مقترحا يضمن عدم ربط بريطانيا بقواعد التجارة الأوروبية أو بقرارات المحكمة الأوروبية المطبقة نتيجة لها، كما يرفضون أي علاقة لبريطانيا بالسوق الموحدة.

لكن لطالما دافع الوزراء المؤيدون للبقاء على بقاء بريطانيا كجزء من الاتحاد الجمركي على الأقل، وهو أمر يطلق عليه المتشددون “بريكست بالاسم فقط”.

ويشعر المتشددون في حكومة ماي أنهم قدموا بالفعل تنازلات كثيرة خلال هذه المفاوضات الشاقة، التي انتهت مرحلتها الأولى في ديسمبر الماضي. وعلى رأس هذه التنازلات موافقتهم على أن تدفع بريطانيا 40 مليار جنيه إسترليني كـ“فاتورة طلاق” من الاتحاد الأوروبي، إلى جانب قبولهم بمقترح الفترة الانتقالية الممتدة لعامين، والتي أصرت عليها ماي لتخفيف تبعات الخروج على السوق والاستثمارات البريطانية.

وتقترح ماي حالا توافقيا يتضمن استخدام التكنولوجيا لتتبع البضائع التي تدخل عبر الأراضي الأوروبية أو الأراضي البريطانية وتحديد وجهتها النهائية.

وإذا دخلت البضائع من بريطانيا على سبيل المثال لكنها كانت متجهة أصلا إلى هولندا، تقوم بريطانيا بتحصيل الرسوم

المتحدة بين ليلة وضحاها دولة ثالثة بالنسبة إلى الاتحاد الأوروبي. لن تصبح علاقاتهما محكومة إلا بقواعد منظمة التجارة العالمية. وتفرض هذه القواعد تلقائيا رسوما جمركية وقيودا على التجارة، ستعوق التبادلات بين لندن وأوروبا. وتقدر كلية لندن للاقتصاد في دراسة أن هذا السيناريو سيقلص التجارة بين المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي بنسبة 40 بالمئة على عشر سنوات.

التي تجمعها الجمارك البريطانية إلى الاتحاد الأوروبي. ويمكن المملكة المتحدة أن تحدد رسوما جمركية خاصة بها للبضائع التي تدخل إلى أراضيها. اقترح مركز الإصلاح الأوروبي حلا مماثلا أطلق عليه تسمية حل جيرسي، يعيد تكرار التسهيلات الممنوحة إلى هذه الجزيرة وهي إحدى جزر القنال البريطاني. ويقضي هذا الاقتراح بإبقاء المملكة المتحدة في الاتحاد الجمركي لتنقل السلع ورؤوس الأموال، لكنه يستثنى الخدمات وحرية تنقل الأشخاص.

المبرم مع كندا (الاتفاق الاقتصادي والتجاري الشامل “سيتا”) قد يكون نموذجا لعلاقته المستقبلية مع بريطانيا. ولا يلغي هذا الاتفاق الرسوم الجمركية فحسب، إنما يضع أيضا معايير مشتركة بشأن الصحة ومراقبة تسمية المنشأ والأسواق العامة.

ويبعد مثل هذا الاتفاق البريطانيين بشكل كبير عن الاتحاد الأوروبي، وقد يتطلب مثلاما حصل مع كندا، سنوات من المفاوضات للتوصل إلى توافق حول درجة تنسيق ونسبة رسوم جمركية. لكن لندن تتمنى التوصل إلى اتفاق “طموح أكثر” من الاتفاق مع كندا يضم الخدمات المالية، الأمر الذي ترفضه بروكسل.

نموذج النرويج: تستفيد النرويج من علاقة اقتصادية وتجارية متقدمة جدا مع الاتحاد الأوروبي، وتملك حق الوصول إلى السوق الموحدة وهي ملزمة باحترام حرية تنقل الأشخاص والخدمات والسلع ورؤوس الأموال، من دون أن يكون لديها حق إيداع رأيتها. ويستثنى الاتفاق المنتجات الزراعية والمتعلقة بصيد السمك.

بالإضافة إلى العلاقات التجارية، انضمت النرويج إلى قواعد الاتحاد الأوروبي بشأن المساعدات الحكومية والمنافسة والأسواق العامة، إلا أنها ليست جزءا من الاتحاد الجمركي. وترفض الحكومة البريطانية هذا النموذج وتعارض حرية تنقل الأشخاص.

اتفاق على الطريقة الكندية: بناء على “الخطوط الحمراء” التي وضعتها لندن برفضها السوق الموحدة والاتحاد الجمركي، أعلن الاتحاد الأوروبي أن اتفاق التبادل الحرّ

◀ قواعد منظمة التجارة العالمية: في حال فشلت المفاوضات، ستصبح المملكة

◀ تسوية ماي: تفكر تيريزا ماي باتفاق جمركي جديد يقضي بأن تطبق المملكة المتحدة على السلع التي تنتقل من أراضيها باتجاه الاتحاد الأوروبي، القواعد والرسوم الجمركية التي تطبقها بروكسل في سياستها التجارية مع الدول الأخرى. وستدفع المبالغ



«المضي في عرقلة تشكيل الحكومة، سيؤدي إلى انهيار اقتصادي، لا يمكن تدارك نتائجه السلبية على لبنان».

وهبي قاطيشا
عضو كتلة الجمهورية القوية في البرلمان اللبناني

«القيادة السياسية اليمنية عازمة، بمساندة التحالف العربي، في المضي قدما نحو استعادة الدولة وببسط سيطرتها على كل المحافظات».

أحمد عبيد بن دغر
رئيس الوزراء اليمني



في
الخمسة

وزير الخارجية خالد اليماني: لن نقبل بذراع عسكرية تابعة لإيران في اليمن

● على الحوثيين أن يفيقوا، إيران اليوم منهكة ودعمها لن يستمر ● لا يعقل أن نعطي الانقلابيين نصف الحكومة



قوات الشرعية تتقدم بثبات ولا أمل للحوثيين على المدى الطويل

أدى لتحقيق الكثير من الإنجازات مؤخرًا، وقال "هذا طرح غير منصف. فخلال السنوات الماضية حققنا الكثير على كل الجبهات. ربما كان البعض لا يلتفت كثيرا لما يصدر عن التحالف من بيانات حول التقدم بمناطق معينة بمختلف المحافظات، ولكن الآن، ومع اقترابنا من الحسم، شعر الجميع بأن ساعة النصر باتت قريبة". وأكد في هذا الإطار أن "أي جندي أو مقاوم ضد المشروع الحوثي لا ينتمي إلى الشرعية فهو خارج الصف الوطني". واختتم الوزير تصريحاته بالتأكيد على متانة العلاقات التي تربط الحكومة اليمنية بدول تحالف دعم الشرعية، الذي تقوده المملكة العربية السعودية والذي تشاركه فيه دولة الإمارات العربية المتحدة بفعالية كبيرة. وشدد على أن التلميح لوجود خلافات بين حكومة ودولة الإمارات مثلاً ليس إلا "مزاعم يصيغها فقط من يريد أن يدق إسفيناً بالعلاقة بين البلدين. التحالف وجد ليستمر ويتنصر كما يحدث اليوم في كل جبهات المعارك باليمن"، مذكراً أنه "من الطبيعي أن تكون هناك بعض الاختلافات والتباينات في وجهات النظر أثناء أداء هذه المهمة النبيلة من أجل تحقيق غاية النصر".

ونمنحهم فرصة جديدة لعل وعسى. وأردنا في الوقت نفسه إبطال أي ذريعة قد يروجون لها بأننا لا نسعى للتهدة أو لا نكثر الحياة المدنيين".

طريق السلام

حول ما الذي تريده الحكومة من الحوثيين في هذه المرحلة تحديداً، قال "نطالبهم بالانسحاب من الميناء والمدينة وتسليم الصواريخ الباليستية التي تمدهم بها إيران وتسليم كامل السلاح للدولة قبل أي ترتيبات سياسية".

وعما إذا كان سيتم تقديم تنازلات للحوثيين إذا ما جنحوا للسلام، ومدى إمكانية تخصيص نصف مقاعد الحكومة لهم، قال "بالطبع لا، كما أننا لا نتحدث الآن عن تدابير سياسية وإنما تركيزنا الأساسي حول التدابير العسكرية والأمنية. ربما في ما بعد قد يكون هناك حديث عن تفاهات تضمن لهم أن يظلوا جزءاً من مستقبل اليمن ومنظومة الحكم". واستنكر ما يقال بأن انضمام قيادات عسكرية جديدة وتحديداً من أسرة الرئيس الراحل علي عبدالله صالح للمقاومة هو ما

تمنع بوجود نوع من الحضور الأممي في الميناء للإشراف والمساعدة الفنية لتشغيله واستعادة طاقاته التشغيلية التي عطلها الحوثيون منذ السيطرة عليه عام 2014، فهذا من شأنه أن يسهم في إيصال المساعدات، ونحن بالطبع ندعم وصولها لجميع اليمنيين حتى للمتواجدين منهم بمناطق سيطرة الحوثيين... المهم هو ألا يظل الميناء معبراً لوصول السلاح للحوثيين".

وحول السبب وراء إعلان التحالف تهدة قبل أيام رغم وضوح قناعات الحكومة اليمنية بأن الحوثيين يرفضون السلام، قال "التجارب التي مررنا بها في المفاوضات معهم بجنييف والكويت ومن قبلها داخل اليمن لم تثبت لنا سوى أنهم جماعة تنقض العهود وتنقلب على كل الاتفاقيات ولا تريد السلام ولا تعترف باتفاقياته أو موافيقه الدولية. ومع ذلك وكحكومة شرعية أردنا أن نمد أيدينا بالسلام

تشهد الحرب الدائرة في اليمن لاستعادة الشرعية تطورات لافتة لصالح قوات الحكومة. وتدور اليوم رحى إحدى أبرز المعارك الحاسمة، على الساحل، حول مدينة الحديدة ومينائها الاستراتيجي، وإلى جانب الاستنزاف الكبير الذي تعرض له الحوثيون في مختلف المحافظات، يرى خبراء عسكريون أن تحرير الحديدة سيصيب الحوثيين بمزيد من الوهن الاقتصادي والعسكري، وهو ما يؤكد عليه أيضاً وزير الخارجية اليمني خالد اليماني، في تصريحات صحافية، شدد فيها على أن على الحوثيين التعامل بواقعية مع التطورات الميدانية والإقليمية، خاصة وأن الداعم الرئيسي لهم، وهي إيران، لن تكون قادرة على منحهم ذات الدعم الذي تمتعوا به في السنوات الماضية وهي تواجه ضغوطاً داخلية وخارجية.

جاكبين زاهر

في إجبار الدول على وقف شراء النفط الإيراني بكونها "تضر أكثر مما تنفع". وأوضح "لا يمكن لأحد أن يتصور أن المجتمع الدولي سيسمح بإغلاق ممر مائي تمر منه شحنات النفط. وإذا نفذوا تهديداتهم فإن هذا قد يكون بداية النهاية الفعلية للنظام الإيراني".

مفاوضات أممية مع الحوثيين

زار مؤخراً المبعوث الأممي مارتن غريفيث اليمن حيث أجرى مباحثات مع مسؤولين من جماعة الحوثي، وصفها بـ"الإيجابية"، دون التطرق لتفاصيل اللقاء الذي جمعه بالحوثيين ومكانه. في المقابل، يؤكد وزير الخارجية اليمني أن "المفاوضات لم تسفر عن أي طرح جدي يمكن البناء عليه، رغم كل ما يبديه المبعوث الأممي. لقد قدم للحوثيين خطة لتجنيب مدينة الحديدة أي معارك مسلحة خلال تقدم قوات الحكومة اليمنية وقوات دول تحالف دعم الشرعية المساندة لها لتحرير المدينة".

تتكون الخطة من أربعة بنود، في مقدمتها ضرورة الانسحاب الكامل لمليشياتهم من المدينة، إلا أن الحوثيين تجاهلوا هذا البند وغيره، ووافقوا فقط على بند يقضي بالإشراف الأممي فنياً ولوجستياً على إيرادات الميناء، وفق اليماني، الذي يوضح أهمية تحرير ميناء الحديدة بالقول "الميناء يعد قلب الملاحاة بالمنطقة في البحر الأحمر، وهو الشريان الحيوي الذي يتغذى منه الانقلابيون، فعبره يتلقون السلاح والمساعدات المختلفة من إيران، ما يطيل أمد الحرب". ورداً على تساؤل حول ما يتردد عن عدم وجود موافقة كاملة من قبل الحكومة اليمنية على خطة غريفيث بشأن الإشراف الأممي إلى جانب الحكومي على الميناء، نفى اليماني الأمر مؤكداً أن الحكومة اليمنية "لا

القاهرة - حث وزير الخارجية اليمني خالد اليماني الحوثيين على التعامل الجدي مع مقترحات المبعوث الأممي لليمن. ودعاهم إلى اغتنام الفرصة الرائعة للسلام "لأنها قد تكون الأخيرة"، كما دعاهم إلى التوقف عن انتظار الدعم من إيران في ظل ما تواجهه من تصعيد أميركي وإقليمي وكذلك احتجاجات داخلية. وقال اليماني، في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) "رغم نقضهم لكل العهود والاتفاقيات، إلا أننا لا نزال نمد أيدينا بالسلام ونقل للحوثيين توقعوا عن انتظار الدعم من الخارج"، مضيفاً "ندعوهم إلى التعامل الجدي مع مقترحات المبعوث الأممي لليمن مارتن غريفيث، فقد تكون تلك فرصة أخيرة".

وأشار إلى أن "القوات اليمنية تسير حالياً على 83 بالمئة من أراضي البلاد. ولا يمكن بأي حال أن نقبل بأن تكون لدينا في اليمن نزاع عسكرية تابعة لإيران على غرار دول بالمنطقة".

واستطرد الوزير اليمني مؤكداً على أن "إيران اليوم غير إيران الأسس، هي تتقلب ما بين التصعيد الأميركي والإقليمي ضدها، وبين نار الاحتجاجات الداخلية المتصاعدة على إثر تدهور الأوضاع المعيشية للمواطن الإيراني الذي تنفق قياداته المليارات من أمواله على التدخل في دول الجوار فضلاً عن دعم الانقلابيين بها وتسليحهم".

ووصف اليماني التصريحات الإيرانية بشأن قدرة طهران على إغلاق مضيق هرمز أمام شحنات النفط إذا مضت واشنطن

➡ الحكومة اليمنية لا تمنع وجود نوع من الإشراف الأممي على ميناء الحديدة للإشراف والمساعدة الفنية لتشغيله واستعادة طاقاته التشغيلية، المهم ألا يظل الميناء معبراً لوصول السلاح للحوثيين.



عقبات داخلية بأبعاد إقليمية تعيق تشكيل الحكومة اللبنانية

● سياسيون مخضرمون يحذرون من مغبة اللعب بضوابط اتفاق الطائف

للحريري إشارة واضحة ضد بعثدا وحلفائها في هذا الصدد. تحاول أطراف سياسية، مثل حزب الله، إيجاد الحزب من العقبات أمام رئيس الوزراء المكلف، للضغط باتجاه توزيع شخصية أو أكثر من بين شخصيات سنية فازت في الانتخابات، وترتبط مع الحزب بعلاقات وثيقة.

◀ محاولة عون وباسيل العودة بصلاحيات رئيس الجمهورية إلى ما قبل اتفاق الطائف ستعيد الصراع الداخلي إلى مربع الحرب الأهلية

لكن الحريري يرفض تسمية أي منهم لحقيبة وزارية في حكومته المقبلة. ويرى المراقبون أن موقف جنبلاط وجعجع يعكس حرصاً على التمسك بالطائف ووقف أي طموحات للعب بقواعد العملية السياسية في لبنان. ويذهب رئيس مجلس النواب نبيه بري وهو القطب الآخر للثنائية الشيعية التي تجمعها مع حزب الله مذهب المدافعين عن الطائف وروحيتها وأعرافه. ويخلص المراقبون إلى أن سفر الحريري وبري وباسيل إلى خارج البلاد هذه الأيام يفرض جواً غير مستعجل على تأليف الحكومة وأن عودتهم في الأسبوع المقبل ستعيد تحريك الجدل حول أمر تشكيلها، وهو أمر لا يبدو أن لقاءات عون مع عدد من قيادات البلد في بعثدا غيّرت شيئاً في صدها، ما دفع البعض من المعلقين إلى التقليل من شأن هذه اللقاءات واعتبارها خارج أي سياق جذي فاعل.

قيادات ومنظمات تابعة له. واستدعت نتائج الانتخابات وتقدم حزب الله تصريحات أدلى بها قائد فيلق القدس الإيراني، اللواء قاسم سليماني، قال فيها إن الحزب حصل لأول مرة على 74 مقعداً من أصل 128 مقعداً في مجلس النواب اللبناني، معتبراً ذلك "نصراً كبيراً". ويحذر سياسيون مخضرمون من مغبة اللعب بالتوازنات والأعراف التي أرساها اتفاق الطائف منذ عام 1989. ويقول هؤلاء إن محاولة عون وباسيل العودة بصلاحيات رئيس الجمهورية ولو بطرق ملتوية إلى ما قبل "الطائف" ستعيد الصراع الداخلي إلى مربع الحرب الأهلية التي أنهائها هذا الاتفاق. وفرض حصة وزارية لبعثدا ليست من صلب دستور الطائف وهي عرف يجري استغلاله لتكبير حصة فريق الرئيس على نحو لا يقبل لدى بقية الطوائف ولن يسمحوا بتمريره، والتلميح بإمكانية "الاستغناء عن خدمات" الرئيس المكلف سعد الحريري هو لعب بنار لا يحتملها البلد.

وتستنج بعض الآراء أن جبران باسيل يريد أن يكون الوزير الأول المتصرف بالشأن اللبناني بوجود رئيس حكومة سني، وأن هذا السلوك يفتح المجال لاحتاملات كثيرة، إما استمرار الحريري كحكومة تصريف أعمال وإما الاستغراق في جدل التكليف ومدته والدخول في أزمة دستورية. وبلغت المراقبون إلى موقف رؤساء الحكومات السابقين، فؤاد السنيورة وتامم سلام ونجيب ميقاتي الذين أكدوا في اجتماع لهم مع سعد الحريري على تمسكهم بالحريري ورفضهم ابتكار ذكالكات دستورية لنزع التكليف النيابي منه. كما شكل موقف دار الفتوى التي تمثل السقف الديني للسنة في لبنان الداعم

الحكومية في مواجهة الضغوط الدولية ضده، فإنه غير قادر على تفتيت عقد التآليف لحرصه على تحصين علاقته بعون وباسيل من جهة ولتحويله على نجاح باسيل في فرض أغلبية داخل الحكومة تتوافق مع توجهات الحزب الداخلية والخارجية المقبلة. ويهتّم حزب الله بالانخراط في العمل السياسي ضمن سقف الحكومة المقبلة بوتيرة متصاعدة عن اهتماماته سابقاً، لتحقيق وجود أقوى داخل مؤسسات الدولة كغاية بتحسينه من الضغوط الدولية والإقليمية بعد سلسلة عقوبات غربية بحق بعض

ما يتوافق مع استراتيجيات الأخير المرتبطة بطموحاته الرئاسية بعد أربع سنوات. ويجمع المراقبون أن كافة الفرقاء يتصرفون على أساس أن الحكومة المقبلة ستستمر أربع سنوات هي عمر المجلس النيابي الحالي وأنها ستواكب التطورات التي ستجري في كل المنطقة. وعليه فإن الجميع حريص على تموضع متين داخل الحكومة العتيدة. وتدعو بعض المصادر السياسية إلى مراقبة موقف حزب الله، الذي على الرغم من دعوته للتعجيل في تشكيل الحكومة ومصلحته في الاحتماء بسقف الشرعية



التلميح بإمكانية الاستغناء عن خدمات الرئيس المكلف سعد الحريري لعب بنار لا يحتملها لبنان



«يعتقد ترامب أن تحسين العلاقات مع روسيا سيصب في مصلحة أمريكا وروسيا. الكرة في ملعب روسيا والرئيس سيواصل تحميل روسيا المسؤولية عن أنشطتها الخبيثة».

جون هانتسمان
السفير الأميركي في روسيا



«موسكو تأمل أن تشهد قمة فلاديمير بوتين ودونالد ترامب حواراً صريحاً بشأن جميع القضايا التي تؤثر سلباً على العلاقات الأميركية – الروسية».

سيرجي لافروف
وزير الخارجية الروسي

رهانات التسوية حول سوريا في قمة ترامب – بوتين

إسرائيل وسوريا منذ عام 1974 إثر وساطة هنري كيسنجر بعد حرب 1973.“. ويبدو أن المفاوضات المكثفة الدائرة خلف الكواليس بين واشنطن وموسكو تهدف إلى ضمان التوصل إلى اتفاق واحد هام على الأقل في قمة هلسنكي بخصوص الدور الإيراني في سوريا، يتيح لترامب إظهاره كدليل على نجاح القمة، وكمبرر لاتخاذ الولايات المتحدة خطوات إضافية لتحسين العلاقات مع روسيا، لكن من المستبعد

أن يمنح بوتين ترامب ذلك من دون ثمن لا يقتصر فقط على بقاء بشار الأسد على الأقل حتى نهاية ولايته الرئاسية في 2021، بل كذلك على مشاركة واشنطن وأوروبا في إعادة إعمار سوريا الخاضعة للنفوذ الروسي. يستند كل هذا السيناريو على تسليم طهران بهذه الخلاصة، والأمر مستبعد بنسبة كبيرة خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار عمق العلاقة والحلف بين منظومة الأسد وإيران، ومنسوب التغلغل الإيراني في مفاصل الحكم والقوات المسلحة والريفة وكذلك على الصعيد الاقتصادي. وفي هذا السياق يمكن لطهران أن تناور بالقبول بالانكفاء والحفاظ على قدراتها لمفاجأة الآخرين لاحقاً، ومع استحواذها على الغنيمة السورية لن تقبل بأن يتفاوض الجانب الروسي بالنجاسة عنها أو على حسابها، وهي ربما تكون مستعدة لضمان اتفاقية فك الارتباط مع إسرائيل مقابل تخفيف الضغط عليها في ملفات أخرى. ومن اللافت في نفس هذا السياق أن الكثير من اللاعبين الدوليين والإقليميين يستخدمون الورقة السورية لتعزيز مكانتهم، ولم تتمكن الأطراف والقوى السورية، بما فيها الأكراد، من تقديم أطروحات متماسكة عن التموضع الإقليمي ولم تستوعب حجم التخلي الدولي ولم تحاول الابتعاد عن الأيديولوجيا والشعارات وتغليب مصلحة إنقاذ البلاد والعباد.

يبشر البعض ببدء مرحلة نهاية المحنة وتصفية تركة الحروب المتعددة، ويраهن على أن تسفر قمة هلسنكي عن تأكيد ترامب على “انتصار بوتين الكبير في سوريا”، لكن الوقائع والتجارب لا تشجع على التسليم بالخلاصة والتبسيط في مسائل معقدة. بالرغم من عدم التقليل من نجاح موسكو في لعبة تقاطعاتها منذ 2015، لا يمكن الركون لنتائج حاسمة من دون تصورها الصورة حول قبول إيران بتقليص دورها والموقف الإسرائيلي. ومع كسوف تنظيم داعش ستكون لشمال شرق سوريا الغني بالثروة النفطية والمستقبل الدور الكردي الحصة القادمة من الاهتمام إلى جانب معضلة إدلب. وتبقى سوريا ساحة أكبر نزاع دولي وإقليمي متعدد القطب في القرن الحادي والعشرين حتى إشعار آخر.

لإسرائيل بأن “الوجود الإيراني في سوريا هو لضرب الإرهاب وليس ضدّها“ (أي إسرائيل)، ليتبين أن الموضوع الإشكالي لا يزال محل أخذ ورد أو قيد التفاوض، وهذا ما يفسر أيضاً برغبة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لزيارة عاجلة إلى موسكو في العاشر من يوليو لاستطلاع موقف الرئيس فلاديمير بوتين والتأثير عليه قبل القمة المنشودة. هكذا بعد مفاجأة الرئيس دونالد ترامب العالم في الاحتفاء بالزعيم الكوري الشمالي كيم جونج- أون في قمة سنغافورة، وازدراء نظرائه الأوروبيين والكنديين في قمة مجموعة السبع، اندفع نحو ترتيب قمة هلسنكي مع الرئيس فلاديمير بوتين متجاوزاً الجفاء والتصريحات العالية اللهجة وأشكالا متعددة من المواجهة وبالطبع التدخل الروسي المفترض في الانتخابات الأميركية، والجدير بالذكر أن القمتين السابقتين على هامش اجتماعين دوليين لم تسفرا عن أي تفاهم ملموس، باستثناء رعاية اتفاق خفض التصعيد في الجنوب السوري (إلى جانب الأردن). ومع استمرار الغموض بخصوص أجندة القمة وبرنامجه عملها واستغراب عدم انعقاد اجتماع تحضيرى بين لافروف ونظيره مايك بومبيو، يسود الاعتقاد أنه كانت هناك مصلحة مشتركة للرئيسين في التعجيل بانعقادها، إذ أن الرئيس بوتين المخال باختراقاته من سوريا إلى شبه جزيرة القرم يواجه وضعاً اقتصادياً صعباً ويريد فتح الأبواب لإعادة الوصل مع واشنطن بأي ثمن ولا يريد خسارة رهانه على وصول ترامب إلى البيت الأبيض.

أما ترامب المزهو بإنجازه الكوري والمخروط في اختبار قوة مع أوروبا بخصوص الملف النووي الإيراني وفي حرب تجارية متعددة الجوانب، لا ينفك يراهن على شراكة مع روسيا حتى لا تذهب بعيداً مع الصين، وقبل أي تطبيع وتعزيز لصلاتها مع الاتحاد الأوروبي وكل ذلك قبل موعد انتخابات نصف الولاية التي ستلعب دوراً تقريظياً في اتجاهات تنمة ولايته الرئاسية.

وسط حالة التخبيط الإستراتيجي في النظام الدولي، سيناقش الرئيسان ترامب وبوتين في هلسنكي عدداً من القضايا الشائكة أبرزها الصلات الثنائية وسباق التسلح وقضايا أوكرانيا وإيران، مع بحث الملف السوري بصورة شاملة. ويصل التفاوض بمصدر أميركي للتأكيد على أن “القيادة الروسية وافقت مبدئياً على مطالب الولايات المتحدة وإسرائيل، الداعية إلى انسحاب القوات المدعومة من إيران من مناطق جنوب سوريا على الحدود الإسرائيلية، واستبدالها بقوات موالية للحكومة السورية وفق اتفاقية فك الاشتباك (أو الارتباط) القائمة بين

موسكو تمهيداً للقمة، عن عدم اعتبار الرئيس بشار الأسد مشكلة إستراتيجية، وما يكشفه عن مسعى لخلاصة دبلوماسية أولية للكرثة السورية من خلال بلورة الولايات المتحدة وروسيا وإسرائيل اتفاقاً يضمن للرئيس السوري بشار الأسد الاحتفاظ بالسلطة، مقابل تقديم روسيا تعهدات بخصوص إخراج قوات إيران ومحورها ليس فقط من الجنوب إنما من سوريا عموماً. لكن إزاء ما يحكى في واشنطن عن استعداد الرئيس ترامب لإقرار سياسة تضفي شرعية على الأسد، مقابل التوصل إلى بدء مسار فك الارتباط الإستراتيجي بين موسكو وطهران، تخشئ بعض الأوساط الروسية من مساومات وحلول وسط تغطي تصرف الأميركيين من موقف اللاعب القوي، كي يتمكنوا من فرض تنازلات على الروس، والمرتبة الأولى في قائمة هذه التنازلات هي التسوية في سوريا حسب السيناريو الأميركي.

ولذا لاحظنا أنه بالرغم من تهليل البعض المسبق بالصيغة المنتظرة والدور الإسرائيلي في بلورتها، أتى تصريح وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف عن “أهمية الوجود الإيراني في سوريا“ وذلك بعد طمأنة نائبه ميخائيل بوغدانوف



الاستعجال الروسي لحسم معركة درعا قبل قمة هلسنكي

2013، وتهديد إيران مجدداً بالانسحاب من المفاوضات في حالة تنفيذ الرئيس أوباما لوعيده في ضرب قوات النظام الحاكم في سوريا لتجاوزهم خطه الأحمر. يذهب الرئيس دونالد ترامب إلى هلسنكي أيضاً بحضور متجدد لقضية استهداف الجاسوس سيرجي سكريبال وابنته في مدينة أسبوري البريطانية، وبرفقة الرئيس الأميركي كذلك أصداء الانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران ومبرراته وعقوباته وطروحات التلويح بوضع الحرس الثوري على قائمة المنظمات الإرهابية، وتحضر في قمة ترامب-بوتين نتائج قمة سنغافورة مع الرئيس الكوري الشمالي كيم جونج- أون.

قمة هلسنكي ستكون معنية بمجموع الأزمات الدولية، ومراجعة واقع العقوبات على روسيا بعد تدخلها في أوكرانيا، ترافقها تأكيدات أميركية من البيت الأبيض قبل القمة بعدم الاعتراف بضمّ روسيا لشبه جزيرة القرم في مارس 2014.

ما يهمنى في القمة المرتقبة حجم المؤشرات التي تفسر إطالة أمد الصراعات في منطقتنا وخلق بؤر الإرهاب باختبار التوقيت والمكان وفق رؤية التوازنات والتجاذبات الاقتصادية والسياسية لكل من الولايات المتحدة والاتحاد الروسي وعلى طريقة التدوير في أنشطة داعش والمليشيات والإرهاب الإيراني حسب الحاجة. كان الأحداث في الساحة الدولية بما فيها من مصائب اللجوء والنزوح والجوع والموت والتغيير الديموغرافي وعشوائية الحروب وعييتها هي مجرد حفة تعويضات لسد النقص في تداولات هذه الكفة أو تلك من بورصة العلاقات الأميركية الروسية، لاستمرار خفض أو تصعيد التوتر على قائمة طويلة تتباين فيها المصالح والمواقف من الأزمات الدولية.

نضج الخطط العسكرية في غرفة العمليات المشتركة بكيفية إدارة المعركة في أزقة الموصل القديمة، التي كان من المفروض أن تشارك فيها قوات النخبة من البحرية الأميركية المجوقة، إلا أنها اكتفت بالتدريب لعدم التضحية بالمقاتلين الأميركيين، والمشاهد الختامية للمعركة تغنيان عن سرد ذيف الدم العراقي إن من الأبرياء الذين تهدمت بيوتهم العتيقة فوق رؤوسهم أو من المقاتلين الذين تبوح بأرقام أعدادهم المقابر وطوابير الأيتام والأرامل والتكالي من الأمهات.

ليس بعيداً من القمة ما تناوله الرئيس دونالد ترامب مستنداً إلى ما ورد في كلام البرلماني الإيراني مجتبی نوالنور للطنع في أسباب منح الرئيس أوباما الجنسية الأميركية لـ 2500 من قادة أو أبناء قادة النظام الإيراني لتسهيل موافقة إيران على الاتفاق النووي. يأتي ذلك متزامناً مع نشر أسرار مهمة تتعلق بدوافع وخطوات ومواقف الرئيس أوباما في إقناع الإيرانيين بالتوقيع على الاتفاق النووي، ومنها العرض الإيراني لإيقاف الأنشطة النووية لـ 10 سنوات مقابل رفع العقوبات والكف عن متابعة أنشطتها الخارجية، وبما حصلت عليه إيران من أموال ساعدتها على التمدد ودعم أنزعها وميليشياتها وإرهابها.

وإضافة إلى ما كشف من حقائق عن تهديد إيراني متكرر بالانسحاب من المفاوضات في حالة الموافقة على نتائج الانتخابات البرلمانية في العراق لسنة 2010 وفرض نوري المالكي في الائتلاف بقانون الكتلة الأكبر، ثم التواطؤ لتفريغ زعماء القاعدة المواليين لإيران من السجون وتأسيس تنظيم الدولة وتدمير احتلاله للموصل واستحواذه على الأموال والأسلحة المتطورة، مع ما ورد من معلومات تتعلق بالضربة الكيميائية في الغوطة الدمشقية في أغسطس

الموت لتبلغ أعدادهم قرابة 400 ألف نازح مع توقعات بمضاعفة العدد مع استمرار التصعيد.

لماذا انسحبت الولايات المتحدة الأميركية من اتفاق خفض التصعيد في الجنوب السوري قبل موعد القمة، وتركت لروسيا القول الفصل في فرض شروطها الاستعلائية المذلة على فصائل المعارضة المسلحة في سلسلة إملاءات الإبادة والتهديم على وقع التخفيض في اتفاقات معلومة الأهداف، كان شغلها الشاغل اغتنام وكسب الزمن لتوجيه الجهد وإدامة زخم القوة العسكرية والسياسية للاستفراء بهدف محدد في متوالية القضاء على الثورة الشعبوية السورية.

النتائج في درعا يمكن مراجعتها بما جرى في الغوطة الشرقية لدمشق من مهزلة العنف الروسي، وما ارتكبته الميليشيات الطائفية الإيرانية وقوات النظام السوري، وما رافقها من سقوط هيبه القرارات الدولية الصادرة من مجلس الأمن رغم أنها جحدھا الأدنى وتحت سقف محاذير الغيتو الروسي. الاستعجال الروسي في حسم معركة درعا قبل قمة هلسنكي بما في ذلك من معالجة العلاقات الروسية الإيرانية على ضوء الموقف الإسرائيلي الإيجابي من بقاء النظام الحاكم في سوريا ومن تسوية الموقف مع القوات والمليشيات الإيرانية على عموم الأرض السورية وتحديداً في الجنوب، بذكرنا بتسريع الرئيس الأميركي باراك أوباما في نهاية فترته الرئاسية لحسم المواجهة مع تنظيم الدولة الإسلامية في الموصل لدعم الحملة الانتخابية لمرشحة حزبه الديمقراطي هيلاري كلينتون. كلف قرار تسريع تحرير الموصل لأغراض دعائية وانتخابية داخلية في أميركا، الآلاف من الضحايا وتدمير المدينة وتشريد الملايين بما أكدته وقائع المعركة من عدم اكتمال أو

لـ تتسارع التطورات على الساحة السورية ضمن مسلسل التدمير المنهجي والتغيير الديموغرافي الذي يضرب البلاد منذ سبع سنوات. بعد حسم المعركة في الغوطة الشرقية وريف حمص الشمالي لصالح المنظومة الحاكمة ومحورها الداعم، والسباق مع الوقت قبل قمة الرئيسين الأميركي والروسي في هلسنكي يوم 16 يوليو، لتحقيق نجاح عسكري إضافي في الجنوب الغربي وواد الحراك الثوري السوري في مهد انطلاقته في درعا، تواصل موسكو العمل على تأهيل المنظومة الحاكمة والذهب نحو جني الثمار في إعادة الإعمار قبل نهاية هذا العام، وتراهن القيادة الروسية على بلورة تسوية مع الرئيس دونالد ترامب تكرر إنجازاتها، لكن المساومة المنتظرة حيال الدور الإيراني في سوريا تنطوي على عناصر غامضة مرتبطة باللعبة الكبرى في مجمل الإقليم، وتجعل من الصعب الجزم حول مالات “الحروب السورية“.

يسود الإرباك في مقاربة أحد أبرز محاور قمة هلسنكي أي هدف إدارة دونالد ترامب المتمثل باحتواء إيران انطلاقاً من ضرب النفوذ الإيراني وتحجيمه في سوريا. واللافت تصريح مستشار الأمن القومي الأميركي، جون بولتون موفد ترامب إلى

د. خطر أبودياب
أستاذ العلوم السياسية، المركز الدولي للجيوبوليتيك – باريس

الكثير من اللاعبين الدوليين يستخدمون الورقة السورية لتعزيز مكانتهم، ولم تتمكن الأطراف والقوى السورية، بما فيها الأكراد، من تقديم أطروحات متماسكة عن التموضع الإقليمي ولم تستوعب حجم التخلي الدولي ولم تحاول الابتعاد عن الأيديولوجيا والشعارات

WNR
2018

حامد الكيلاني
كاتب عراقي

ما يهمنى في القمة المرتقبة المؤشرات التي تفسر إطالة أمد الصراعات في منطقتنا وخلق بؤر الإرهاب باختبار التوقيت والمكان وفق رؤية التوازنات الاقتصادية والسياسية للولايات المتحدة وروسيا وعلى طريقة التدوير في أنشطة داعش والمليشيات والإرهاب الإيراني

للمشاركة والتعليق:
opinion@alarab.co.uk



«خرج أردوغان من الفوز الانتخابي مدركاً أن أسلوبه القتالي أصبح مبرراً، وفي خطابهات يصور نفسه على أنه الضحية ويُدعي أنه يحارب النخبة الراسخة في الداخل».

نيك دانفورت
محلل سياسات في معهد واشنطن

«الوضع في الجنوب السوري متأزم للغاية، وذلك الأمر كان متوقعا بسبب خذلان المجتمع الدولي للمدنيين في فترات سابقة وتركهم لقمة سائفة بيد المجرمين وأعدائهم».

عبدالرحمن مصطفى
رئيس الائتلاف الوطني السوري المعارض

الأساس الاجتماعي للتحديث التركي يواجه خطر الانقراض

□ عندما انهارت الدولة العثمانية، تأسست تركيا الحديثة على يد ثلاث مجموعات اجتماعية رئيسية: الأناضول الغربية التي تشمل مجموعة كبيرة من المهاجرين الذين كانوا قد وصلوا مؤخرا من منطقة البلقان، والأناضول والأكراد.

كانت المجموعة الأساسية هي الأناضول الغربية، إذ أنها كانت تضم صفوة النظام العثماني في الكثير من المجالات ومنها الثقافة والاقتصاد والسياسة.

ورغم أن العثمانيين حكموا أراضي عربية مختلفة مثل الحجاز أو مصر، فقد كانت البقعة الأكثر إشراقا في النطاق العثماني دوماً البلقان والأناضول الغربية. فقد تأسست الدولة العثمانية نفسها وتطورت في تلك الأراض.

وفي واقع الأمر، كان معظم النخبة الذين حكموا خلال الانتقال من النظام العثماني إلى الجمهورية التركية ينحدرون من البلقان. فقد أسس مصطفى كمال أتاتورك، الذي ينحدر من سالونيك، الدولة الجديدة. كما كتب محمد عاكف، الذي ينحدر والده من ألبانيا، النشيد الوطني التركي. وبشكل ما فقد تأسست الجمهورية على انقاض الآثار العثمانية في البلقان والأناضول الغربية من حيث الاستمرارية الثقافية والسياسية، وإن كان ذلك بشكل مختلف أيديولوجيا.

غير أن الأناضول تعرضت للتهديم في الحقبة الجديدة. وكانت الاستراتيجية الرئيسية للمنهج الكمالي تجاه الأناضول تقوم على إدخال تغيير عليها من خلال أجنداث تعليمية وثقافية طويلة الأمد. لكن الكثيرين في الأناضول اعتبروا مثل هذا المشروع الطموح نموذجا قمعيا حُرِّموا فيه من تكافؤ الفرص.

وبالنسبة للأكراد، الذين يشكلون ثالث أكبر مجموعة، لم تمض الأمور أيضا على ما يرام. إذ أنه سرعان ما تم إلغاء التحالف الذي كان يشملهم والذي تشكل في حرب الاستقلال التركية، وسارعت تركيا الجمهورية إلى تبني استراتيجية قاسية في التعامل معهم.

وتحت تأثير الثقافة العثمانية العالمية المستقاة من البلقان العثماني والأناضول الغربية، فرض النظام الكمالي، عمليا، هيمنة ثقافية استبدادية في جميع أجزاء الأناضول حيث لم تتورع الحكومات عن استخدام أساليب عسكرية شديدة عند الضرورة.

ونظرا لأن تغيير الأكراد تماشيا مع المشروع القومي الجديد كان مستحيلا، فقد كان المخطط الأساسي يهدف إلى تحجيم الحركة السياسية الكردية خشية أن تصبح خطرا حيويا على تركيا. ومن ثم يمكن تلخيص استراتيجية تركيا بشأن الأكراد على أنها حرب محدودة ودائمة تهدف إلى إبقاء الأكراد في حالة أزمة "مستدامة"، بدلا من حل مشكلاتهم.

ولذلك، فقد اقتصر مشروع التحديث الكمالي، مثلما كان عليه العثمانيون، على المراكز الحضرية أساسا في الجزء الغربي من تركيا. وبالتالي، تكفل الجيش والجهاز الإداري الكماليان بمهمة حماية المشروع من الآثار الجانبية في الأناضول.

لذلك، وعلى الرغم من الرواية الرسمية للدولة التركية، فقد تشكلت تركيا الحديثة من ثلاث مجموعات اجتماعية رئيسية مختلفة تتسم بتباينات شديدة سياسيا وثقافيا وكذلك من حيث الهوية. إذن، ما الذي يحدث اليوم؟ العامل الاجتماعي الرئيسي الذي يفسر شكل تركيا في وقتنا الحاضر هو صعود الأناضول باعتبارها المجموعة المهيمنة

الجديدة لتحل محل مجموعة الأناضول الغربية.

لكن، مع صعودها لتكوين المجموعة الحاكمة الجديدة، تكرر الأناضول بصورة طبق الأصل تقريبا أساليب المنهج الكمالي: فهي تواصل قمع الأكراد بالقوة، وتحاول فرض هيمنة سياسية وثقافية استبدادية على الجماعات العلمانية المحصورة حاليا في غرب تركيا.

والنخبة السياسية الإسلامية والقومية، التي تستمد قوتها وشرعيتها حاليا من الأناضول، عازمة على تغيير نمط الحياة في الأناضول الغربية بما يتفق مع رغباتها الأيديولوجية والثقافية.

وبالتالي فمن الناحية الهيكلية لا يختلف منهج الإسلاميين تجاه المجموعات الاجتماعية الأخرى كثيرا عن نهج الكمالين من قبلهم. فهم مثلهم برون المجموعات الأخرى أيضا على أنها تمثل مشكلة ثقافية، وينبغي أن تتغير بما يتماشى مع وجهة نظرهم.

والوضع بالنسبة للأكراد مرة أخرى بالغ السوء نظرا لأن وجهة النظر السائدة تجاههم بين الأتراك مشابهة: فالأتراك الإسلاميون، مثل العلمانيين، يتوقعون فعليا أن يتحول الأكراد ثقافيا، وهو ما يتطلب منهم أن يعيشوا مثل الأتراك الآخرين، وأن يبقوا أكرادا فقط في المنزل أو في حدائقهم في أفضل الأحوال.

لكن هناك نقطة مثققة في هذه القصة: فالأساس الاجتماعي للتحديث التركي، الذي يضرب بجذوره في أواخر العهد العثماني واستمر لاحقا في عهد تركيا الكمالية، يواجه اليوم خطر الانقراض الاجتماعي. فتركيا ربما تفقد قريباً مجموعة اجتماعية حيوية مازالت تحتفظ بالحماس التاريخي للتحديث في شكل توليفة مع القيم الغربية.

ما تبقى من الحقبة الإيرانية

شيئاً مقارنة بما حصدهت إيران من مكتسبات من خلال تعاونها مع الولايات المتحدة من أجل تسهيل غزوها للعراق. ولكن هل يُقَلَّ أن يكون العراق كله هو ثمن ذلك التعاون؟

أعتقد أن الهيمنة على العراق كانت ضرورية من أجل الإعلان عن الحقبة الإيرانية في المنطقة.

لقد كشف الإيرانيون عن مشروعهم كله في العراق. وهو مشروع ظلامي رث، لا يمت بصلة إلى العصر الحديث. وصفة مستهلكة صارت عنوانا لما تبشر به الجماعات المسلحة التابعة لإيران في العراق ولبنان واليمن وسوريا. في العراق ظهر المشروع الإيراني على حقيقته. لم تقدم إيران للعراق الذي احتلته سوى الموت. على المستوى العقائدي كان العراق ساحة للمسيرات الجنازائية، وعلى المستوى الواقعي لم يعد العراق سيد نفسه.

الإمبراطورية الإيرانية المتخيلة صنعت نموذجها المتداعي في العراق، وهو نموذج يكشف عن انحطاط الخيال السياسي لدى آيات الله. وكما أرى فإن الحقبة الإيرانية تمر اليوم باخر محطاتها. لقد انتهى المشروع

إليه الأمور في الدول العربية الأربع، لولا أن المملكة العربية السعودية قررت أن تقلب المعادلات الإقليمية والدولية في وقت واحد. وهو مسعى جبار وصعب قياسا لما يتطلبه من جهد وصبر وعزيمة من أجل الانتصار على الأسباب العالمية التي دعمت السلوك الإيراني قبل التصدي المباشر للمشروع الإيراني.

في مرحلة التمدد الإيراني بدا المجتمع الدولي كما لو أنه لم يكن مغنيا بمصير الشرق الأوسط. وهو ما شكل صدمة بالنسبة لشعوب المنطقة.

فعلى سبيل المثال يمكننا النظر إلى حالة العراق بعد الاحتلال الأمريكي عام 2003. هل كان ضروريا بالنسبة للمحلل الأمريكي أن يتم تسليم العراق سياسيا إلى إيران، بحيث يحكم العراق عبر أكثر من اثني عشر عاما من قبل حكومة منتخبة، تدين بالولاء المطلق لإيران، ويكون قاسم سليمانى بمثابة المندوب السامي الإيراني في العراق؟

فإذا كانت إيران قد أسست حزب الله في لبنان عام 1982، فإن تلك الخطوة لا تعني

□ لم تتأخر إيران كثيرا في الإعلان عن ولادة حقبتها. الزمن الذي تهيمن فيه على المنطقة استعدادا لقيام إمبراطوريتها المتخيلة من جديد. أكثر من طرف من أطراف النظام الإيراني كان قد صرّح في أوقات سابقة بطريقة لا تقبل اللبس عن الشروع في تنفيذ الفقرة النهائية من مشروع قيام تلك الإمبراطورية التي أضفي عليها آيات الله طابعا دينيا.

في حقيقتها فإن إيران لم تكن في حاجة إلى الإعلان عما صار الواقع في العالم العربي لا يملك قوة تمنعه من الاعتراف بوقوع الكارثة. لقد فاز الإيرانيون بكل ما كان معروضا في المزاد الدولي من بضائع عربية.

صار العراق حديقتهم الإمامية التي يستثمرون من خلالها علاقاتهم الخفية مع الأميركيان، وتحولت سوريا إلى مناطق نفوذ يتقاسموننها مع الروس، وأطلوا برؤوسهم على باب المندب من خلال عملائهم وصنائعهم الحوثيين. أما في لبنان فقد وصلوا إلى مرحلة تشكيل حكومة. إنهم سادة المنطقة. هكذا يمكن أن يوصفوا بناء على ما ألت



فاروق، يوسف
كاتب عراقي

الحقبة الإيرانية تمر اليوم بأخر محطاتها. لقد انتهى المشروع الإيراني إلى الفشل بعد أن أُلْحِق بالمنطقة كوارث عظمى

درعا تقاوم الموت وإدلب تنتظر

تكتيكا عسكريا لاستعادة عدد من المناطق على امتداد البلاد بصورة سريعة ودون خوض معارك معقدة وطويلة تبطئ من وتيرة التقدم العسكري.

كانت تلك هي الفكرة الرئيسية من وراء اتفاقيات خفض التصعيد التي عقدتها روسيا مع تركيا في الشمال السوري، ومع أميركا والأردن في الجنوب، ومن خلال مفاوضات مباشرة في الغوطة الشرقية قبل نحو عام.

استخدمت اتفاقيات خفض التصعيد كتكتيك حربي لإدارة المعارك، حيث وضعت روسيا والنظام السوري وإيران قائمة بالمناطق التي يرغبون باستعادتها، وجدولا زمنيا مكثفا للقيام بذلك. مكنت تلك الاستراتيجية المعسكر الداعم للنظام من حشد كافة الموارد العسكرية والبشرية لمهاجمة كل منطقة على حدة في ظل هدوء كافة الجبهات الأخرى بداعي الالتزام باتفاقية خفض التصعيد.

وقد لمس وفد الجبهة الجنوبية المفاوضات للروس قبل أيام حقيقة الاستفراد بالمنطقة الجنوبية وذلك عندما هدد الوفد الروسي بأن أكثر من أربعين طائرة حربية روسية راقدة في مطار حميميم على الساحل السوري سوف تباشر قصف بلدات الجنوب مباشرة بعد انتهاء الاجتماع في حال رفض العرض الروسي. عندما تدخلت روسيا في سوريا عام 2015، كانت طائراتها الحربية مشغولة باستهداف جميع المحافظات السورية حيث تساعد قوات النظام السوري على عشرات الجبهات المنتشرة في طول البلاد وعرضها. أما اليوم وبفضل اتفاقيات خفض التصعيد التي تمت بمساعدة تركية وبتجاهل إقليمي ودولي للمسألة السورية، فإن القوة العسكرية

□ خلال الأسبوع الماضي، كثفت روسيا والنظام السوري المدعوم بالكيليشيات الشيعية الهجوم العسكري على الجنوب السوري للسيطرة على محافظة درعا وعلى المنطقة الحدودية مع الأردن. في أثناء الهجوم والقصف العنيفين، عقدت عدة جولات من المفاوضات بين الجبهة الجنوبية المعارضة وروسيا في محاولة للتوصل إلى تسوية تجنب مهد الثورة السورية الدمار، وتجنب مدنيها الموت والنزوح خارج البلاد. ولكن ما عرضه الوفد الروسي على ثوار درعا لم يكن تسوية، بل كان استسلاما تاما غير مشروط.

بدا النهج الذي اتبعه الوفد الروسي في المفاوضات غريبا بعض الشيء. إذ بخلاف كافة المناطق الأخرى التي أجرت اتفاقات تسوية مع روسيا والنظام السوري بعد أن اتضح أنها تخسر المعركة، أصرت روسيا على عدم نقل المقاتلين وعائلاتهم من محافظة درعا نحو الشمال السوري. ويعني ذلك بالطبع رضوخهم لعودة النظام السوري ومؤسساته الأمنية التي ستفكك بهم وبعائلاتهم دون رحمة. ونتيجة لذلك رفض الوفد المفاوضات عن الجبهة الجنوبية العرض الروسي حيث فضلوا القتال حتى الموت. يوضح النعتن الروسي أن قبول نقل المقاتلين المعارضين وعائلاتهم للشمال السوري من عدة مناطق خلال العام الماضي لم يكن بسبب حرص خاص على حياة المدنيين السوريين العالقين في مناطق القتال كما كانت تدعي روسيا، كما لم يكن بسبب الضغوط الدولية وضغوط المنظمات الإنسانية التي لا تزال قائمة دون أن تكثرث موسكو لها. كل ما في الأمر أن ذلك كان



سلام السعدي
كاتب فلسطيني سوري

يبدو مصير محافظة درعا واضحا. ففي ظل استمرار التخلي الدولي والإقليمي عنها، يتجه ثوار الجنوب للقتال حتى الرmq الأخير في معركة خاسرة، أو للقبول باتفاق ينقلهم نحو منطقة آمنة نسبيا



عبدالرحمن مصطفى
رئيس الائتلاف الوطني السوري المعارض

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن

Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 8846 9520

الإعلان

Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk



«لن يحقق أحد مكسبا من وراء الحرب التجارية. الصين حريصة على ألا تبدأ أبدا أي حرب تجارية، لكنها سترد بإجراءات لحماية مصالحها الاقتصادية».

لي كه تشانغ
رئيس الوزراء الصيني

«الإدارة الأميركية يمكن أن تعلق فرض رسوم على السيارات المستوردة من الاتحاد الأوروبي إذا أُلغى الاتحاد الرسوم الجمركية على السيارات الأميركية».

ريتشارد غرينيل
السفير الأميركي في ألمانيا



اقتصاد

العالم يحبس أنفاسه مع اندلاع أكبر حرب تجارية في التاريخ

● **بكين تقول إنها مضطرة للرد على «تنمر واشنطن» ● عقوبات الصين تضع ترامب في مواجهة المتضررين الأميركيين**

اقتراح أميركي لتفادي معركة السيارات

□ برلين - لوح مسؤولون أميركيون بإمكانية تفادي اندلاع معركة واسعة في قطاع السيارات على خلفية تهديد ترامب بفرض رسوم بنسبة 20 بالمئة على السيارات وقطع الغيار التي تستوردها الولايات المتحدة من الاتحاد الأوروبي.

وكشفت السفارة الأميركية في برلين بعد لقاء بين السفير ريتشارد غرينيل مع مسؤولين تنفيذيين من شركات صناعة السيارات الألمانية، أن الولايات المتحدة مستعدة لإلغاء الرسوم الجمركية على السيارات في إطار اتفاق جمركي واسع النطاق.

واكد وجود نقاش حول إمكانية إلغاء الرسوم الجمركية على السيارات إذا ألغى الاتحاد الرسوم الجمركية على السيارات الأميركية، لكنه قال إن ذلك لا ينبغي اعتباره عرضا رسميا وأنه ينبغي أن يشكل جزءا من اتفاقية أكبر بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

وتواجه السيارات الأميركية حاليا تعريفة بنسبة 10 بالمئة في الاتحاد الأوروبي، في حين تفرض الولايات المتحدة حاليا رسوما بنسبة 2.5 بالمئة فقط على واردات السيارات الأوروبية لكنها ترتفع على الشاحنات إلى 20 بالمئة.

ولوحث المستشار الألمانية أنجيلا ميركل بالاستعداد للتفاوض بشأن خفض الرسوم الجمركية في ظل الخلاف التجاري القائم مع الولايات المتحدة. وقالت إن هناك حاجة لموقف أوروبي مشترك بشأن التفاوض على الرسوم الجمركية في قطاع السيارات.

وأضافت أن «المفاوضات بشأن الرسوم الجمركية تعني تخفيض الرسوم الأوروبية، الأمر الذي ساكون على استعداد له، لكن ينبغي أن يكون مع الولايات المتحدة فقط».

وكي لا تتم مخالفة قواعد منظمة التجارة العالمية، شددت ميركل خلال لقائها برئيس الحكومة المجرية فيكتور أوربان على ضرورة أن يحدث ذلك مع كل الدول التي لديها تجارة سيارات مع أوروبا.

وأكدت ضرورة ضمان المساواة في المعاملة. وأيد أوربان ميركل بتأكيد وجود «تناغم تام» بين المجر وألمانيا. وأوضح أن من مصلحة أوروبا اتباع سياسة «الرسوم الجمركية الأقل أنخفاضا» لأن الاقتصاد لا يمكن أن يقوم على خلاف ذلك.



التجارة العالمية تنتظر تداعيات قاسية



الاحتياطي الاتحادي الأميركي؛
مؤسسات أميركية بدأت
تشعر بزيادة الأسعار وتراجع
أو تأجيل مشاريع الاستثمار

كما أعلن وزير التجارة الأميركي ويلبور روس يوم الخميس أن التوقعات بتباطؤ النمو الأميركي «مبكرة وعلى الأرجح غير دقيقة».

في الجانب الصيني، أعلن مسؤول من المصرف المركزي الصيني أمس أن «الحرب التجارية ستؤدي إلى تباطؤ نمو إجمالي الناتج الداخلي الصيني بنحو 0.2 بالمئة العام الحالي لكنه اعتبر أن أثر الضرائب الأميركية سيكون محدودا على الاقتصاد الصيني.

وحذر رئيس الحكومة الصينية لي كا تشانغ أمس خلال زيارة إلى بلغاريا من أن الحروب التجارية لن يكون فيها أي رابح، بينما يشعر الصينيون بالقلق من ارتفاع وشيك في الأسعار بعد الرسوم الأميركية لكنهم أبدوا دعما لبلدهم في الحرب التجارية.

ويقول محللون إن العقوبات الصينية المضادة يمكن أن تضع ترامب في مواجهة جبهة داخلية من المتضررين الأميركيين، حيث بدأت تعالى من تأثير المواجهة التجارية على الكثير من القطاعات والمستهلكين الأميركيين.

ووصل الأمر إلى إعلان مجلس الاحتياطي الاتحادي الشهر الماضي أن مؤسسات أميركية كثيرة بدأت تشعر بوطأة المواجهات التجارية من خلال «زيادة الأسعار وتراجع أو تأجيل مشاريع الاستثمارات بسبب القلق المحيط بالسياسة التجارية».

ويحذر خبراء اقتصاد منذ أشهر من أن ترسانة الردع التجاري الهائلة التي تملكها الصين والولايات المتحدة يمكن أن تقوض اقتصاد البلدان وبالتالي جميع الاقتصاد العالمي.

إلا أن الرئيس الأميركي تجاهل تلك التحذيرات في تغريدة هذا الأسبوع أكد فيها أن «الاقتصاد لربما في أفضل حالاته حتى قبل تعديل بعض أسوأ الاتفاقيات التجارية وأكثرها إجحافا التي تبرمها أي دولة على الإطلاق».

الواردات الصينية من أجل التعويض عما تقول إدارة ترامب إنه «سرقة» للملكية الفكرية والتكنولوجية الأميركية.

ويخشى أن تتسع المواجهة بسرعة في ظل إعلان ترامب استعداده لفرض ضرائب على ما قيمته 200 مليار دولار من المنتجات الإضافية «إذا زادت الصين تعريفاتها من جديد» ردا على الإجراءات الأميركية. وبالتالي فإن تلك الإجراءات سترفع قيمة المنتجات الصينية التي ستخضع للضرائب إلى 450 مليار دولار، أي الغالبية الكبرى من الواردات من العملاق الآسيوي التي بلغت العام الماضي نحو 505.6 مليار دولار.

ويركز الرد الصيني المصمم بعناية على استهداف المنتجات الزراعية الأميركية التي لها حساسية سياسية لأنها تضر بولايات أميركية مؤيدة لترامب والحزب الجمهوري مع اقتراب الانتخابات النصفية الأميركية.

ومن المتوقع أن تشمل فرض ضريبة على الحدود بنسبة 25 بالمئة على مئات الواردات الأميركية بما فيها الكرز وحبوب الصويا والسيارات والويسكي وهو ما سيقلل من تنافسية المنتجات الأميركية في الصين.

بغداد تتراجع عن

زيادة ضرائب الاستيراد

□ بغداد - كشف اللجنة التنسيقية لتجار العراق أمس، أن الحكومة تعهدت بإجراء تطبيق قرار يتعلق بزيادة الضرائب المفروضة على السلع المستوردة، لمدة عام واحد.

وجاء الإعلان بعد موجة احتجاجات غاضبة شهدتها مختلف مدن البلاد منذ 25 يونيو الماضي، هدد خلالها المئات من التجار بإضراب عام عن الاستيراد وشل حركة السوق، إذا لم تراجع الحكومة قرارها.

وقال عضو اللجنة عدي العلوي إن «وقدا من اللجنة التنسيقية عقد اجتماعا مع الأمين العام لمجلس الوزراء علي العلاق ووزير النقل كاظم فنجان ومصدراء الجمارك والضرائب والقادة الأمنيين المسؤولين عن حماية الموانئ والمنافذ الحدودية».

وأضاف «سلمنا الطرف الحكومي مطلبين أساسيين: الأول يتعلق بتجميد جميع القرارات التي أصدرتها الحكومة والمتعلقة بزيادة الضرائب لمدة عام كامل والثاني يتعلق بإشراك اللجنة التنسيقية في جميع القرارات التي تصدرها الحكومة، والخاصة بالتجارة». وأكد العلوي أن «الجانب الحكومي تعهد بتلبية مطلب تأجيل تنفيذ القرار لمدة عام، ودراسة باقي الطلبات ورفع التوصيات إلى مجلس الوزراء للنظر بها والمصادقة عليها». وأوضح أن «تأجيل القرارات الخاصة برفع نسب الضرائب على الواردات لعام كامل، يأتي للسماح للتجار بتوريد بضائعهم التي تم شراؤها في وق سابق، وإمكانية تصريفها».

ولجأ العراق خلال السنوات الأخيرة إلى تطبيق حزمة قوانين اقتصادية من بينها قانون التعرفة الجمركية، وقانون حماية المستهلك، وقانون حماية المنتج الوطني، في إطار مساعي تعزيز الإيرادات المالية.

ويلبور روس:

التوقعات بتباطؤ نمو

الاقتصاد الأميركي مبكرة
وعلى الأرجح غير دقيقة



كوريا الجنوبية تسبق الجميع إلى وقف شراء النفط الإيراني

● **مصادر تؤكد أن الشركات اليابانية تدرس وقف واردات النفط الإيراني بعد سبتمبر**

أغسطس، بما يمثل أول شهر تنخفض فيه الواردات إلى الصفر منذ أغسطس 2012 حين علق مشتررون من كوريا الجنوبية مشتريات نفط إيرانية قبل الحصول على استثناء لاستيراد كميات محدودة من الخام الإيراني. وذكر مصدر تجاري على دراية بترتيبات شحن النفط الإيراني إلى شمال شرق آسيا أن زبائن يابانيين مستثمرون في الاستيراد حاليا، وأنهم يدرسون شراء النفط الإيراني حتى تحميل سبتمبر وقد يتوقفون بعد ذلك.

كانت الولايات المتحدة قالت في مايو إنها منسحبة من اتفاق دولي بشأن برنامج إيران

سبقت شركات كوريا الجنوبية الجميع في وقف تعاملاتها مع النفط الإيراني، في وقت تتسابق فيه شركات العالم لوقف مشترياتها تدريجيا بحلول موعد تطبيق العقوبات الأميركية في 4 نوفمبر المقبل.

□ سول - كشفت مصادر مطلعة أن شركات الطاقة في كوريا الجنوبية أوقفت بالفعل شراء النفط الإيراني قبل 4 أشهر من انتهاء المهلة التي حدتها الولايات المتحدة لدخول عقوباتها حيز التنفيذ.

وأكدت ثلاثة مصادر أن بيانات الشحن البحري تظهر أن الشركات الكورية الجنوبية لن تحصل على أي نفط أو مكثفات إيرانية في شهر يوليو الجاري، لتكون بذلك قد علقت جميع الشحنات لأول مرة منذ 6 سنوات وسط ضغط أميركي لوقف جميع صادرات النفط لإيراني اعتبارا من 4 نوفمبر المقبل.

ويأتي تحرك كوريا الجنوبية، وهي من أكبر زبائن إيران في آسيا إلى جانب الصين واليابان، في وقت تخوض فيه سول محادثات للحصول على استثناء من القيود الأميركية على شراء النفط الإيراني على نحو مماثل للإعفاء الذي حصلت عليه خلال جولة العقوبات السابقة.

لكن العديد من المحللين يستبعدون حصولها على إعفاء، بعد أن أكدت الولايات المتحدة أنها لن تمنح أي استثناءات وأنها تسعى لإيصال صادرات النفط الإيراني إلى الصفر من أجل إجبارها على تغيير سلوكها في المنطقة.

وقال مصدر مطلع على ترتيبات الشحن الإيرانية إن «الحكومة الكورية الجنوبية مارست ضغوطا كبيرة على الشركات لوقف المشتريات» وأن كوريا الجنوبية لن تحصل



مستقبل قاتم للنفط الإيراني



المهلة التي حددها ترامب
لإيقاف شراء النفط الإيراني
بالكامل ستنتهي في 4
نوفمبر المقبل

النووي. وفي أواخر يونيو طالبت حلفاءها بوقف جميع واردات النفط الإيراني اعتبارا من نوفمبر وقالت إن من المستبعد منح استثناءات.

وخفضت شركات التكرير الكورية الجنوبية منذ ذلك الحين مشترياتها من النفط الإيراني وتحولت إلى مصادر بديلة مثل الخام الأميركي والأفريقي بسبب ارتفاع أسعار خامات الشرق الأوسط وعدم اليقين بشأن التجارة مع إيران.

ومشترو النفط والمكثفات الإيرانية من كوريا الجنوبية هم أس.كيه. إنرجي وأس. كيه. إنتشون بتروكيميكال المملوكة لأس.كيه. انوفيشنس وهيونداي أويل بنك وهانوا توتال بتروكيميكال.

وقال المصدر المطلع على ترتيبات الشحن «مشترون يابانيون أيضا يختارون شحنات لأغسطس، على الرغم من عدم السماح لهم بشراء خام إضافي بخلاف الكميات المتفق عليها بعقود محددة الأجل».

وكان رئيس جمعية البترول اليابانية قال الشهر الماضي إن شركات التكرير اليابانية قد تضطر إلى التوقف عن تحميل النفط الخام الإيراني اعتبارا من الأول من أكتوبر إذا لم تحصل الحكومة على إعفاء آخر من العقوبات الأميركية على إيران.



«صندوق الاستثمارات العامة استحوذ على 15.2 بالمئة من شركة أكوا باور لأعمال المياه والطاقة الدولية لترتفع حصته فيها إلى 24.98 بالمئة».

بيان رسمي

صندوق الاستثمارات العامة السيادي السعودي

«سيتم استئناف إنتاج النفط الخام من حقل الخفجي والحوت ضمن الحقول التي تديرها الكويت والسعودية في المنطقة المحايدة خلال العام المقبل».

بيان رسمي

شركة تويو للهندسة اليابانية



موديز تتأرجح بين التفاؤل والتشاؤم بشأن آفاق الاقتصاد التونسي

- انتعاش السياحة يربّج تسارع النمو إلى 3 بالمئة
- تحذير من الارتفاع المتواصل في حجم الدين العام

تأرجحت توقعات وكالة موديز للتصنيف الائتماني بين التفاؤل والتشاؤم بشأن آفاق الاقتصاد التونسي المتحفّز للنمو بفضل انتعاش السياحة هذا العام، لكن خبراء يشككون في قدرة الحكومة على إخراج البلاد من أزمتها سريعا، في ظل تحذيرات من الارتفاع المتصاعد في حجم الدين العام.

القطاعات لأنها توفر أكبر نسبة من فرص العمل بعد القطاع الزراعي، حيث يضم وفق البيانات الرسمية أكثر من 400 ألف شخص. ووصف الخبير الاقتصادي معز الجودي في تصريح لـ "العرب" الوضع في تونس بأنه "صعب وخطير". وقال إن "ارتفاع معدل النمو لا قيمة له في ظل ارتفاع نسبة التضخم". ويرى أن النمو ليس مبنيا على جميع محركات الاقتصاد الاستراتيجية، بل هو مبني فقط على تحسين الإنتاج الزراعي والخدمات والإنتاج الصناعي دون تحقيق القيمة المضافة.

إلياس الفخفاخ:
على الحكومة اتخاذ إجراءات طارئة وسريعة لتخفيف الأضرار الحالية

ولا يتوقع الجودي أن تصل نسبة النمو إلى 2.8 بالمئة بالنظر إلى ضعف الإنتاج ودخول بعض القطاعات في ركود، مشيرا إلى أن الضبابية التي تخيم على المشهد السياسي تؤخر تنفيذ السياسات الاقتصادية بنجاح. وفي ظل كل ذلك، تتصاعد التحذيرات من الارتفاع المتواصل لحجم الدين العام بعد توقعات موديز بأن يبلغ 72 بالمئة هذا العام، و73 بالمئة العام المقبل مع تدهور قيمة الدينار وارتفاع الفوائد واستمرار العجز في الموازنة. وعلقت إليسا باريزي كابوني، نائب رئيس موديز، على ذلك بالقول إن "ارتفاع نسبة ديون تونس في العام الماضي فاقم ضغوط الإنفاق المتوقعة وأن مخصصات بند الرواتب في القطاع العام حد كثيرا من مرونة الموازنة".

وتعاني التوازنات المالية للحكومة من اختلالات مزمنة بسبب العجز في الموازنة البالغ 6.4 بالمئة، ارتفاعا من 4 بالمئة قبل عامين، نتيجة ارتفاع الديون والإنفاق، وهو ما يجعل السلطات في سباق مع الزمن لإعادة إحياء محركات النمو وتطبيق ظاهرة التهريب ومكافحة الفساد.

وقال الفخفاخ إن نسبة الاستدانة تصاعدت بشكل كبير خاصة خلال السنوات الأربع الأخيرة وأن هذا الأمر يمثل مشكلة كبيرة على توازنات المالية العامة.

ولفت الجودي إلى أن الديونية تزيد بشكل مقلق. وقال إن "المشكلة الأساسية تكمن في أن الأموال التي تقرّضها الحكومة من المؤسسات المالية الدولية تذهب غالبا لتغطية النفقات المتمثلة في مصاريف التنسيير والرواتب وترقيع عجز الموازنة".

معز الجودي:
توقعات موديز غير دقيقة بالنظر إلى ضعف الإنتاج وركود عدة قطاعات

ويتفق الخبيران التونسيان على أن تسديد الديون مكلف مع ارتفاع نسب الفائدة، وبالتالي فهي تؤثر على احتياطي البنك المركزي في العملة الصعبة، والتي بلغت وفق آخر الأرقام الرسمية نحو 4.4 مليار دولار.

ويمارس صندوق النقد الدولي ضغوطا على تونس لإصلاح المالية العامة عبر زيادة عوائد الضرائب وإقرار زيادات في أسعار وتجميد زيادة رواتب القطاع العام والعمل على خفضها بتسريح شريحة من الموظفين.



السياحة تقود قاطرة الاقتصاد التونسي

نسرين رضاني
صحافية تونسية

□ **تونس** – أعطت وكالة موديز للتصنيف الائتماني بارقة أمل للاقتصاد التونسي المتعثر، بفضل تعافي قطاع السياحة، رغم الشكوك في إمكانية تحقيق معدل النمو، الذي تستهدفه الحكومة مع استمرار الوتيرة البطيئة للإصلاح وركود البعض من القطاعات الحيوية.

ويرى اقتصاديون أن الارتفاع المستمر في حجم الدين العام يشكل حرجا عثرا أمام الحكومة، وذلك استنادا لتوقعات موديز، التي ذكرت أن معدل النمو هذا العام سيبلغ 2.8 بالمئة، في حين تتوقع الحكومة نموا بنحو 3 بالمئة.

وصنفت موديز تونس عند مستوى بي 2 مع آفاق مستقرة، بعد أن خفضته في العام الماضي إلى درجة بي 1، وهو ما أثار المخاوف باعتبار ارتفاع مخاطر استمرار استنزاف احتياطي النقد الأجنبي في تلك الفترة. ويلعب التصنيف الائتماني للوكالات الدولية دورا كبيرا في كسب ثقة المستثمرين المحليين والأجانب، مما دفع الحكومة للدخول في نقق التشفيف الإجباري وتنفيذ إصلاحات اقتصادية قاسية لتساعدها على مواجهة الصعوبات المتركمة وتوفير عوائد إضافية لخزينة الدولة.

وقال إلياس الفخفاخ وزير المالية الأسبق في تصريحات لـ "العرب"، إن "الفرق بين توقعات موديز وحتى صندوق النقد الدولي وبين توقعات الحكومة التونسية ليس كبيرا".

بالمئة نسبة الدين العام من الناتج المحلي الإجمالي لتونس هذا العام، وفق وكالة موديز

وأوضح أن المشكلة الأكبر تتمثل في ارتفاع نسبة التضخم، والتي بلغت مستويات غير مسبوقة عند 7.8 بالمئة الشهر الماضي، في حين أن الحكومة تستهدف معدل سنوي عند حاجز 5 بالمئة.

ويعتقد أن يكون لارتفاع التضخم انعكاسات كبيرة على الوضع الاقتصادي المضطرب أصلا، في ظل تراجعات البعض بارتفاع معدل التضخم إلى 10 بالمئة بحلول نهاية 2018، ما يفرض على الحكومة اتخاذ إجراءات طارئة وسريعة لتخفيف الأضرار.

ويعيش الاقتصاد التونسي انتعاشة منذ مطلع العام لأول مرة منذ ثلاث سنوات، بفضل القفزة الكبيرة في قطاعات السياحة والزراعة والخدمات بالأساس.

وذكرت موديز في بيان أصدرته هذا الأسبوع أن الاقتصاد التونسي تحسن كثيرا بفضل تحسن الوضع الأمني وزيادة عوائد السياحة، والتي نمت خلال النصف الأول من العام الجاري بنحو 46 بالمئة، لتبلغ 490 مليون دولار، بمقارنة سنوية.

ويعول المسؤولون التونسيون على ارتفاع عوائد السياحة مع استمرار الاستقرار الأمني وتوقع توافد أكثر من 8 مليون سائح بنهاية العام، رغم التجاذبات السياسية وبطء الإصلاحات الاقتصادية.

وتشكل صناعة السياحة نحو 8 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد وتعد من أهم



صناعة الحديد المصرية في صراع من أجل البقاء

الحديد السعودي يختبر القدرة التنافسية للحديد المصري

- خلافات تجارية تعكر صفو الشراكة المتنامية بين البلدين
- اتهامات الإغراق تكشف عيوب صناعة الحديد المصرية

محمد حنفي:
لا نستطيع المنافسة بسبب فارق أسعار شراء الغاز بين مصر والسعودية

حقل "ظهر" للغاز في البحر المتوسط حيّز الإنتاج بطاقته القصوى.

ورغم بدء الإنتاج في حقل "ظهر" للغاز نهاية العام الماضي، وتوقع وصول طاقته الإنتاجية القصوى مع حلول 2019، إلا أنه لم تظهر في الأفق تطمينات رسمية لمصانع الحديد حول تخفيض أسعار الطاقة، التي تستحوذ صناعة الحديد على نحو 59 بالمئة من الاستهلاك.

وأشار رفيع الضو، العضو المنتدب لشركة السويس للصلب، في تصريحات لـ "العرب" إلى أن مصانع الحديد المصرية تواجه أزمة طاحنة بسبب الحديد السعودي، مؤكدا أن الشركات المحلية طلبت بمناقسة عادلة للحفاظ على الاستثمارات القائمة.

وتزامن دخول الحديد السعودي للسوق المصرية مع تخفيض الحكومة الدعم على الكهرباء والوقود، مما أدى إلى زيادة تكاليف الإنتاج.

وقال تجار لـ "العرب" إن "تولون" شحن طن الحديد من المصنع إلى مخازن البيع ارتفع بنحو 100 جنيه (5.6 دولار) للطن، مما يقلل من تنافسية الحديد المصري.

ويصل عدد مصانع إنتاج حديد التسليح في مصر إلى نحو 26 مصنعا تنتج كافة أنواع حديد التسليح بطاقة إنتاجية تبلغ ثمانية ملايين طن سنوياً، وتستهدف زيادة معدلات إنتاجها إلى نحو 12 مليون طن خلال عام 2020.

ويرى طارق الجيوشي، رئيس مجلس إدارة مجموعة الجيوشي للصلب، أن قوى العرض والطلب تحدد مستويات الأسعار، ونحن لا نملك منع دخول الحديد السعودي للسوق المصرية.

وقال في تصريح لـ "العرب" إن "المنافسة تصب في صالح المستهلك، وعلى شركات الحديد المصرية البحث عن حلول لمواجهة الوافد الجديد".

وكشفت دراسات غرفة الصناعات المعدنية عن سيناريوهين لصناعة الحديد، الأول، استيراد الحديد الخردة وإعادة صهره للدخول في الصناعة هذا الاتجاه يحمل الدولة نحو ملياري دولار.

أما السيناريو الثاني، فهو صهر الحديد الإسفنجي من خلال استيراد خام الحديد، ويكلف هذا الاتجاه الدولة نحو 700 مليون دولار، وبالتالي فإن تشغيل مصانع الحديد الإسفنجي يوفر على الدولة نحو 1.3 مليار دولار.

ووفق الإحصائيات الرسمية، يبلغ عدد خطوط إنتاج الحديد الإسفنجي نحو ثمانية خطوط داخل مصانع الحديد وتنتج نحو 70 بالمئة من إجمالي الحديد بالسوق، باستثمارات تقدر بحوالي 3.4 مليار دولار.

حيث تفرض القاهرة رسوم إغراق على منتجات الصلب المنافسة حتى لا تتضرر المصانع المحلية، وأدت تلك السياسات إلى منع دخول منتجات الصلب ذات المنشأ التركي والأوكراني والصيني حتى يونيو 2022.

وبفضل هذا القرار لم تدخل السوق المحلية كميات تذكر من الحديد المستورد، لكن دخول المصانع السعودية على خط المنافسة أثار مخاوف لدى بعض الشركات في مصر.

وتسببت تلك الحماية في خروج جهاز حماية المستهلك عن صمته، وتقديم شكوى رسمية لجهاز حماية المنافسة ومنع الممارسات الاحتكارية ويتهم فيها شركات الحديد المصرية، بممارسات احتكارية أدت إلى تسعير المنتج بشكل يضر بمصلحة المستهلكين.

واستند جهاز حماية المستهلك في شكواه إلى قفزات أسعار حديد التسليح بالأسواق من مستويات 695 دولار، إلى نحو 725 دولار، دون أسباب منطقية خلال شهري فبراير ومارس الماضيين، قبل أن تنخفض في الوقت الحاضر لمستويات 706 دولارات، ولم يتم البت في الشكوى حتى الآن، خاصة مع إقالة رئيس الجهاز الذي رفع الدعوى.

طارق الجيوشي:
المنافسة تخدم المستهلك وعلى الشركات إيجاد حلول لمواجهة الوافد الجديد

أكد محمد حنفي، المتحدث باسم جماعة شركات الحديد المصرية والمدير التنفيذي لغرفة الصناعات المعدنية، أن شركات الحديد المصرية لا تقوى على منافسة الحديد السعودي على الإطلاق.

وأضاف في تصريحات لـ "العرب" أن الحكومة المصرية تتبع الغاز بنحو 7 دولارات لكل مليون وحدة حرارية لمصانع الحديد، بينما تصل تلك الأسعار في السعودية لحوالي 1.7 دولار لكل مليون وحدة حرارية. وأوضح أن الحل الوحيد لتلك الأزمة، تخفيض سعر الطاقة لمصانع الحديد عند مستوى 4 دولارات بدلا من 7 دولارات، وهي الأظروحة التي عرضتها المصانع على مجلس الوزراء قبل عام ونصف.

ووعد شريف إسماعيل رئيس الوزراء السابق، شركات صناعة الحديد في بداية مارس العام الماضي، في اجتماع رسمي أمام وزراء الصناعة والاستثمار والتخطيط، بحل كافة المعوقات التي تواجهها مصانع الحديد، بما في ذلك تخفيض أسعار الطاقة. ولكن الحكومة تحللت من وعدها، وقالت للمنتجين إنها تبحث ملف تخفيض الأسعار للمصانع كثيفة الاستهلاك للطاقة مع دخول

محمد حماد
صحافي مصري

□ **القاهرة** – تشهد سوق الحديد المصرية هزة جديدة نتيجة طرح منتجات الصلب السعودية في القاهرة بأسعار منافسة يصعب على الشركات المصرية مسايرتها، وتندّر بتعكير صفو الشراكة الاقتصادية المتنامية بين البلدين.

ووافقت الهيئة العامة للرقابة على الصادرات والواردات مؤخرا على تسجيل شركتي "سابك" و"الراجحي" السعوديتين، بما يسمح لهما بتصدير إنتاجهما من الحديد لمصر، وفق الضوابط التي وضعتها القاهرة بداية العام الحالي، بإلزام المصدرين بتسجيل شركاتهم لدى الهيئة.

ودخلت السوق المصرية شحنات تصل إلى 45 ألف طن من حديد التسليح السعودي خلال الأشهر الثلاثة الماضية، وهي تباع بنحو 684 دولارا للطن مقابل نحو 706 دولارات للحديد المصري، أي أقل بنحو 22 دولارا للطن.

ووفقا لاتفاقية التجارة الحرة العربية، فإن جميع المنتجات ذات المنشأ السعودي تدخل السوق المصرية بإعفاء تام من الرسوم الجمركية.

وقالت مصادر لـ "العرب" إن كمية نحو 50 ألف طن حديد سعودي أخرى في طريقها للقاهرة وسيتم طرحها في الأسواق خلال أيام، مما يعكس خطورة هذا الزحف على السوق المصرية.

وتواجه القاهرة الأزمة بحكمة، في ظل التقارب السياسي مع الرياض، والدعم المالي السعودي الذي لم ينقطع منذ انتهاء فترة حكم الإخوان المسلمين في أواخر يونيو 2013.

ومما قد يزيد الأمور تعقيدا، المخاوف المتزايدة من احتمال القاهرة فرض رسوم على واردات الحديد السعودي، وهو ما قد يدفع الرياض في نهاية المطاف إلى المعاملة بالمثل وفرض رسوم على دخول المنتجات المصرية. ويصل حجم التبادل التجاري بين البلدين إلى نحو خمسة مليارات دولار، كما تتجاوز الاستثمارات السعودية بمصر حاجز 6.2 مليار دولار من خلال 4443 شركات، بحسب المؤشرات الرسمية.

وتكمن مشكلة صناعة الحديد المصرية في أنها من الصناعات القائمة على الحماية،

رفيق الضو:
نواجه أزمة طاحنة ونطالب بالمنافسة العادلة فقط للحفاظ على الاستثمارات

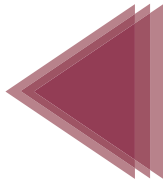


تعيين العيسوي يأتي ضمن سلسلة تغييرات تم بعضها في أعقاب الأحداث الأخيرة التي مرت بها البلاد وتسببت بإقالة حكومة الدكتور هاني الملقى، وينتظر إتمام بعضها الآخر في الفترة الزمنية القادمة.

خيار العاهل الأردني للإشراف على مكافحة البيروقراطية

يوسف حسن العيسوي

حارس البلاط الملكي الجديد وآخر الطب



محمد قبيلات

صدرت الإرادة الملكية، في مطلع الأسبوع الماضي، بتعيين يوسف حسن العيسوي رئيساً للديوان الملكي الأردني، ليحل محل الدكتور فايز الطراونة الذي شغل هذا المنصب ثلاث مرات، استمرت آخرها خمس سنوات خلت، وقدم استقالته مؤخراً، ليتم على الفور تعيين العيسوي، ضمن سلسلة تغييرات تم بعضها، في أعقاب الأحداث الأخيرة التي مرت بها البلاد وتسببت بإقالة حكومة الدكتور هاني الملقى، وينتظر إتمام بعضها الآخر في الفترة الزمنية القادمة.

”

أسئلة كثيرة تدور حول ماهية وظيفة العيسوي، وهل هي محاولة للتأصيل التشريعي لدور الديوان الملكي وبعض المؤسسات الرسمية، وما إذا كانت بعض تلك المؤسسات المهمة في إدارة الدولة سيبقى لها نفس الدور أم أن التغيير سيشمل وظيفتها ومهامها، مع علمنا بأنها ظلت طوال العقود الماضية تشكل المرجعيات الوازنة للعمل السياسي أو العمق الاستراتيجي للدولة الأردنية

“

ويُعدّ العيسوي من الرؤساء القلائل الذين تولوا هذا المنصب ممن تدرجوا ضمن السلم الوظيفي لمالكات الديوان الملكي، وهو صاحب السجل الوظيفي الذي يمتد لأكثر من خمسين عاما قضاها مناصفة بين الخدمة في القوات المسلحة والديوان الملكي. ويأتي هذا التعيين ضمن الأجواء والظروف الاستثنائية التي تمر بها البلاد، ويتوقع أن تستمر تفاعلاتها على شكل موجات واسعة من التغييرات في الصفوف الأولى من الكوادر والقيادات الأردنية، وقد تكون على عدة مستويات وتمتد للفترات الزمنية المقبلة، ضمن عملية وصفها بعض المتابعين بموجات “تسونامي الدوار الرابع” الأردنية، نسبة إلى الاحتجاجات التي شهدتها البلاد نهاية مايو الماضي وامتدت إلى مطلع شهر يونيو الحالي.

التوظيف السياسي

لم تقف التشبيهات عند هذا الحد، بل ذهبت إلى أن تعيين العيسوي جاء ضمن عملية يمكن وصفها بالتوظيف السياسي لرجل غير سياسي في موقع حساس. تأتي حساسية الموقع اليوم لأن دوره بات يشغل مساحة واسعة من اهتمام المتابعين للتطورات السياسية المتسارعة التي تتميز بها المرحلة، كما تتزامن مع أسئلة كثيرة حول ماهية وظيفته، في محاولة يمكن أن توصف

بالتفاصيل التشريعي لدور الديوان الملكي وبعض المؤسسات الرسمية، وما إذا كانت بعض تلك المؤسسات المهمة في إدارة الدولة سيبقى لها نفس الدور أم أن التغيير سيشمل وظيفتها ومهامها، مع علمنا بأنها ظلت طوال العقود الماضية تشكل المرجعيات الوازنة للعمل السياسي أو العمق الاستراتيجي للدولة الأردنية.

ولا شك أن الديوان الملكي يقع منذ فترة تحت تركيز الأنظار، لدوره في صناعة القرارات المهمة، بل لمباشرة تنفيذ مهمات الحكومات، ما أعاد طرح الأسئلة حول الحدود والصلاحيات الدستورية لمؤسسة الديوان الملكي، ولعل في تصريحات الملك عبدالله الثاني بن الحسين خلال لقائه صحافيين قبل تقديم حكومة الملقى استقالتها ما يؤشر إلى ذلك؛ حيث كشف الملك، في اللقاء، أنه كان مضطراً إلى متابعة وتنفيذ بعض أعمال وزراء الحكومة بنفسه، وأن عددا قليلا من هؤلاء الوزراء يقومون بواجباتهم بالشكل المقبول بينما الآخرون “نائمون”.

للديوان الملكي هبة ومكانة كبيرتان عند الأردنيين، وكما يحب أن يصفه الملك فهو بيتهم وموئلهم الذي بقي على الدوام فاتحا أبوابه للمواطنين، يفيئون إليه لقضاء حاجاتهم، وهذا ما قاله الملك في رسالة التكليف الملكية التي وجهت إلى يوسف العيسوي وطالبه فيها بأن تبقى أبواب الديوان مفتحة للمواطنين كما كانت على الدوام.

لكن هناك من قرأ هذه الرسالة وهذا التكليف بفهم آخر، حيث ظل الديوان على الدوام يتقاطع بعمله مع الحكومات في أدائها لمهامها، ما جعل ولاية الحكومة الدستورية موضع شك وبأنها منقوصة، فهي باتت مُزاحمة في تصرفها للأعمال من قبل جهة تُعد مرجعية عليا، فلا حيلة للوزراء برفض أوامرها أو حتى الاعتراض على نشاطها.

هذا مع العلم أنهم هم المسؤولون أمام الجهات الرقابية عن نتائج هذه الأعمال، حتى أن الدستور نص بشكل واضح على أن أوامر الملك الشفاهية لا تعفي الوزراء من المسؤولية في حال قصروا أو تجاوزوا القوانين، وذهبت بعض هذه القراءات إلى ما هو أبعد من ذلك في تفسيراتها لتعيين العيسوي في هذا المنصب، إذ رأت في ذلك أن صاحب القرار أراد الإفساح لحكومة الدكتور عمر الرزاز بأن تباشر ممارسة ولاياتها الدستورية بشكلها الكامل والأكثر استقلالية، ومن دون مزاحمة من جهات وازنة متحصنة بالهبة الملكية.

التقاطع مع عمل الحكومة

العيسوي معروف بعمله الدؤوب والحيثي، فهو العسكري والموظف الذي لا يتسلل إليه كسل أو ملل، ومن المعروف عنه على نطاق واسع حول طريقته في العمل، أن الموظفين غالبا ما يجدونه قد حضر باكرا ووصل قبل وصولهم مكان العمل، سواء في المكاتب أو في الميدان، وقد أشرف على أكثر من مهمة في الديوان الملكي، وأبلى بلاء حسنا، فمُنذ بداية تعيينه في منصب إداري بسيط في الديوان الملكي، في أواسط التسعينات من القرن الماضي، كلف بأرشفة وثائق الديوان الملكي، وأبهر الجميع بما أنجز ولغت إليه الأنظار، بأدائه المنقن.

وظل يتدرج في مواقع مختلفة من مواقع الخدمة في الديوان، خصوصا بعد أن تم التوسع في كادر الديوان الملكي، في عهد عبدالله بن الحسين، حتى أصبح عدد كوادره وملاكاته أضعاف أضعاف ما كانت عليه في عهد الراحل الحسين بن طلال، وهذا ما شكل على الدوام مادة مثيرة للكثير من أسئلة معارضين بارزين تمحورت عموما حول الجدوى من التوسع في التوظيف والتعيينات، في الوقت الذي تعاني فيه البلاد من تخمة المؤسسات بالتعيينات لأسباب اجتماعية، وهو ما أنتج حالة مستفحلة من البطالة المثقنة حسب رأيهم.

وقبل أن يصبح العيسوي في موقع الرجل الثاني في الديوان الملكي، أي أميناً عاما للديوان، كان يشغل موقع مستشار الملك المسؤول عن تنفيذ المبادرات الملكية، حيث أشرف على بناء مدارس ومراكز صحية ونوادي رياضية، ومسكن للمواطنين في المناطق النائية المصنفة بالأقل حظا من مكتسبات التنمية، وهنا، لا بد من الإشارة إلى أن هذه المهمات، برغم أنها تصنف في خانة الأعمال الجليلية لما تنطوي عليه من بعد إنساني، إلا أنها تدخل دائرة

الانتباس، حسب بعض المتابعين، كونها تشكل حالة من التعدي على صلاحيات الحكومة، خصوصا أن لا

نصوص تشريعية تفوض الديوان الملكي بالقيام بمثل هذه الأعمال التنفيذية، والتي تعتبر في صميم عمل الوزارات، كما أن هذه الأعمال الممولة من خزينة الدولة غير خاضعة للجهات التي تمتلك صلاحيات المراقبة أو تقيوم الأداء.

وهذا ما زج اسم الديوان في لجة نقاشات معلنة، طالت مؤسسة طالما ظلت بعيدة كل البعد عن العمل المباشر الذي يضعها في موضع التساؤل، كما أنها دخلت في تقاطعات أدت إلى الاشتباك مع الأجهزة التنفيذية للدولة، وزاد الأمر حساسية أن مؤسسة الديوان كانت في العادة تدار من قبل رئيس، على الأغلب ما يكون، من رؤساء الوزراء السابقين، أو من كبار الجنرالات المتقاعدين من القوات المسلحة، ما أعطاها زخما قويا وحضورا طاعيا يتجاوز الحدود المرسومة لعمل الديوان الملكي، ويدخل في علاقة غير مريحة مع عدة جهات تنفيذية لا تقتصر على الحكومة بل تتعداها إلى أجهزة ومؤسسات الدولة العميقة.

رأى كثيرون في تعيين الملك ليوسف العيسوي رئيسا للديوان وضع حد لهذه القصة، فهو ليس سياسيا بالمعنى التنفيذي للتسمية، بل إنه ابن الديوان الملكي الذي حافظ على علاقات دافئة مع مختلف مستويات الدولة، وحظي بثقة ملكية خاصة، عبر عنها الملك عبدالله الثاني في متن كتاب التكليف، حيث ورد في منطوق التكليف الملكي للعيسوي “فقد سبق لك أن عملت آمينا عاما للديوان الملكي الهاشمي العامر،

الحياد الإيجابي، الذي يهدف إلى تسكين التوتر والعودة بدور الديوان الملكي إلى حجمه وشكله الطبيعيين السابقين. الحساسية ليست نابعة عند كبار الضباط من كون العيسوي تقاعد برتبة مقدم من الجيش أو ما قام به من مهن أثناء خدمته العسكرية، وليست متعلقة بأصوله الفلسطينية، وليس ذلك كله مرده المطامع الشخصية بالمنصب، بل يمكن أن يكون القلق من المستقبل القريب، والخوف على المكتسبات التي يمكن وصفها بالوطنية، فلقد سجل التاريخ لكبار وصغار موظفي الديوان في عهد الراحل الحسين دورهم في صناعة الهوية الوطنية، ورسم صورة الدولة الأردنية، وما زال الناس يرددون الكثير من القصص التي جرت في هذه المؤسسة الوطنية، واستطاعت أن تسطر التاريخ الأردني على هواها، ومنها قصة ذلك الجندي من حراسات الحسين الذي سأل الملك الراحل الحسين بلغة بدوية صرف “علامك يا سيدي؟ أشوفك مهوم”، فما كان من الراحل الحسين إلا أن باح له بهوموه المتعلقة برفض رئيس مجلس الوزراء تقديم استقالته، لينطلق ذلك الجندي من فوره باتجاه المكان المعقودة فيه جلسة مجلس الوزراء، ويعود بالاستقالة راکضا بها إلى الملك.

هذه القصة، وغيرها الكثير من القصص، تصنع خصوصية للتجربة الأردنية، وتشكل مزاجا أردنيا خاصا ينزع إلى صناعة مظلومية ما، مجبولة بالحنين

إلى أيام كان يتقاسم بها الحرس العشاء مع الملك، أيام كانت فيها أعداد الموظفين في الديوان الملكي لا تتجاوز الخمسين موظفا، ولكل منهم قصة دخلت التاريخ للدولة الأردنية، سواء الحارس أو عامل المقسم، أو المصور، أو الطاهي. أما الجناح الليبرالي، المربى على الدلال كما يقولون، فإن أعضاء ناديه يجوبون أن يمارسوا نشاطهم من هنا، من الديوان الملكي، حيث للقرارات سطوتها وقوتها على المؤسسات، وحيث الحصانة من دوائر المساءلة، لذلك هم ينظرون إلى العيسوي بعين ملوها عدم الرضا، باعتبار أنهم رسل التغيير الأجدر بالمواقع الحساسة، مواقع صنع القرارات التي تمتاز بسرعة تنفيذها.

لكن، وكما رأينا، فإن صاحب القرار أراد لهذه المؤسسة العريقة، والتي نشأت مع نشوء الدولة الأردنية، أن تشارك في بناء المرحلة الجديدة مبتعدة عن أطراف الشد والجذب، والحقيقة أن القرار بهذا الشأن ليس جديدا أو مفاجئا، فمنذ عام 2012 بدأ الانسحاب التدريجي من العمل الواقع في دوائر الاشتباك والتقاطع مع الأجهزة التنفيذية، وتم تقنين المبادرات الملكية، وتحويل الإعفاءات الطبية إلى جهات مختصة في المستشفيات ووزارة الصحة، كما تم إيقاف إشراف الديوان على المكرمات الملكية المتعلقة ببعثات الطلبة إلى الجامعات، وأنيطت بهيئة تابعة لوزارة التعليم العالي، وتم توقيف الدعم والمنح بكافة أشكالهما، إضافة إلى وقف تعيين موظفين جدد في الديوان.

ومستشارا فيه، ورئيسا للجنة المبادرات الملكية، وقبلها كنت أحد ضباط قواتنا المسلحة - الجيش العربي. وقد تابعت من كتب أداك وعطاك المتميز في المواقع كلها التي حلت فيها، وكنت مثالا في تحمل المسؤولية والحرص على النهوض بالواجب، بمنتهى التفاني والأمانة والإخلاص”. فليس أبلغ من هذا الخطاب تعبيراً عن الثقة الخاصة التي يوليها الملك لرجل خبره على مدى سنوات طوال من العمل.

الصورة الأخرى

لكن الصورة ليست وردية إلى آخر المشهد، حيث استثار تعيين العيسوي في هذا الموقع الحساس حفيظة أكثر من طرف سياسي، سواء من الليبراليين أو من المحافظين، فقد كان للخبر وقع الصدمة على كبار المتقاعدين من عسكريين ومدنيين، حيث كانت أسماء كبيرة تدخل ضمن الترشيحات لهذا الموقع، خصوصا مع بدء التسريبات بأن التغيير واقع لا محالة، ومن ضمن هذه الأسماء متقاعدون برتب عالية من الجيش أو رؤساء وزراء سابقين يُعتبرون من أقطاب السياسة في الأردن.

اللافت هو اختيار صاحب القرار أن ينأى بالديوان عن حالة الاستقطاب المستشرية هذه الأيام، وتسميته أحد كبار الموظفين من الديوان ليمأ هذا الشاغر، وكان الرسالة الضمنية التي أريد لها أن تصل للأردنيين أن هذه المؤسسة تنبراً بنفسها من تجاذبات كبار السياسيين ومراكز القوى، لتترك إلى مربع



● الديوان الملكي له هبة ومكانة كبيرتان عند الأردنيين، وكما يجب أن يصفه الملك، فهو بيتهم وموئلهم الذي بقي على الدوام فاتحا أبوابه للمواطنين، يفيئون إليه لقضاء حوائجهم.

● الصورة ليست وردية إلى آخر المشهد، فقد استثار تعيين العيسوي في هذا الموقع الحساس حفيظة أكثر من طرف سياسي، سواء من الليبراليين أو من المحافظين، وكان للخبر وقع الصدمة على كبار المتقاعدين من عسكريين ومدنيين.



حاز الممثل المغربي ربيع القاطي على جائزة أحسن دور رجالي عن الفيلم السينمائي «المليار» في مهرجان «نجمة كريستال» للسينما المغربية، المنظم بمدينة لييج في بلجيكا.



كشف النجم المصري حسن الرداد أنه يستعد حاليا لعمل مسرحي ضخم ينتمي إلى المسرح الاستعراضي، مفيدا بأنه لم يستقر بعد على التفاصيل النماية للعرض.

«أوبرا عايدة».. مسرح قرطاج يستعيد قصة حب في زمن الحرب

مصر وطلبت من راداماس الزواج من ابنة الفرعون، فرفض ذلك وحاول الهرب مع حبيبته عايدة وأفشى بعض الأسرار العسكرية إلى الملك الحبشي دون قصد. وتم القبض عليه من أجل ذلك وحكم عليه بالدفن حيا، ولم تتحمل ذلك عايدة فلحقت به وماتت بين ذراعيه.

وعاش الجمهور عن طريق الموسيقى السمفونية واللوحات التمثيلية والكورغرافية اللحظات الجميلة والمؤثرة في العرض.

و«أوبرا عايدة» هي الأوبريت الأكثر عرضا حول العالم لما يقارب عن 150 سنة، والتي تتكون من خمسة فصول تحكي قصة عشق في زمن الحرب، وجسدت السوبرانو ميني البارولا دور عايدة الأميرة الإثيوبية التي تقع أسيرة بين أيدي المصريين، ليتحول الأسر إلى قصة عشق تجمعها بالقائد راداماس الذي جسده دوره في العرض التونسي- الإيطالي التينور داريو برولا.

وفصول الحكاية وتفاصيلها صيغت بالكثير من الإلتقان موسيقيا وفي الملابس التي تم تنفيذها في تونس بإشراف أفضل مصممي الأزياء الإيطاليين، إلى جانب الكورغرافيا مع أفضل الراقصين التونسيين والسينوغرافيا تحت إشراف رافاييلا دي فلوريو. كل هذه التفاصيل وغيرها سمحت للجمهور في ليلة الخميس باستحضار هذا العمل الضخم الذي ألفه فيردي بطلب من الخديوي إسماعيل، الذي أمر ببناء دار الأوبرا المصرية خصيصا لهذا العرض احتفالا بافتتاح قناة السويس، وعرضت للمرة الأولى سنة 1871.



ساعتان ونصف الساعة من الغناء والرقص

«موسيقيون بلا حدود» يجتمعون في البحرين

فاز العمل بالمركز الأول من بين أكثر من 12 عملا منافسا.

وتتمة لعروضه العالمية بواصل مهرجان صيف البحرين 2018 في الفضاء نفسه -أي "مسرح خيمة نخول"- تقديمه للعروض الفنية المقامة بالتعاون مع سفارات عدد من الدول في البحرين، مقترحا على عشاق الفلكلور الشعبي في 25 و27 يوليو الجاري رقصة الزافين الماليزية، وأيضا عرض الفلكلور السوداني يومي 1 و3 أغسطس القادم، كما سيحضر الفلكلور اليمني أيام 7 و9 و14 و16 أغسطس ليقدّم للجمهور لوحات فنية لرقصات شعبية تعبر عن التنوع الثقافي لدى الشعب اليمني، فيما ستشارك الولايات المتحدة الأميركية من خلال عرض "بينوكيو" المسرحي يوم 4 أغسطس.

◀ «الأمن والسلامة» شارك في مسابقة أسبوع المرور الخليجي، حيث فاز العمل بالمركز الأول من بين أكثر من 12 عملا منافسا

وستستقبل الصالة الثقافية بالمنامة في التاسع عشر من يوليو الجاري العرض الكوميدي المغربي "مقامات بدیع الزمان الهذاني"، بالإضافة إلى المسرحية المغربية "بولعيلات" في العاشر من أغسطس القادم.

تونس - احتضن المسرح الاثري بقرطاج مساء الخميس إلى الساعة الأولى من صباح الجمعة، عرضا للأوبرا العالمية "أوبرا عايدة" في نسختها الأولى بتونس.

وأوبرا عايدة تعد من أشهر أعمال الموسيقار الإيطالي جوزيبي فيردي، حيث تم تأليفها سنة 1870 بطلب من الخديوي إسماعيل، مقابل 150 ألف فرنك من الذهب، وفكرة هذا العرض مستوحاة من مخطوطة فرعونية قديمة ترجمها عالم آثار فرنسي في أربع صفحات.

وتم تنظيم الحفل من قبل قطب الموسيقى والأوبرا التابع لمدينة الثقافة التونسية، وهو من إنتاج إيطالي- تونسي مشترك لفرقتي "لانتني لوليو

الترابنية للموسيقى" و"مسرح أوبرا تونس" و"الأوركستر السمفوني التونسي"، وجمعت الأوبريت حوالي 150 عازفا من إيطاليا وتونس ومغنيا أوبراليا وراقصا.

وامتألت مدارج المسرح الاثري بقرطاج بالجمهور التونسي العاشق للموسيقى الكلاسيكية، بالإضافة إلى عدد من السياح الأجانب.

وفي حفل دام ساعتين ونصف الساعة، عرضت الأوبريت عملا دراميا موسيقيا تضمن مشاهد تمثيلية غنائية وراقصة، وتروي الأوبريت قصة أميرة حبشية من إثيوبيا وقعت في أسر الفراعنة المصريين اسمها عايدة لتصبح في ما بعد جارية لأمنريس ابنة الملك الفرعوني، إلا أن الظروف جعلت عايدة وأمنريس تقعان في حب قائد الجيش المصري راداماس الذي عشق عايدة منذ اللحظة الأولى عندما قام بأسرها. وتسبب أسر عايدة في نشوب حرب بين الحبشة ومصر من أجل تحريرها، وانتصرت



من المهم إلى الثمين

«أشياء المفضلة».. قطع فنية ذات وظيفة نفعية ومبتكرة

● أربع فنانات مصريات يحولن المهملات إلى جماليات

رانيا عاطف الرسم والتصوير، كما أن لها محاولات عدة في النحت والأعمال المركبة اعتمادا على خامات متنوعة وغير تقليدية. بينما طغت القيمة الفنية في ما تقدمه رانيا عاطف وكاملة بسيوني، تبدو القيمة النفعية أكثر وضوحا في أعمال أفروبيت السبسي ومليكة حسن، فقد قدمت السبسي أشكالا ديكورية لأشجار من قطع الزجاج التي تمت إعادة تشكيلها بعد صهرها.

ومن خلال عملها في إعادة تدوير الزجاج خلصت السبسي إلى أن القمامة ما هي إلا موارد مهدرة، وعليها أن تنظر إليها بعين مختلفة كي نستطيع الاستفادة منها، ويهدف عملها، كما تقول، إلى زيادة الاهتمام بالطبيعة من خلال إعادة تدوير الزجاج، فالزجاجات الملونة التي قامت أفروبيت بإدابتها تظهر أمام زائر المعرض في تشكيلات بديعة، حيث الأخضر اللامع يذكرنا بأوراق الأشجار والذئ، أما قطع الزجاجات البنية فقد تحولت إلى جذع شجرة. وتخرجت السبسي من كلية الفنون الجميلة في القاهرة، وينصب اهتمامها حاليا على التعامل مع خامة الزجاج تحديدا وتوظيفها فنيا.

◀ القطع المعروضة تجمع بين الوظيفة النفعية والعمل الفني، لكنها جميعا تنطلق من فكرة إعادة تدوير الأشياء المهملة

تجربة أخرى ملهمة في استغلال المهملات تقدمها الفنانة مليكة حسن، والتي نجحت في استخدام أفرع الأغصان وقطع الأخشاب الصغيرة لعمل مجسمات يمكن استخدامها منزليا لإضافة روح الطبيعة إلى البيت، مثل الطاولات وقطع الإضاءة والأثاث المنزلي.

وفي تعليقها على تلك التجربة، تقول "أنا أحاول استخدام أساليب تصنيع فعالة لإحياء تراث المنتجات المصنوعة يدويا، من خلال التصميم والاختبار وعرض الاحتمالات الممكنة لاستخدام الخامات شديدة التحمل في هذه التصميمات"، وتتميز قطع الأثاث التي تقدمها مليكة حسن بجمال المنظر، كما توفر الراحة وتروج للاهتمام بالبيئة.

واستثمرت حسن تلك الموهبة في تأسيس شركة باسمها تعمل على إنتاج مصنوعات وقطع ديكور منزلي من المخلفات الطبيعية، وتسعى جاهدة إلى نشر ثقافة إعادة تدوير المخلفات من أجل الحفاظ على البيئة.

ودرست حسن العلوم السياسية في الجامعة الأميركية في القاهرة وتخصصت في الدراسات البيئية، وهي تؤمن بأهمية دور الفن وبأن كل ما يحيط بنا يحمل عددا لا نهائيا من الرسائل المتنوعة والملهمة.

اتفقت أربع تشكيليات مصريات على خوض تجربة ملهمة، أساسها تحويل المهملات إلى أشياء ذات قيمة، ليتم عرض جانب منها حاليا في قاعة "مشرية للفنون" في العاصمة المصرية القاهرة تحت عنوان "أشياء المفضلة".

ستيفانيا أنجرانو: من الجيد أن تصبح الحياة المدنية مكلمة للمساحات الخضراء



أشكالها برسوم مختلفة بالأقلام الملونة. وتقول كاملة بسيوني في تعليقها على ما تقدمه "أنا أبحث هنا عن معان أخرى للبيت أو الوطن، وكيف يكون المرء جزءا من هذا الوطن الكبير أو الصغير، فالتناس يشعرون بعدم الأمان حتى داخل بيوتهم".

وكاملة بسيوني هي فنانة بصرية ومصورة مستقلة، تخرجت من كلية الفنون الجميلة عام 2009 وعملت كرسامة لكتب ومجلات الأطفال، كما شاركت أيضا في العديد من المعارض الجماعية في مصر وخارجها.

من وحي البيوت أيضا قدمت الفنانة رانيا عاطف مجموعة من المجسمات المصنوعة من السورق المقوى والمزينة بالرسومات.. وهو عمل فني ليس له غرض نفعي، كما تقول، الأشكال التي قدمتها عاطف تشبه إلى حد كبير مدينة كبيرة ومكتظة، غير أن ما بلغت الانتباه هو ذلك التوظيف الفني لأطباق الاستقبال التلفزيوني، والتي وضعتها أعلى تلك التشكيلات ككتلة واحدة متالصقة، وهي ترى أن ذلك

الحضور الكثيف لتلك الأطباق على بنايات القاهرة هو أكبر شاهد على الهوية الاستهلاكية لتلك المدينة، والتي أنتجت بدورها تلك الأبنية المتناثرة والتي تفتقد إلى أقل قدر من الهوية. وتمارس الفنانة



ناهد خزام

القاهرة - قررت أربع فنانات مصريات أن يقدمن نوعية جديدة من الأعمال الفنية تختلف عما تقدمه قاعات العرض الفنية في القاهرة، فما كان منهن سوى الالتفات إلى ما حولهن من أشياء مهمة وبقايا يتم التعامل معها عادة كمخلفات أو نفايات، كقطع الزجاج المهشمة والأخشاب وأوراق الصحف والمعادن الصدئة، ليصنعن منها أشياء ذات قيمة.

ومثلت الفكرة تحديا لهن في البداية، لكنهن أقدمن على تنفيذها بكل حماس، ومع الوقت بدأت تتشكل من تلك الأشياء المهمة قطع فنية ذات وظيفة نفعية ومبتكرة، فتحولت قطع الزجاج على سبيل المثال إلى وحدة ديكور، وأصبح جذع شجرة ملقى على قارعة الطريق وحدة إضاءة بديعة وغير تقليدية، أما كومة الأخشاب الصغيرة التي تلقى بها ورش النجارة في القمامة فقد تحولت إلى منضدة مبتكرة.

هذه التجربة الملهمة في تحويل المهملات إلى أشياء ذات قيمة يستمر عرضها حاليا في قاعة "مشرية للفنون" في القاهرة في معرض مشترك بديعة وحتى 19 يوليو الجاري تحت عنوان "أشياء المفضلة".

وتجمع القطع المعروضة بين الوظيفة النفعية والعمل الفني، لكنها جميعا تنطلق من فكرة إعادة تدوير المخلفات أو الأشياء المهملة، كما تقول الفنانات المشاركات. ويشترك في هذا المعرض كل من كاملة بسيوني ورانيا عاطف وأفروبيت السبسي ومليكة حسن، وهو يقام ضمن برنامج "من المهم إلى الثمين" الذي ترعاه قاعة "مشرية للفنون" وتقدم من خلاله نماذج من التجارب الرائدة في التعامل مع المخلفات.

وفي هذا المعرض تحاول كل فنانة من المشاركات التعبير عن رؤيتها الفنية الخاصة، كما تقول ستيفانيا أنجرانو مديرة القاعة، هذه الرؤية التي تكون فيها الحياة المدنية بمبانيها وسياراتها مكلمة للمساحات الخضراء.

وفي هذا السياق تطالعنا الفنانة كاملة بسيوني بمجموعة من البيوت المهجورة والمصنوعة من أوراق الصحف، وهو عمل فني يجمع بين التصوير والتجهيز في الفراغ، حيث تشكل الفنانة مجسمات كارتونية تشبه البيوت، وأخرى على هيئة بشرية، وتزين بسيوني



تصدرت رواية «رئيس مفقود» وهي الرواية الأولى للرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون بالتعاون مع الكاتب جيمس باتيرسون قائمة «نيويورك تايمز» لأعلى مبيعات الكتب.

صدرت عن منشورات المتوسط – إيطاليا، رواية «مدينة» للكاتب الإيطالي أليساندرو باريكو، ترجمة أستاذ الأدب العربي في جامعة بولونيا الإيطالية كاسد محمد.



«فرق يهودية معاصرة».. كل يدعي أنه شعب الله المختار

● عندما تختلط العنصرية الدينية بالسياسة لا تعتق أحدا ● العرق واللون يفرقان بين اليهود ولا يقربانهم



من منا الأصح (لوحة للفنانة ريم يسوف)

التي مارست فيها اليهودية في السابق“ (ص 129).

عندما ينظر المسلم أو المسيحي أو أي شخص من أي ديانة خارج اليهود، يعتقد أن اليهودية واحدة؛ وأن كلهم صهاينة، وما بينهم رابطة دم عرق أقرب بالعرق القومي، مع أن الألوان مختلفة والأصول متباينة، إلا أن قراءة هذا الكتاب تدفع إلى الفضول عن معرفة الغريزة وراء هذا الاختلاف، الذي يصل إلى حد التنجيس، وكل واحد يعتبر نفسه هو عميد شعب الله المختار.

إنه اختلاف الجغرافيا والأصول، فمن الصعب الاعتقاد بصحة ما تقدمه دولة إسرائيل على أنها تمثل اليهود كافة، وفي الداخل تميّز بين الناس على أساس اللون، في الإجمال نُقدم الكتاب مادة جديدة في منشئها، وموثقة، كتبت بقلم باحث متخصص.

المختار، وكل فرقة تعد نفسها أنها أصل ذلك الشعب، وليس هناك حق لغيرها، وأن التوراة توراتها والتعاليم اليهودية لديها هي الأصل. يصعب جدا على اليهودي، وهو داخل إسرائيل أن يشعر بالعنصرية ضده، بلونه وطعامة، ووجوده بشكل عام، ففي إسرائيل على اليهودي، من بين هذه الفرق، أن يتهود، وهذا ما قاله أحد اليهود القادمين إلى إسرائيل من بين تلك الفرق “عندما جئت إلى إسرائيل شعرت بأنني يهودي حرّ، وقد كانت مفاجأة أن أرى اليهود بقودون سياراتهم، ويسمعون الراديو في يوم السبت، ومع كل هذه المخالفات فإنهم يطلبون مني أن أتهود، لقد كنتُ في إثيوبيا أشعر بأنني يهودي في كل شيء، وقد مارست الشعائر طبقاً للتوراة، لكنهم يقولون لي هنا في إسرائيل بأنني لست يهودي، ويجب عليّ أن أتهود، إذن فما فائدة السنين

يهودية معاصرة“ من وجود عنصرية حادة ضد اليهود أنفسهم، إلى درجة عدم الموافقة على التعامل معهم، من قبل المتدينين اليهود في إسرائيل، وتحريم دفن موتاهم في مقابر اليهود، على أنهم أنجاس لا يجوز لمسهم ومؤاكلتهم.

ادعاء كاذب

تشعر بعد قراءة الكتاب أن العنصرية الدينية عندما تختلط بالسياسة، أو العقيدة مثل الصهيونية لا تعتق أحدا، وكيف لا يكون ذلك وأن عقائد الفرق التي تناولها الكتاب، تتميز عن ينعتون بالصهونيين من اليهود، وهم أساس عقيدة الدولة الإسرائيلية، التي تتقاطع مع الصهيونية في العقيدة والسياسية، فالاختلاف على عبارة “شعب الله

نشرت كتابات كثيرة وموسوعات أكثر عن اليهودية، لكنها مجتمعة اعتمدت على المصادر العربية والدينية غير اليهودية، إلا أن الباحث العراقي جعفر هادي حسن في كتابه “فرق يهودية معاصرة“ لم ينطلق كباحث من موقف عقائدي أو سياسي، فهذا عادة ما يُقلل من شأن البحث، وقد يرمي بالجرح، إنما انطلق من واقع اعتمد في تقديمه على مصادر أهل الفرق أنفسهم، وعلى أهل الاختصاص، من معاشين لتلك الجماعات وباحثين في شؤونهم.

زيد بن رفاعة

لا يعتبر كتاب “فرق يهودية معاصرة“ للباحث العراقي جعفر هادي حسن كتابا جديدا في مضمونه، حيث تناول عدة فرق يهودية معاصرة، منها ما ظهر في القرن التاسع عشر ومنها ما تأسس في القرن العشرين. وجاء الكتاب حلقة مكملة لسلسلة دراسات دأب عليها المؤلف، الذي ظلت نصب عينه الدراسات اليهودية، التي تخصص بها، فبعد “الحسديم“ و”القرأؤون“ و”الدونمة“ وغيرها من الفرق التي تناولها الباحث العراقي عكف على تصنيف “فرق يهودية معاصرة“، مشبرا في مقدمته إلى أنه لم يلمّ بالفرق المعاصرة كافة، فتلك تحتاج إلى أكثر من كتاب، لذا تراه ركز على الأهم والأكثر فاعلية من الفرق الدينية.

عنصرية يهودية

جاء كتاب “فرق يهودية معاصرة“ مفيدا في معلوماته، الجديدة على القارئ العربي، والممتع بأسلوبه، فالمؤلف إضافة إلى اختصاصه بالعبرية والدراسات اليهودية فقد درس العربية ببغداد، ثم أكمل دراساته الأكاديمية ببريطانيا، لذا جاء أسلوبه رصينا خاليا من التّعسر، متين العبارة، متنزها عن الموقف العقائدي المسبق، ويبرز ذلك في ما يكتبه جعفر هادي حسن، وذلك لكثرة الكتابات في الشأن العقائدي، والتي جاءت مطابقة لأساليب من كتبوا في الملل والنحل من الماضين والحاضرين.

تناول الكتاب بدراسات وافية وموثقة الفرق الآتية: اليهود الإفارقة، واليهود الإفارقة الأميركيين، ومجموعة الشعب الإسرائيلي

وقدم الكتاب معلومات دقيقة عما حصل لهؤلاء داخل دولة إسرائيل، وكيف عوملوا بعنصرية من داخل اليهودية نفسها، فلما وصلوا بطرق مختلفة، وليست رسمية، إلى إسرائيل حاربوا في وجودهم، وتركوا بلا مساكن ولا طبابة ولا مدارس، وسدت في وجوههم أبواب الرزق، من التوظيف إلى التجارة، أو ممارسة أي عمل. وكانت العنصرية ضدهم تنطلق من لون بشرتهم لكونهم سودا، ومن اختلاف عقيدتهم. وكان رجال الدين الرسميون بإسرائيل أكثر تشددا ضدهم. يستغرب القارئ، بعد الاطلاع على كتاب “فرق



أنطولوجيا جديدة عن الشعر العراقي بعد 2003

نماذج من نصوصهم التي نشرت ما بين 2003 و2018.

ورسم الفنان ضياء العزاوي تخطيطات عملها خصباً للمشروع؛ حيث هناك

تخطيط لكل شاعر عن قصيدة له من ضمن التي اشترك فيها في الكتاب، فضلا عن لوحة الغلاف التي تزيّن الإصدار

بلمسات العزاوي نفسه. وكتب حسام السراي على الغلاف “هذا الكتاب هو وثيقة تخلص من التصنع والفذلاكت، نتركها للتاريخ، قبل أن تضع الحقائق ويعتم وهج مواقع التواصل وما فيه من افتعال وادعاء على الشغل التأسيسي في مرحلة ما بعد أبريل 2003، أعني الأسماء التي تقدّمت إلى المشهد بقصائدها وتطلعها المُعبر عنه في أكثر من شكل، من الذين حلّقوا من فوق خرائط كل هذه المراحل والمعالَم الكارثيّة، الاجتياح الأميركي، والعنف الطائفي، وأصوات الانفجارات، والمدن المسوّرة بالكونكريت الخائق، وأحزاب الفن والحصص“.



نظمها بيت الشعر العراقي على شاطئ دجلة 2009، و”أطوار“ في مؤسسة برج بابل بشارع أبي نواس 2014، وفي عرض “في منزل الوزير

النزيه“ بشارع الرشيد 2017. وكان خط عنوان الكتاب للمصمم فلاح حسن الخطاط، أما تصميم الغلاف فهو لكوكب السياب، فيما تولّى التصميم الداخلي حسام فلاح الخطاط.

ويحتوي الكتاب على شهادة لكل شاعر فيها رؤيته لمعنى أن يكون الفرد شاعرا في بلد مثل العراق وبالتحديد بعد أبريل 2003، ومن ثمّ قصائد مختارة لكل اسم من الشعراء التسعة، فيما سعت مقدمة الكتاب إلى توثيق شغل هذه الجماعة من الشعراء استنادا لظهورهم ونشرهم للقصائد خلال أعوام 2003 و2004 و2005 و2006 وما تلاها من فعاليات أسهموا فيها بدءا من العام 2008، حيث بدايات التعارف بين هذه الأسماء، وإلى يومنا، ومن ثمّ تناولت المقدمة جوانب فنيّة بإبراز ملامح هذا الشغل عن غيره حتّى بين شعراء الأنطولوجيا أنفسهم، من خلال

حيدر محمود.. شاعرا وإنسانا

الشعر وأعذبه، وخرج علينا بقصائده الرشيقة لغة، العميقة معاني، المثيرة صورا، السلسلة أسلوبيا، الساحرة بيانا، كانت تتردد على السنة الصغار والكبار“.

ويشار إلى أن حيدر محمود له ما يزيد على عشرة دواوين شعرية وعمالن مسرحيان هما؛ “أراجيل وسيوف“ و”برجاس“ وقد كلت مسيرته الشعرية بجائزة الدولة التقديرية من الأردن، وجائزة الملك عبدالله الثاني للإبداع، كما منح وسام الاستحقاق الثقافي من تونس سنة 1999، عند انتهاء عمله سفيراً فيها، والتي قدّم فيها أوراق اعتماده أمام ضريح الشاعر التونسي أبي القاسم الشابي، وجائزة ابن خفاجة الأندلسي من إسبانيا سنة 1986.

الجليلة، وتفاؤوا في سبيل القيام بواجب –أكثر من وظيفة– ولكنني سأحدث عن جانب التكريم التي تقدر به المؤسسة للكتاب والشعراء وسائر المبدعين، وهم أحياناً، كسرا للتقليد العربي عموماً، والذي يكرم الراحِلين بعد أن يغيبوا“.

وأكد الناقد سمير قطامي في تقديمه للكتاب أن حيدر محمود “علم من أعلام الشعر الأردني والعربي، وواحد من أهم الشعراء والغنائيين في العصر الحديث، وحيدر محمود شاعر تمثل في تاريخ أمته وتشرب روح شعرائها القدامى، فصاغ من نسج ذلك التراث أجمل

بيروت – صدر عن دار الرافدين في بيروت كتاب “تلويحة لأحلام ناجية“ (أنطولوجيا الجماعة التأسيسية ما بعد 2003)، من إعداد وتقديم حسام السراي، في حين كانت لوحة الغلاف والتخطيطات الداخلية للفنان ضياء العزاوي، وهو كتاب يوثق اشتغالات مجموعة من الشعراء العراقيين الذين ظهروا بعد أبريل 2003، وهم أحمد عزاوي، حسام السراي، زاهر موسى، صادق مجبل، صفاء خلف، علي محمود خضير، عمر الجفال، مؤيد الخفاجي وميثم الحربي.

والأسماء المذكورة دخلت المشهد الثقافي بعد العام 2003، وجمعتها ملفات شعرية في صحف عراقية وعربية، مثل ملحق ورق في صحيفة المدى، وصحيفتي السفير والنهار اللبنانييتين، وشاركت أيضا في أمسيات وأصبوحات مشتركة، مثل “الشعر تّوا“ التي

الكتاب يحتوي على شهادة لكل

شاعر فيها رؤيته لمعنى أن يكون الفرد شاعرا في بلد مثل العراق وبالتحديد بعد أبريل 2003

رحمة بالعقل



حميد سعيد
كاتب عراقي

إليها بشيء من الوعي والإدراك السليم، إلا أن يصرخ قائلاً: رحمة بالعقل أيها المغيبون عن كل ما يمت للعقل والمنطق بصلة.

وعلى سبيل المثال، كان أحد هؤلاء يروي حكاية، لا أشك في أنه استمع إليها أو قرأها في كتاب، من دون أن يحكم على صديقتها عقلياً، حيث يقول: كان أحد الأئمة، من دون أن يسميه أو يحدد مكانه وعصره، يستقبل من هم بحاجة إلى رأي أو إيضاح أو فتوى، وكان يحدث كل واحد منهم بلغته، مهما كانت لغته، وحين أبدى أحد مريديه، تعجبه من اللغات التي كان يتحدث بها ذلك الإمام، فما كان منه إلا أن النقط حصاة وبللها بلعابه ثم وضعها على لسان ذلك المريد، وإذا به يتحدث سبعين لغة!

ولم يذكر المتحدث اسم هذا المريد ولا المدينة التي عاش فيها، ولا اللغات التي عرفها بفعل الحصاة المبللة بلعاب الإمام، ولم يذكر بعض من تحدث معهم بلغاته السبعين وبماذا تحدث ومتى وأين؟ ومن المعروف أن شخصاً يتكلم ثلاث لغات محلية لا غير، يتحول إلى ظاهرة، فيكتب ويروي عنه، ويؤرخ له. ولم تذكر كتب الأقدمين ولا كتب المتأخرين شخصاً في أي مكان وفي أي عصر، حتى كتب الأساطير، كان يتكلم سبعين لغة، وإذا كان الأمر بكل هذا اليسر، وبمجرد وضع حصاة مبللة بلعاب الإمام على لسان شخص، فسيتكلم سبعين لغة، فلماذا خص الإمام الذي لم يقل لنا المتحدث من هو، بهذه المعجزة شخصاً واحداً، ولم يوزع بركته هذه على غيره من المريدين؟

ولو فعل ذلك، لتغيرت الخارطة اللغوية في العالم يومذاك، ولورث عالمنا المعاصر تلك الخارطة اللغوية في متغيراتها.

لا أدري إن كان الشخص الذي روى هذه الحكاية، قد صدقها، وأشك في أن الذين استمعوا إليه قد صدقوها، وليس من قول يمكن أن يوجه إلى هذا الشخص وأمثاله، سوى قولنا، رحمة بالعقل، رحمة بالعقل.



تصدرت المجموعة القصصية «أسف لم أعد أستطيع» للكاتب المصري الراحل إحسان عبد القدوس قائمة الأكثر مبيعا للدار المصرية اللبنانية لشهر يونيو المنقضي.

صدرت عن الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع، طبعة جديدة لرواية «بنات في حكايات» للكاتبة المصرية رشا سمير، حيث تعد الطبعة العاشرة للرواية.



عندما تخفي السخرية وراء أقنعتها الضاحكة أنهار الدموع

● القصة القصيرة الساخرة في روسيا وتناقضات المجتمع الاشتراكي



قد نضحك من الألم حين يصل الجرح إلى أقصى مداه

◀ في ظل القمع الستاليني عاشت السخرية فترة كمون حتى انهار الاتحاد السوفييتي وانهارت معه القيود فعاتت للازدهار

والفريدة في مجال الأدب الساخر والقصة الروسية القصيرة الساخرة والانتقادية الفكاهية.

وميخائيل جيفانتسكي الذي يضعه الكتاب في مكانة تماثل مكانة زوشنكو من مواليد مدينة أوديسا الساحلية 1934، وعمل مهندسا بحريا بالميناء لسبع سنوات قبل أن يستقيل مقررًا التفرغ للكتابة ابتداء من عام 1964، وهو ممثل وكاتب مسرح، وأسس في عام 1988 مسرح موسكو للمنمنمات الفنية. بالإضافة إلى شهرته في كتابة القصة الانتقادية الساخرة، وله فيها اثني عشرة مجموعة منشورة. كلها ظهرت بعد اليريسسترويكا مثل قصص "الثورة الجنسية" و"في الحياة الزوجية" و"إلى الأسفل كالحرزون"، فكان القصص القصيرة الساخرة تحتاج لقيام ثورة لتزدهر، فبعد ثورة 1917 وجدت ضالتها في تناقضات المجتمع الاشتراكي الجديد، وبعد القمع الستاليني عاشت فترة كمون حتى انهار الاتحاد السوفييتي وانهارت معه القيود، فعاتت السخرية للازدهار.

الرئيس في أغلب أعمال الكاتب الذي قال عن نفسه "لست شيوعيا، ولا أنتمي إلى أي حزب، وليست لدي أي أيديولوجيا"، واختار شخصيات تشبهه فسَهّل مهمة خصومه من النقاد الرسميين فاتهموه بتشويه الواقع واصطناع لغة لا يتكلم بها أحد في المجتمع السوفييتي الحديث. بينما تمثل دفاعه في تاكيدته على أن قصصه لا تعادي المجتمع بل تصوره كما هو بكل ما فيه من قبح دون أن يحاول تلوينه بالوان ليست له.

سخرية جديدة

القسم الثاني من الكتاب يضم ثمانى عشرة قصة قصيرة لسنة من الكتاب ظهرت إبداعاتهم في فترة الثمانينات والتسعينات، ويرى المترجم أن أدب الثمانينات في روسيا تأثر بالتغير الأيديولوجي الناتج عن فكرة إعادة البناء السياسي والاجتماعي التي حملها غورباتشوف تحت مسمى اليريسسترويكا، والتي تلاها سقوط نظام الحكم في الاتحاد السوفييتي في التسعينات. وتشوء مجتمع روسي جديد رأسمالي نوعا ما، أوليغارشي منفتح إلى أبعد الحدود، بل ومتحلل في بعض جوانبه. كما يبدو في النماذج المختارة وخصوصا في قصص ميخائيل جفانتسكي التي يعدها المترجم مقالا للأدب الساخر الجديد بل إنه يعد فترة ما بعد اليريسسترويكا من الفترات النادرة

تعدّ الكتابة الساخرة من أصعب الأنواع الأدبية، فهي تحتاج قدرات خاصة لا تتاح للكثيرين ممن يمسكون بالقلم. ومنذ أن كتب أكابر كتاب الإغريق أيقوناتهم الأدبية أمثال الأثيني أريستوفانيس "الضفادع"، والسوري الإغريقي لوقيانوس السيمساي "مسامرات الأموات"، والإغريقي الشمال أفريقي أبولونيوس "الجشش الذهبي"، وهذا الفن يبهج قراءه في العالم، ويحيز دارسيه بظلاله ومراميه الفلسفية والاجتماعية، فهو فن ابتدعته المدينة الحضارية في ذروة تألقها، فراقص صعود المدن وانهارها أيضا. ولكن ماذا عن السخرية في الأدب الحديث؟

أحمد رجب

□ صدر في بغداد كتاب "القصة القصيرة الروسية الساخرة" عن "دار المدى العراقية" بترجمة من السوري د نزار عيون السود. وفي مقدمته للكتاب يرى المترجم في السخرية سلاحا ذاتيا، يستخدمه الفرد للدفاع عن جبهته الداخلية ضد الخواء والجنون المطبق. فالسخرية، رغم هذا الامتلاء الظاهر بالمرح والضحك والبشاشة، تخفي خلفها أنهارا من الدموع.

ويضيف في مقدمة كتابه "حين تلامس الجرح، وتظهر العيب وأنت ترسم الابتسامة على وجه القارئ باستخدام ألفاظ تجعله يضحك فانت تسخر، وحين يضحك الموجوع من ألمه ويعيش واقعه بضحكة تخفف عنه الألم، ويضع حلولا ولو بالأحلام، فهو يسخر، وحين نعبّر عن حالة رفض الواقع دون الاصطدام أو خلق مواجهة مباشرة مع السلطة فنحن نسخر".

ومن حيث المضمون يتسع الأدب الساخر لنقد أي موضوع من مواضيع الحياة العامة والخاصة، كالمواضيع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها. فمجاله واسع بلا حدود. والسخرية فن شعبي، قريب من الجماهير ومواضيعها من صميم حياتهم وهمومهم واهتماماتهم، وهي سلاح الضعيف في مواجهة الطغاة والنفاق والفساد. ومن حيث عناصره الفنية والشكلية يتميز الأدب الساخر بمجموعة عناصر منها: كسر ظاهرة اللفظ وتكتيفه باستخدام لغة غير تقليدية،

مجازية، مزدوجة المعنى تبعث على الطرافة، بحيث تتحول الكلمة إلى حركة مع مراعاة السلاسة والوضوح، إضافة إلى القدرة على التخیل وطرح المفزى بين سطور الموضوع بعيدا عن المباشرة في الطرح، والألفان المؤدية إلى إثارة تفكير القارئ وحده ودفعه لإدراك الفكرة بعيدا عن طرحها المباشر. وتضخيم العيوب وجوانب الضعف التي يسخر منها الكاتب بتهكم لإذع

يتحاشى التهجّم والتعرض للأشخاص بالسب أو الشتّم أو القذف والقذح، فهذا يدخل في باب الاستهزاء وليس الأدب الساخر. واستخدام النقاّض والمفارقات والمتضادات، فقد نضحك من الألم حين يصل الجرح إلى أقصى مداه، وأخيرا بث عناصر التشويق باقتباس قصة خفيفة معروفة أو مثل شعبي أو بيت من الشعر.

أدب العدسة المكبرة

يرى المترجم كذلك أن الأدب الروسي يتميز بازدهار الأدب الساخر فيه، وتطلق عليه تسمية أدب العدسة المكبرة، وهو عادة ينمو

وفي العام 1931 تم إغلاق عدد كبير من المجلات الأدبية الساخرة، وقد شنت حملة تضيق واسعة ضد الكثير من الكتاب منهم ميخائيل زوشنكو الذي توقف نهائيا عن الكتابة، بعد أن تم طرده من اتحاد الكتاب السوفييت ولم يستعد عضويته فيه إلا بعد رحيل ستالين وانتهاء حقبة

واثراها. وضمت المختارات عشر قصص لميخائيل زوشنكو الذي حقق له مجموعته الأولى الصادرة في 1921 "حكايات نزار إيليتش" شهرة كبيرة وأكدت تميزه في مجال القصة الساخرة فاعيد طبعها في العام التالي وتوالت مجموعاته حتى بلغت 25 مجموعة في أقل من عشر سنوات، قبل أن تطاله القبضة الستالينية الخانقة. ولم يختر شخصياته من بين قادة الحزب ولا دعاة الاشتراكية، بل اهتم بالبسطاء والعاديين من مواطني روسيا بعد ثورة 1917، واستخدم لغتهم التي تختلف كثيرا عن تلك التي كانت سائدة في العهد القيصري، فشخص قصص زوشينكو يتحدثون جميعا نفس اللغة التي تختلف عن لغات النشرائح التقليدية في مجتمع ما قبل البلاشفة، فهم يتحدثون بلغة مشتركة زاخرة بالألفاظ العامية الشائعة، وهي لغة الراوي أو البطل



فيلسوف أميركي يحاول فهم الموجودات وتجاوز مفهوم الحقيقة

لها في نهاية التسعينات من القرن الماضي، بوصفها وسيلة لفهم الواقع على أساس العلاقات بين الأشياء والموضوعات، إذ يرى هارمن أنه لا يوجد للواقع شكل جوهري مثالي، وهو ليس إلا نتاج الوعي البشري بالعلاقات السابقة، أما الموجودات فليست إلا تجليا لهذه العلاقات ضمن شروط ما. يبدأ الكتاب بشرح المقاربة الجديدة عبر مفهوم المعرفة، التي احتكرتها المؤسسة الدينية سابقا، ثم انتقل هذا الاحتكار إلى العلوم الطبيعية، التي تدّعي أن قوانينها تعكس الواقع بدقة ولا مجال للتلاعب بها، كونه تشكل الحقيقة، لكن هذه الحقيقة نسبية في ظل الأنطولوجيا الجديدة، فلا أحد يمتلك المعرفة الكاملة، وهنا يشير هارمن إلى خطورة

المثالية، والاعتقاد أن هناك شكلا واحدا للحقيقة يحيي خلاص الجميع، وهنا يأتي الانتقاد للفيزياء، فالمؤلف لا يرى أنها قوانينها قادرة على تفسير الظواهر البشرية، وذلك في إشارة إلى نظرية الأوتار المهتزة التي تقدم نفسها على أنها أحدث ما توصّل لها العلم، وأشمل النظريات التي تفسّر كل

ما يحدث في الكون، مشيرا أن الفلسفة وعلم الجمال، هما الأقدر على تفسير العالم وما فيه. يكشف الواقع عن هشاشة الحقيقة المثالية، بوصفه دوما مختلفا عن النظرية، وهنا تكمن خطورة الفلسفة التقليدية، بسبب قدرتها على التفسير، إذ يمكن لها أن تخدم أهدافها الخاصة، لا أهداف البشرية، وهنا تأتي تفاصيل المقاربة الأنطولوجية الجديدة، فهي لا ترى في الواقع مُنتجا يتم بناؤه لغويا وسياسيا أو عبر النشاط البشري الثقافي، بل تراه موجودا خارج الوعي والنشاط البشري، والأهم، أن وعينا بهذا العالم، ليس إلا وعيا جزئيا، تبرز إثره العلاقات بين الموضوعات، كونها نتيجة لتفاعله معها، هذه العلاقات، يمكن أن تتجلى بين أي نوع من الموجودات، كونها لا تعكس إلا خصائص خارجية ونسبية ضمن شروط الواقع، أما جوهرها الداخلي الذي يكونها فلا وجود له أو لا يمكن لنا إدراكه، كونه مستقلا عن العلاقات الخارجية وعن وعينا.

ترى أنطولوجيا الأشياء أن كل الموجودات متساوية، سواء كانت بشرا

أو حيوانا أو فكرة، والأهم أنها متطابقة الخواص، لكنها تختلف في العلاقات بينها، وهذه الموجودات إما واقعية وإما حسية، والأخيرة هي أساس الصلات بين الموجودات الواقعية، بل والوحيدة التي تسمح بظهورها، كما أن الموجودات تتجاوز حدود ما يسمح به الإدراك البشري، كونها مستقلة في وجودها، وإدراكنا لها ليس إلا عارضا لهذا الوجود وليس جوهره.

وهنا تكمن أهمية علم الجمال بوصفه قادرا على كشف العلاقات بين الموجودات، سواء كانت موضوعات أو أغراض، وخصوصا أن هذه العلاقات غير مباشرة دوما، ويعدّ أهم تعبير عنها هو الفن، كونه يقدّم شكلها "الواقعي" أو يقترح علاقات جديدة بينها، وهنا يأتي دور المجاز، بمعناه الأدبي، كونه يحدّد علاقة بين الأشياء ويجعلها تظهر، كاشفا عن أشكال تشابكها وتكوينها في الواقع.

وترى الأنطولوجيا الجديدة أن هذا المجاز لا يكون فعلا إلا إذا تمكّن الفرد من فهم العلاقات وتبنيها، هذا التبني مرتبط بالمسرحة، فالمجاز يكشف عن الأدوار التي تؤديها الموجوات، بوصفها تكسيبها وأقيعتها، وهذا ما يشبه معايشة

ثنائيات أدبية

حسن الوزاني

كاتب مغربي



□ بشكل مفارق لطبيعة الكتابة الأدبية باعتبارها ممارسة فردية، تبرز في الكثير من اللحظات علاقات ثنائية بين الكتاب. وفي الكثير من اللحظات قد تنتعش العلاقة بين الكاتب ونظيره أو نظيرته، إما بفعل الصداقة الحقيقية والتقاطع على مستوى نوع وأفق الكتابة والالتقاء حول قضية مشتركة ما ومشاركة نفس الحياة، خصوصا في حالة الاقتران، وإما بفعل الخصومة والجدل الفكري والتنازع حول مجد مفترض.

ولذلك، قد يتماهى الكاتبان، في الحالة الأولى، وإن كانت تبدو نادرة، في إطار صداقة شفافّة، بشكل يزول معه الحدود بينهما ويصير الواحد مرآة الآخر. يفرح الأول حين ينشرح الثاني، ويتألم الثاني حينما يئنّ الأول، وإن كانت تفصلهما طريقيهما في الكتابة أو ينتميان إلى زمنين مختلفين. كما قد نتحنى أنا الكاتب لكي تصير طيّعة أمام الآخر. علاقة محمود درويش وسميح القاسم قد تكون أحد النماذج المضيئة لهذا الصفاء الذي يمكن أن يجمع شاعرين كبيرين.

ولعلها العلاقة التي تدونها بصديق رسائلهم المتبادلة التي كانت تنشر بانتظام على صفحات مجلة "اليوم السابع"، حيث كانت الرسائل أشبه بفراشات تنقل المحبة والشوق والفرح والإحساس بالانتصار وبالهزيمة أحيانا. وكانت تلك طريقة الشاعرين، بخلاف العادة التي تقتضي نشر رسائل الأدباء بعد وفاتهم، في الإعلان عن سمو صداقتهم المشتركة على العموم، وإن كان محمود درويش قد نبّه سميح القاسم في أول رسائله إلى أنّهما لن يستطيعا قول ما لا يُقال باعتبارهما مطالبين بالعبوس وبالصدق والإخفاء، غير أنّهما مع نهاية الرسائل كانا قد قالا كل شيء، كل واحد بطريقة.

ولعله من باب الصدفة أن تحتضن نفس المجلة حوارا ثنائيا، فكرا هذه المرة، كان بطلاه المفكر المغربي محمد عابد الجابري والمصري حسن حنفي.

وهو الحوار الذي اتسم بقدرة كبيرة على الجدل الفكري وعلى الاختلاف وتبديره، خصوصا اعتبارا لطبيعة الموضوعات التي تم تناولها، ومن ذلك العلمانية والأصولية والحداثة والتقليدية. وبخلاف الأدباء الذين تربطهم صداقات أو عداوات ما بادباء من لحم ودم، كان الشاعر البرتغالي الشهير فرناندو بيسوا حريصا منذ طفولته على تخيّل أصدقاء لم يوجدوا أبدا.

وكان بإمكانه، كما يقر بذلك، أن يتبنّى وجوههم وقاماتهم والبسنتهم وحركاتهم. بل إن بيسوا كان يتلقّى رسائل من صديقه المتخيل الأول، شوفالي دو با، الذي خلقه منذ السادسة من عمره. ولم يكن كاتب الرسائل الحقيقي غير بيسوا نفسه. كما يعترف بذلك.

وبعد أكثر من ثمانين سنة على وفاته، مازال أنداد فرناندو بيسوا يعيشون بيننا، من خلال تجربة شعرية باذخة واستثنائية، اختار صاحبها أن يتقاسم نجاحها، بكرم، مع أشخاص لم يوجدوا إلا في مخيلته.

غراهم هارمان واحد من مؤنسي تيار «الواقعية التشكيكية» التي تجاوزت كانط

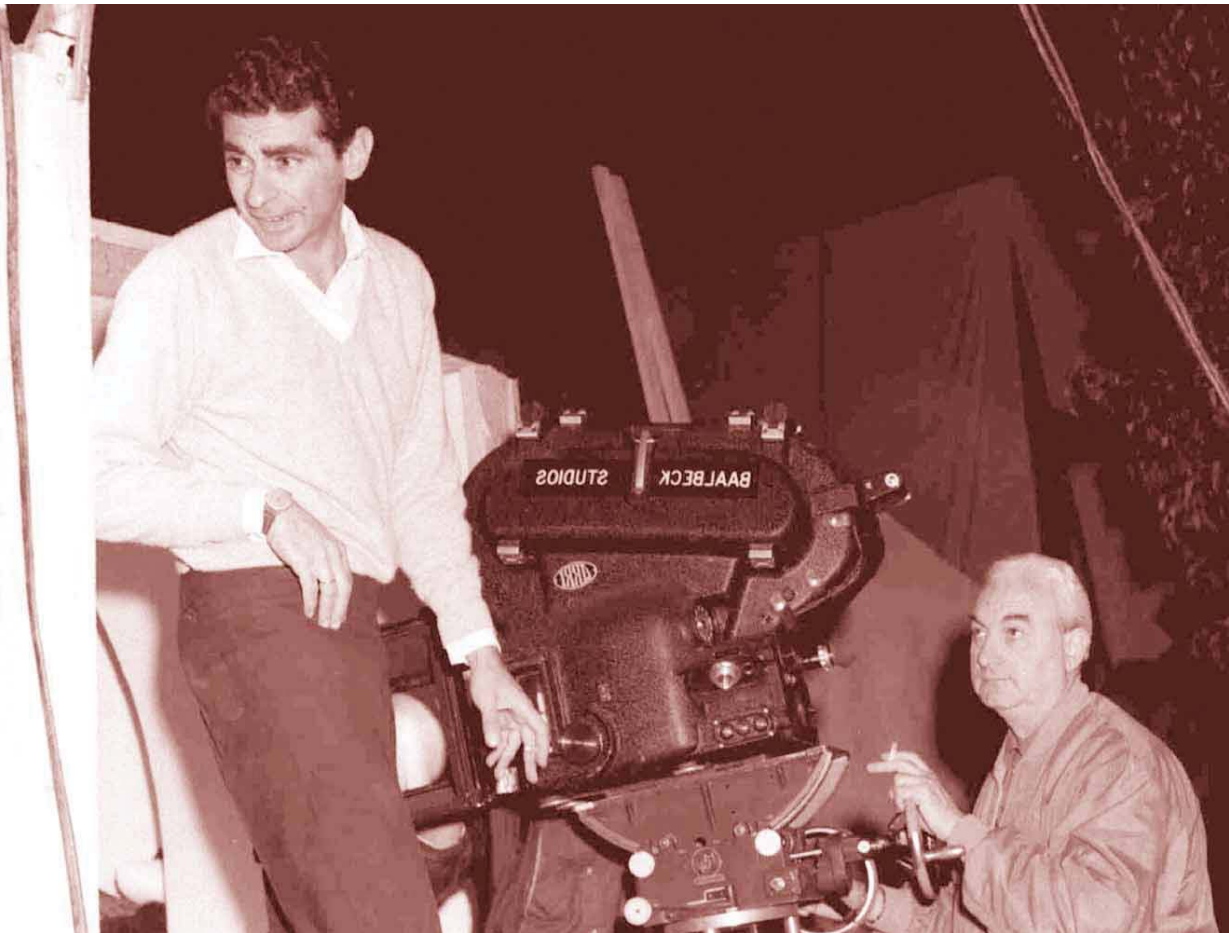


الدور المسرحي، الذي يقترحه المنظر الروسي كونسنتانتين ستانسلافسكي، كون الممثل يحاول تبني خصائص الموضوع الذي يؤدّيه. يلعب المجاز دورا جوهريا حين يتمثّل بالعمل الفني، فهو يكشف عن أسرار الحياة ويقدمها لنا، أما المتعة المرتبطة به، فسيبها قدرته على خلق إحساس لدينا بجوهر الأشياء، جاعلا إياه مفتوحا أمامنا لكتشفه. ويؤجّه الكتاب الانتقادات إلى كل من جاك دريدا وميشيل فوكو، بوصفهما من المدافعين عن التكوين الرمزي للواقع، بوصفه مُنتجا، ولا وجود له خارج علاقات القوة التي تنتجه، أما إدراكنا له، فليس إلا نتيجة لهذه العلاقات نفسها التي تكوننا ضمنه، وكان الموجودات لا وجود لها بشكل منفصل عنا، بل كلها "أشياء" تخضع لعمليات ثقافية وسياسية لتصبح موضوعات.

أفلام لا تموت..

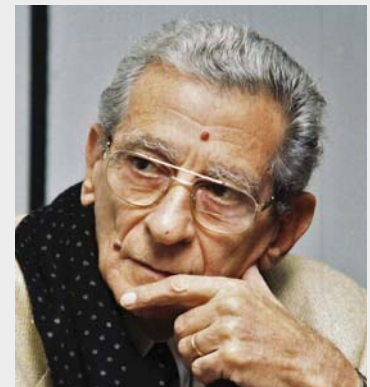
باب الحديد.. طموح للتجريب في فيلم يسبق وعي الجمهور

● تتجدد حيوية الفيلم ولا يزال قادرا على تجاوز اختبار الزمن ● الظرفية التاريخية لم تقبل انضمام نشاز اسمه «باب الحديد»



يوسف شاهين والقدرة على التَّفَاطُ التفاصيل

البداية، عارية من الأفعّة. وسيكون دور هنومة ذروة تشبه العقدة والتّحدي لهند رستم التي سبق لشاهين أن اختارها لأدوار قصيرة في فيلمي “بابا أمين” بطولة فاتن حمامة، و”سيدة القطار” بطولة ليلي مراد.



امتاز الفيلم عن أفلام شاهين وغيره من المخرجين حتى ذلك الوقت، بتناوله قضايا المهمشين، بعيدا عن ادعاء الحنو عليهم أو افتعال محبتهم، فقد أحبهم الفيلم كما هم من دون أي استجداء للشفقة

احتاج هذا المشاهد المصري الفرد إلى سنوات سلحته بالتجرد، لكي يشاهد الفيلم بعين ترى ما أراده المخرج. والآن لا يحتاج المشاهد إلى وقت للتفاعل مع «باب الحديد»، سيراه بعيني قناوي، ويحتكم إلى وعيه، وخبرات المشاهدة، ويشاهده وهو خالي الذهن من أي شيء خارج حدود الدراما البالغة 77 دقيقة. هذا ما رأيته في «مهرجان أوسيان سيني فان للسينما الآسيوية والعربية»، بنيودلهي في يوليو 2007.

ففي مجمع “سيري فورت” الذي يضم أربع صالات، خصصت القاعة الكبرى لعرض الفيلم، كنا ثلاثة من العرب (الناقد السينمائي العراقي انتشال التميمي والناقدة السينمائية اللبنانية ربما المسمار وأنا)، وسط جمهور يشاهد الفيلم للمرة الأولى، والكثيرون لم يشاهدوا فيلما مصرية، كانوا محظوظين بمشاهدة “باب الحديد” على شاشة تتسع لعيني قناوي الجائعتين إلى فتاة المحطة الحاملة، وإلى امرأة تقاتل للسفر وتنتظر رجلا لا يأتي، ويكاد قناوي يلتهمهما بنظرات جارحة، أما نظراته إلى هنومة فتتراوح بين تلصص المرتبك، ورغبة العاشق الصادق. نظرات قناوي بعقم شراهة الإشتهاء والجرح والحرمان، والحاجة إلى التحقق الشخصي، وهو ما لا تفلح في إظهاره شاشة التلفزيون. تتجدد حيوية الفيلم الذي بدأ الخمسين عاما الثانية من عمره المديد، ولا يزال الفيلم قادرا على تجاوز اختبار الزمن واللغة والجغرافيا. في الأيام التالية للمهرجان، كان سينمائيون آسيويون لا أعرف جسياتهم، إذا عرفوا أنني مصري، يقولون بإعجاب “OH، CAIRO STATION”.

من عم مدبولي بجريمة قتل في مدينة رشيد الساحلية، والجريمة منشورة في الصحف، ويقرر قناوي مجازاتها بعد هذا المشهد الأكثر حنانا على القلب، وكسرا له أيضا. في هذا المشهد يجلس قناوي بجوار هنومة أمام المحطة، وخلفهما يتفجر الماء من تحت قدمي التمثال الكبير للملك رمسيس الثاني في ميدانه. هنومة على يسار قناوي، بجوار قلبه تماما، وكنفها تحجب كنفه اليسرى، وهي أعلى منه قليلا؛ فتتظر إليه بزاوية جانبية، إلى أسفل بطرف عين لا ترى أنه يستاهل اهتماما أكبر.

ويمنحها قناوي كل وجهه، ويصارحها بحبه، ويقدم إليها قلادة، هدية الخطوبة، ويغازلها بانها أجمل من صورة في المجلة، فتتظر إلى الصورة، وتمازحه “لا، أنت أحلى”، وينخرطان في ضحكات عميقة وصادقة. إلا أنها تؤكد قرب زواجها من أبوسريع. لم يفاجئه الأمر، ولكن هنومة بسخريتها منه، ومعايرته بالعلة في ساقه، كسرت نفسه، وفي الارتباك اللحظي عجز عن الرد، فاستعاد القلادة بعنف.

بحكم طبيعة العقل الجمعي، ثار الجمهور “العاطفي” عام 1958، في غيرة على مصير بطله التقليدي فريد شوقي، فلم يحتمل أن يتواري، ويدخل إلى مساحة من الظل، في حين يتقدم قناوي، المشوش المتلعثم في الكلام، الهائم الوجداني، المتحرر كنبات شيطاني في باب الحديد وفي القاهرة كلها، المتفرد بعدم انتمائه إلى جماعة، فلا يستجير بأحد من مطاردة الصبية، ولا يحبيه أصدقاء، ولا يعرف شيئا عن النقابات. وتستكثر عليه الدنيا أن يعيش مثل الآخرين وتكون له زوجة، بل إن طلبة الشيال لا يرى أن قناوي يصلح للزواج إلا من امرأة معطوبة الساق مثله، ويردها إليه قناوي بخفة ظل “لأزم تكون عُرْجة”، وإذا كانت عوراء لا تنفع”، ويقول طلبة “تنفع”. فيسأله قناوي “طيب جوزني أختك بقى”. وينفجر الجميع بالضحك.

فيلم يسترجع شبابه

أما المشاهد الفرد لفيلم “باب الحديد” الآن، فسرعان ما ينسى حلم أبوسريع بالنقابة، ولن يذكر إلا أنه خطيب هنومة، ويظل هذا المشاهد مأخوذاً بالحضور القوي لشخصية قناوي، نصف المجنون، نصف العاقل، ضحية الهذيان والكتب الجنسي والرغبات المقموعة الهذيان من عجزه، وهو الحالم العاشق بالزواج من هنومة، والعودة إلى بلده في الصعيد، لكي يستقر هناك في دار تطل على نهر النيل.

وفي مواجهة إنكار العالم لأشواقه لا يتورع عن الانفجار انتقاما، في نهاية فيلم تراجيدي يستعصي على إعادة حكاية قصته، ولا يسهل تصنيفه إلى دراما الجريمة أو الواقعية النفسية، وإن كان بعمقه الإنساني وطبيعته البصرية ينتمي إلى “الواقعية الخشنة”. ولم أعر على هذا المصطلح في النقد السينمائي، إلا أنه بلائثم عملا يستغني عن الاستعارات، ويقدم نوازع الغفلة البشرية، في صيغتها

بانتظار الفتى لكي تحظى بلمسة يد لحظة وصوله، وإطالة يتيمه من نافذة القطار. وفي الخامسة عصرا يستقبل أبوسريع (فريد شوقي) ورفاقه مندوب الحكومة؛ لبحث قضية تأسيس النقابة العمالية، وفي الخامسة والربع يمر بهم قناوي بعد انتهائه من مشروع نبح من ظنّها هنومة (هند رستم)، وفي السادسة مساء سيتحرك قطار يحمل صندوقا فيه أغراض هنومة إلى بلدة أبوسريع تمهيدا لإنعام الزواج.

وفي المساء يذهب عقل قناوي تماما، ويطارد هنومة حين يكتشف أنه قتل زميلتها، ويحتال عليه مدبولي متعهد الصحف ويقنعه بأنه سيتزوج الليلة، وأن عليه الاستعداد لحفل الزفاف، فيستسلم وتسترخي كفه القابضة على السكين، ثم يكتشف الخديعة فيصرح ويتوعد بالانتقام من الجميع. ويأتي مشهد النهاية وفتاة المحطة على الرصيف، وحيدة في الزحام، تتأمل المصائر في صمت بلوغ.

ثار الجمهور «العاطفي» عام 1958، في غيرة على مصير بطله التقليدي فريد شوقي، فلم يحتمل أن يتواري، ويدخل إلى مساحة من الظل، في حين يتقدم قناوي المشوش المتلعثم في الكلام الهائم الوجداني

امتاز الفيلم عن أفلام شاهين وغيره من المخرجين، حتى ذلك الوقت، بتناوله قضايا المهمشين، بعيدا عن ادعاء الحنو عليهم أو افتعال محبتهم، فقد أحبهم الفيلم كما هم، من دون أي استجداء للشفقة. في الفيلم باعة جائلون، شريحة من الرجال والنساء والصبيان والبنات، جميعهم يعيشون الحياة، ولا يكفون عن الضحك، ويصرون على اصطلياد “اللقمة من حنك السبع”، كما تقول هنومة (هند رستم في عز شبابه).

ولا يستهدف الفيلم إثارة التعاطف معهم، أو انتزاع دمعة من على خذ هنومة أو زميلاتها بائعات المياه الغازية اللاتي يعانين من مطاردات الشرطة؛ لأنهن لا يتبعن البوفيه “الشرعي” للمحطة. ولعل “باب الحديد” أول فيلم مصري ينبه مبكرا إلى طموح نقابي لطائفة العمالين في المحطة، بعد أن تعرض الكثير منهم إلى إصابات وإعاقات جسدية تمنعهم من العمل، وتلخصت آمالهم في حماسة زميلهم الشهم قوي البنية أبوسريع (فريد شوقي) الذي يتحدى رئيس الشباليين، ويحث زملاءه على التكتل لكي يتمكنوا من إنشاء نقابة تضمن لهم معيشة كريمة، وتحمي مصالحهم.

خمس دقائق هي مدة أطول مشهد يجري فيه التحول النفسي لقناوي نحو الجريمة. هو بائع صحف يحمل المعرفة ويوزع الأخبار. ينقلها ولا يقرأ، ويسمع

في سنن الحادية والثلاثين كان رصيد المخرج المصري يوسف شاهين 11 فيلما، حين قرر الشباب المفتون بهاملت أن يقوم ببطولة فيلمه “باب الحديد”. وبعد مرور 60 عاما على عرضه للمرة الأولى، لا أظن ممثلا مصرية آنذاك كان باستطاعته تجسيد شخصية (قناوي) بتفاصيلها الجسدية والنفسية التي تخيلها شاهين، فاختصر الطريق وغامر بأداء الدور، وعاند قانونا يحكم عملية الإنتاج في ضوء سيكولوجية التلقي والعاقد المادي للمشاهدة، ولم يبال برغبات جمهور يتماهى مع الممثل المصري فريد شوقي، ذلك البطل الشعبي على الشاشة، في مرحلة الصعود الجماهيري مصرية وعربيا لجمال عبدالناصر.

لم يكن الجمهور مستعدا لتقبل صدمة إزاحة البطل الشعبي عن قلب “الصورة”، فعاقب المخرج، ورفض الفيلم وقاطعه، ليتأجل نجاحه نحو عشرين عاما، عبر وسيط آخر هو التلفزيون.

وأعاد جيل جديد اكتشاف “باب الحديد”، وأصاب عدوى الإعجاب بالفيلم غاضبين قدامى، في ظروف مختلفة نما فيها وعيهم بجماليات السينما، وهذا أبلغ اعتذار يرد الاعتبار لمخرج أثر اتباع قلبه، وأغناه حسّه الفطري ورهانه الفني عن تملق الجمهور بأعمال مضمونة النجاح قصيرة العمر. وأثبت الفيلم قدرته على تحدي الزمن، ومخاطبة مشاهدين ينتمون إلى أجيال وثقافات وشعوب مختلفة، يرون فيه فيلما إنسانيا، وهكذا استقر “باب الحديد” واحدا من أبرز كلاسيكيات السينما المصرية.

لا تبهرك، لقدرتّه على التّقاط التفاصيل الصغيرة، وعلى ربطها بغيرها “بكفاءة عالية”، كما جاء في كتاب “سينما توفيق صالح” (1999) للناقد السينمائي المصري محسن ويقي.

عرض “باب الحديد” في 20 يناير 1958، وفي 9 ديسمبر 1958 عرض لشاهين فيلم “جميلة” عن حرب تحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي، واختار الفيلم النموذج الأكثر تأثيرا وشهرة لذلك الجهاد، متجسدا في المناضلة جميلة بوحيرد.

عمل من خارج السياق

يشير عرض “باب الحديد” في بدايات عام 1958 إلى الانتهاء من تصويره في 1957، وهو عام أنتجت فيه أفلام تنصّر لمفهوم البطولة الفردية، وأخرى تستعرض جوانب من جرائم الاحتلال البريطاني لمصر، قبل ثورة 23 يوليو 1952 وبعدها، ففي فبراير 1957 عرض فيلم كمال الشيخ “أرض السلام” عن فدائيين مصريين في فلسطين يتصدون لغارات العصابات الصهيونية. وفي يونيو 1957 عرض فيلم نيازى مصطفى “سجين أبوزعبل” على خلفية محاولة احتلال مدينة بورسعيد خلال العدوان الثلاثي على مصر عام 1956. وفي يوليو 1957 عرض فيلم “بورسعيد” الذي صور مخرجه عز الدين ذو الفقار وحشية العدوان الثلاثي وبطولات الشعب في المقاومة، وفي 9 ديسمبر 1957 عرض فيلم “رد قلبي” الذي أخرجه ذو الفقار أيضا، وفي أبريل 1957 عرض فيلم صلاح أبوسيف “الفتوة” بطولة فريد شوقي. كما أنشئت مؤسسة دعم السينما بالقرار الجمهوري رقم 495 لسنة 1957، وكانت نواة القطاع العام السينمائي.

وفي الشهر التالي لعرض “باب الحديد” تمت الوحدة بين مصر وسوريا في كيان اسمه الجمهورية العربية المتحدة، وعرض فيلم “إسماعيل ياسين في دمشق” لحلمي رلفة. وفي عام 1958 تحولت مؤسسة دعم السينما إلى “المؤسسة المصرية العامة للسينما”، وشارك “باب الحديد” في مهرجان برلين. التفاصيل السابقة تصنع جدارية تتشكل من منمنمات وطنية، وطموحات سياسية، وأمنيات شعبية، وأفلام تدعم السلطة الثورية بصدق أو بسذاجة. ولا تقبل هذه الجدارية انضمام عنصر نشاز، من خارج السياق، اسمه فيلم “باب الحديد” لا ينتمي إلا إلى صناعه، إلى يوسف شاهين تحديدا. وكان مخرج الأفلام الواقعية صلاح أبوسيف محقا، فلم يكابر حين قدم إليه عبدالحى أديب سيناريو “باب الحديد”، وقال له “هذا فيلم مجنون”. ونصحّه بالذهاب إلى شاهين. وجاء الفيلم الذي كتب حواراه محمد أبويوسف عملا فارقا في مسيرة شاهين، فانطلق من محدودية الديكور إلى أفاق الفضاءات المفتوحة، وخرج مدير التصوير ألفيزي أورفانيللي –الذي اكتفى الفيلم بكتابة اسمه الأول ألفيزي– بالكاميرا من داخل المحطة المسقوفة إلى ميدان رمسيس، حيث كانت الساعة المواجهة لتمثال رمسيس الثاني قد أصبحت تشير إلى الساعة والنصف صباحا، وتجولت الكاميرا في المخازن والاكتشاك الفقيرة، واخترقت الحجب النفسية لمغادرين مجهلون مصائرهم. وتحررت مشاهد الفيلم من الأماكن المغلقة والمساحات الضيقة، إلى الغوص في الأعماق النفسية لأبطال الفيلم، واختارت الكاميرا قناوي فمحنته حبا أكثر من الآخرين.

تدور وقائع الفيلم في نهار واحد، ويسهل رصد التوقيعات بمشاهد خاطفة لساعة المحطة، أو جمل حوارية مكتوبة بذكاء، ففي العاشرة ستكون فتاة المحطة

سعد القرش
روائي مصري

لا يبدأ فيلم “باب الحديد” بلقطة سوداء تستغرق أقل من ثانية، تملأ فضاء الشاشة، وسرعان ما يبدها في الساعة السادسة إلا ثلاث دقائق شرّوق شمس تقتحم المبنى الصرحي لمحطة السكك الحديدية، “محطة مصر” في قلب القاهرة، ويقترن شلال الضوء بهدير عاصف لآلة تنبيه صادرة من قطار، يتصادي معه نداء لقطار آخر، في مشهد بانورامي لا تتنحّص فيه ملامح رواد المحطة مقارنة بالكائنات الحديدية المتحركة. وسط هذا الصخب، تتابع الكاميرا متعهد الصحف في المحطة، مدبولي (الممثل حسن البارودي)، وهو يروي حكاية عقوره، ذات يوم بعد صلاة الظهر، على شاب أعرج رث الثياب ينام على الرصيف، فيشفق عليه، ويأخذه لكي يعمل عنده موزعا للصحف مع غيره من الأولاد، ويساعده في تدبير كتك متواضع يأويه، إلى أن أراد الاطمئنان يوما، فوجد جدران الكشك أشبه بمعرض عشوائي لصور منزعجة من المجلات لنساء شبه عاريات، فيتأكد للرجل أن قناوي (يوسف شاهين) محروم حرمانا مرضيا أقرب إلى الهوس الجنسي، ويأسى على مصيره المأساوي. وتبدأ تترات الفيلم بالمنتج جبرائيل تلحمي، وتليه أسماء ثلاثة ممثلين بترتيب سيرقصه الزمن، ويختار ترتيبا غيره: فريد شوقي، هند رستم، يوسف شاهين. ثم عنوان الفيلم “باب الحديد”.

الاسكندرية أورتته الخيال

الإسكندرية، المدينة الأقرب إلى روح يوسف شاهين، أورتته خيالا طليقا، ففيها ولد في 25 يناير 1926، لأب لبناني وأم من أصول يونانية، ودرس بكلية فيكتوريا، ثم غادرها للدراسة في معهد باسادينا المسرحي بالولايات المتحدة. وحين عاد إلى مصر ساعده المصور الإيطالي ألفيزي أورفانيللي على الانخراط في إخراج الأفلام، وكان شاهين المخرج المصري الوحيد الذي قدم فيلمه الروائي الأول “بابا أمين”، من دون أن يعمل مساعدا لمخرج. وبعد “بابا أمين” عام 1950 أخرج أفلاما لا يقلد فيها أحدا، ولا يعيد تكرار نفسه، وظل وفيا لهذا القلق الفني الخلاق، حتى وفاته في 27 يوليو 2008. وقد وصفه صديقه المخرج المصري توفيق صالح بأنه “أصغر عين سينمائية لمخرج من مصر.. وليس لديه لقطة واحدة



تحقيق

المكاتب الإعلانية والمحال التجارية والمطاعم التي تعاملت مع مرشحي الانتخابات في الأنبار، لم يتمكن أصحابها من الحصول على أموالهم التي تصل إلى العشرات من الملايين.

نوبان الثلوج في الجزء الباكستاني من إقليم كشمير خلال فصل الصيف، يجرف معه أنفاما أرضية تهدد حياة السكان في القرى الواقعة أسفل المنحدرات.

ساسة الأنبار يبدأون بالاحتياال المالي قبل الوصول إلى خزائن السلطة

● مرشحو الانتخابات لا يدفعون مستحقات مالية مسجلة بذمتهم ● أصحاب المطابع والمطاعم يلاحقون أموالهم



دعاية على حساب الغير

في مضمار الدعاية الانتخابية. المحمدي أكد قائلا "غالبية السياسيين أو المرشحين أو من ينوب عنهم هم أشخاص محترمون، والتعامل معهم بشكل مباشر يضمن الحقوق، إلا أن غالبية من خسروا أموالهم ولم يتمكنوا من استرجاعها تعاملوا مع وسطاء، وهذا أمر خاطئ في إطار الدعاية الانتخابية، لأننا أمام أبواب إنفاق كثيرة وكبيرة معظمها لا تتم وفق وصولات أو قوائم شرائية".

وتشير وسائل الإعلام المحلية والدولية إلى أرقام مهولة للدعاية الانتخابية، نقلا عن المفوضية العليا المستقلة للانتخابات التي حددت السقف الأعلى للإنفاق على دعاية المرشح الواحد لبعض المحافظات بـ 350 مليون دولار، ومحافظات أخرى قد تصل إلى 350 ألف دولار، وهي مبالغ ضخمة تمثل هدفا لكل منافع ومستفيد من أصحاب المصالح والخدمات.

الانتخابية، لأننا كنا نصدق بوعدهم لا سيما وأن غالبيتهم لنا تعاملات كثيرة معهم، ولم نكن نعلم أن الحال سينقلب وأنهم سينكرون علينا مستحقاتنا أو يتهربون من مواجهتنا". الدائرة تركت مفتوحة بعد أن فقدت إحدى حلقاتها المهمة وهو المرشح صاحب المال والمنفعة، يدور في دوايتها عدد من المتضررين يبحثون عن وسيلة أو طريقة تمكنهم من الحصول على مستحقاتهم المالية، ليتمكنوا بدورهم من تسديد التزاماتهم لتجار آخرين تعاملوا معهم على أساس التسديد بعد إتمام العمل.

حازم المحمدي (57 عاما)، صاحب إحدى شركات الدعاية والإعلان وسط مدينة الفلوجة، يشير إلى أن من تورط مع السياسيين والمرشحين في الدعاية وتبعاتها، هم أصحاب المهن الجدد الذين لم يتمرسوا في مقارعة هذه الشريحة، وليست لهم تجارب سابقة

تستضيف وترعى المؤتمرات من خلال تزويدها بالولائم، التي في الغالب تكون وجبة غداء أو عشاء للمئات من الأشخاص على الطريقة التي تشتهر بها محافظة الأنبار والتي تسمى "المنسف" أو "الدليمية"، إذ يصل متوسط سعر الطبق الواحد إلى 75 ألف دينار (حوالي 63 دولار أميركي).

حكمت الهزيمايي (صاحب مطعم المدينة في مدينة الرمادي مثال لعدد كبير من أصحاب المطاعم الذين لم يتمكنوا من استرجاع مبالغهم، وبالتالي لم يتمكنوا من تسديد ما بذمتهم لتجار المواد الغذائية أو تجار الأغنام.

الهزيمايي قال "الذي حصل لغالبيتنا هو نتيجة تسرعنا ووثوقنا المطلق بالمرشحين الذين تعاملنا معهم، فضلا عن أننا سمحنا بأن تتضاعف فواتيرهم دون أن نجبرهم على تسديدها في وقتها قبل نهاية الدعاية

تعتبر الحملات الانتخابية فرصة ثمينة للتجار من أصحاب المطابع ومكاتب الإعلانات والمطاعم والمقاهي، حيث تنشط فيها أعمالهم بشكل ملفت، لكن في محافظة الأنبار العراقية يقع هؤلاء التجار ضحية تفتهم في رجال السياسة الذين يدفعون قسما أوليا من المال لقاء الخدمات التي يريدونها على أن يدفعوا بقية المستحقات مع نهاية الحملة، إلا أنهم يغلقون هواتفهم ويغيبون عن الأنظار.

كمال العباش

الأنبار (العراق) - مبالغ طائلة لمطابع ومطاعم ومحال تجارية مازالت بذمة السياسيين كانت كمقابل عن دعاتهم الانتخابية، لكن أصحاب هذه المبالغ لا يستطيعون الحصول على ما تبقى منها ويعانون من صعوبة الوصول إلى السياسيين.

في كل موسم انتخابي تستعد الأوساط التجارية إلى كسب الأموال من خلال الدعاية الانتخابية التي يروج لها المرشحون في دوائرهم الانتخابية، ويتم ذلك من خلال عقد عدد كبير من الصفقات مع السياسيين أو من ينوب عنهم، لتكون بذلك كل مفاصل التجارة من مطابع ومطاعم وسلع وخدمات ميدانا خصبا لهذه الصفقات.

علاقة متبادلة والفائدة فيها تسويقية تعود بالمنفعة إلى الطرفين، الأول المرشح حامل حقيبة الأموال الذي يسعى إلى الترويج لنفسه عن طريق اللافقات والشعارات خلال مهرجانات ومؤتمرات.

وغالبا ما يتم تسديد جزء بسيط من مستحقاتها المالية، على أن يتم تسديد كامل المبالغ بنهاية الدعاية الانتخابية إلى الطرف الثاني، الذي يسعى إلى عقد أكبر عدد من الصفقات وممازال يحتفظ بقواتير كبيرة لم تسدد بعد.

المرشحون أغلقوا هواتفهم مع نهاية يوم الاقتراع واحتار التجار في الحصول على أموالهم

المكاتب الإعلانية والمحال التجارية والمطاعم التي تعاملت مع المرشحين لم يتمكن أصحابها من الحصول على أموالهم التي تصل إلى العشرات من الملايين في بعض الحالات على الرغم من مطالباتهم المتكررة لأشخاص بلعبون دور الوسيط بعدما فقدوا وسيلة الاتصال بهؤلاء المرشحين، الذين أغلقوا هواتفهم مع نهاية يوم الاقتراع.

حامد الفهداوي (48 عاما)، الذي يمتلك شركة صغيرة للدعاية والإعلان وسط مدينة

صيف الألغام يهدد الباكستانيين في كشمير

ويسف كاشمي لكون التوترات المتزايدة تعيق جهود منظمته لتوعية السكان من مخاطر الألغام.

ويقول، "فرقنا الميدانية لا تتوجه إلى المناطق القريبة من الخط الفاصل بسبب الخطر الذي يمثلته ذلك على حياة العاملين فيها".

ويقول، "لم أكن أواجه مشكلات حين كانت لدي ساقان حقيقتان".

ويجول متطوعو الهلال الأحمر على المنازل لتوعية السكان. وهم يقولون إنهم تحدثوا مع أكثر من مئتي ألف شخص.

ويلفت مدير البرنامج ياسر عرفات كاشمي إلى أن عدد الضحايا

الذين جرى إحصاؤهم منذ إطلاق البرنامج في المنطقة تراجع من 61 في 2015 إلى 13 في 2017. ومنذ 2011، وجهت المنظمة غير الحكومية حوالي 250 ضحية الغنام نحو مراكز إعادة تأهيل

زودتهم بأطراف اصطناعية. وتكثفت عمليات إطلاق القذائف على طول الخط الفاصل بين شطري إقليم كشمير خلال الأشهر

الأخيرة، في مؤشر على التوتر المتنامي بين الهند وباكستان في ظل استمرار النزاع وتوقف الحوار بشكل

شبه كامل بين البلدين. وتتنازع القوتان النوويتان منذ 1947 السيادة

على إقليم كشمير المؤلف من أراض جبلية واسعة تقطنها غالبية من المسلمين. وقد

تواجه البلدان في حربيين في هذا الخصوص. غير أن الحدود بقيت

هادئة نسبيا على مدى عقد بعد آخر وقف لإطلاق النار في 2003.

إلا أن عدد الحوادث عند الحدود في تزايد مستمر منذ منتصف 2016، إذ بلغ مستويات غير مسبوقة منذ 15 عاما من دون أي حل في الأفق. ولم تصمد هدنة أعلنت في يونيو

سوى لبضعة أيام.

الفاصل 1500 نسمة. وفي سبتمبر توجهت ببسي إلى جز العشب لحيواناتها وجمع الحطب للحطب كما تفعل القرويات عادة.

وتروي هذه المرأة قصتها، "كنت أعبر جدولا صغيرا، فجأة، دوى انفجار. وقعت أرضا وكنت أنزف".

ونقلت ببسي على نحو طارئ إلى مظفر آباد عاصمة الجزء الباكستاني من كشمير، وبقيت في المستشفى لشهرين فيما الأطباء

كانوا يحاولون عبثا إنقاذ ساقها المصابة. واضطر معالجوها إلى بتر ساقها وهي باتت

تنتقل بالاستعانة بطرف اصطناعي مقدم من مستشفى تابع للصليب الأحمر.

ويبدو اليأس جليا على هذه المرأة وهي أم لثلاثة أطفال خلال سريدها للصعوبات التي

تواجهها في إنجاز مهامها اليومية. وهي تقول "لا أريد لغيري أن يعاني ما أقاسيه".

وقد اقنعتها هذه المأساة بالمشاركة في حملة توعية بشأن مخاطر الألغام أطلقها

الهلال الأحمر في المنطقة العام 2011. وتمدها المنظمة بملصقات ووثائق

تتضمن تفاصيل بشأن الأنواع المختلفة من الألغام وغيرها من العيوب الناسفة مثل قذائف الهاون أو المدفعية، لمساعدة

القرويين على رصد المخاطر وتفاديها. وغالبا ما تكون الألغام المضادة للأفراد

صغيرة الحجم مع طلائها للتمويه بشكل يجعل من الصعب على السكان تمييزها. وعادة ما تدفن جزئيا تحت العشب على طول

جداول الماء. ويروي محمد عريف، وهو من سكان قرية بولاس قرب الخط الفاصل، "كنت أجز العشب عندما دست على لغم" في 2013. وقد تسببت هذه الحادثة ببت ساق هذا العامل البالغ من

العمر 52 عاما.

أن السكان الذين يعبرون باستمرار المجاري المائية الكثيرة التي تتدفق حتى الوادي خلال انشغالاتهم اليومية، وفق سليمان، "يقعون على الغام ويصبحون من ضحاياها".

ويصعب تقدير عدد الألغام التي تنتشر سنويا في الأراضي المأهولة، نظرا إلى الاتساع الكبير للمنطقة المعنية والتكتم عن بعض الحوادث من جانب القرويين. إلا أن السكان يؤكدون أنهم يشعرون في الشتاء بأمان أكبر مقارنة مع الصيف، إذ يسبب ارتفاع درجات الحرارة ازديادا في التوتر لدى الجميع.

وعلى غرار سليمان، تعيش سليمة ببسي في بلدة بغنا الزراعية وهي الأقرب بين قرى الجزء الباكستاني من إقليم كشمير إلى الخط

الفاصل بين الجانبين الباكستاني والهندي. ويبلغ عدد سكان هذه القرية الملاصقة لخط

وادي نيلم (باكستان) - فيما تضيي شمس الصيف الحارقة أجواء حارة على السهول في الجزء الباكستاني من إقليم كشمير، تذوب الثلوج والجليد ليكشفوا عن الغام أرضية تنجر فبطء في اتجاه القرى الواقعة أسفل المنحدرات.

هذه الألغام التي وضعها العسكريون من جانبي خط التحكم الذي هو بمثابة حدود بين الهند وباكستان في هذه المنطقة المتنازع عليها في جبال هملايا، تتسبب بإصابات بعضها قاتل للعشرات من السكان سنويا.

ويوضح محمد سليمان، وهو رجل في الثانية والسبعين من العمر يعيش في قرية بغنا في وادي نيلم، "هذه منطقة جبلية، قريبنا موجودة عند السفح ومواقع العدو في الأعلى".

ويشير إلى أن "الألغام تشق طريقها نزولا نحو قريبنا" عند نوبان الثلوج. كما



حملة توعية بخطر الألغام المميتة





أعلنت الخارجية الروسية أن حكومة بلادها تطالب أوكرانيا بالإفراج «الفوري» عن الصحافي الروسي كيريل فيشينسكي، المعتقل من قبل كييف منذ 50 يوما. وفي 15 مايو الماضي، أقنعت جهاز الأمن الأوكراني مكتب موقع «ريا نوفوستي – أوكرانيا» في العاصمة كييف، واعتقل مديره كيريل فيشينسكي، بتهمة «الخيانة العظمى».

مواقع التواصل الاجتماعي مصممة لتكون كوكايين صناعيا

● مصممون تقنيون نادمون على ابتكار خواص لإدمان المستخدمين ● تقنية تستغل نقاط الضعف في النفس البشرية



إلهاء وتخدир عاطفي

كما تعتقد أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي له فوائد عديدة، بالنسبة للكثير من الناس. ومن جهته علق أيمي أرشيبونج المسؤول القيادي بشركة فيسبوك، على هذه التصريحات بالقول إن الشركة لا تزال تتفحص الأمر.

ارتفعت بنسبة 100 بالمئة خلال السنوات الثلاث الماضية. ويتعلم المدمنون خلال جلسات العلاج كيفية التحكم في استخدام مواقع الإنترنت من خلال وسائل عملية، مثل تحديد أسباب الاستخدام والمواظبة على قراءة الجرائد والتخطيط لأنشطة على مدار اليوم.

ويجبر المركز المدمنين على التخلي عن هواتفهم المحمولة على الرغم من مقاومة بعض المرضى مثل جون، يبلغ من العمر 22 عاما، الذي ضرب والده عندما حاول حرمانه من الهاتف.

وكشف جون أنه بسبب تصفحه مواقع التواصل الاجتماعي، أنفق 50 ألف جنيه إسترليني على مشتريات يعرضها أصدقاؤه على فيسبوك.

وأوضحت هيرينا بون جونز مديرة عيادة إدمان الإنترنت في مستشفى "نايتينغال" في لندن "الفرق مع المدمنين هو استخدام الإنترنت بشكل يؤثر على حياتهم اليومية بشكل ضار".

وأضافت أن مدمني الإنترنت يستخدمون المواقع الإلكترونية: للإلهاء وتخدир ألهاء العاطفي.

وترى ليا بيرلمان أن الشباب الذين يدركون أن وسائل التواصل الاجتماعي تسبب لهم مشاكل، يجب أن يفكروا في تجنب مثل هذه التطبيقات. لكنها قالت إنها لم تعتمد أن يكون زر الإعجاب سببا لإدمان المستخدمين.

وأضافت "إنها لا ترغب في أي مرحلة من المراحل أن يكون شيء ما عنصرا للإدمان في العملية". وتجاهلت الشركة تصريحات شون باركر، أول رئيس لشركة فيسبوك العام الماضي، حيث قال علنا إن الشركة تعتمد استهلاك أطول وقت ممكن من وقت المستخدم. وأضاف إنها "تستغل نقاط الضعف في النفس البشرية"، مؤكدا "المبتكرون يفهمون ذلك عن وعي، ونحن فعلناه على أي حال".

وتشير الدراسات إلى وجود ارتباط بين الإفراط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاكتئاب والوحدة، وسلسلة من المشاكل الأخرى. ففي بريطانيا، يمضي المراهقون ما متوسطه 18 ساعة أسبوعيا في تفحص هواتفهم، أغلب هذا الوقت على وسائل التواصل الاجتماعي.

ونال مركز علاج الإدمان الخاص "غلاستونس" في بريطانيا شعبية، بعد توافد شباب وفتيات عليه ليتلقوا علاجاً يخلصهم من إدمان مواقع التواصل الاجتماعي.

وقالت صحيفة "ديلي ميل" البريطانية إن المدمنين في المركز يخضعون إلى برنامج علاجي مدته 4 أسابيع، قد يصلح حياتهم التي دمرتها تطبيقات ومواقع على شبكة الإنترنت يستخدمها الملايين يوميا للتواصل مع الأصدقاء ومتابعة الأحداث التفاعلية. وذكرت الصحيفة أن معدلات إقبال المتقدين على العلاج بمركز "غلاستونس"

لابتكار خواص في تطبيقات يدمنها المستخدمون، انصياعا لأسلوب عمل الشركات الكبرى التي يعملون فيها.

وتشير تقارير حديثة إلى أن فيسبوك يعمل على تطوير خصائص تسمح للمستخدمين برؤية الوقت الذي أمضوه على التطبيق خلال الأيام السبعة السابقة، وتسمح لهم أيضا بأن يحددوا سقفا للوقت الذي يمضونه على مدار اليوم.

ويقول ساندي باراكيلاس الموظف السابق في فيسبوك "تطبيقات التواصل الاجتماعي تشبه كثيرا آلة القمار".

وحاول باراكيلاس التوقف عن استخدام تطبيق فيسبوك، بعد مغادرته الشركة عام 2012، ويقول "لقد شعرت وكأنني أحاول التوقف عن تدخين السجائر، هناك إدراك تام لحقيقة أن المنتج يشكل العادات ويسبب الإدمان".

ويضيف "أنت أمام أسلوب عمل مصمم لكي تتخبط فيه، ويجذبك لأطول وقت ممكن من حياتك، ثم يبيع اهتمامك هذا للمعلنين".

لكن التصريح الرسمي لشركة فيسبوك لم يخرج عن المعتاد، إذ استمرت بالقول إن منتجاتها مصممة "لكي تقرب الناس من أصدقائهم وعائلاتهم والأشياء التي يهتمون بها". وهي العبارة التي يداوم مارك زوكربيرغ الرئيس التنفيذي للشركة على استعمالها في كل المناسبات للدفاع عن أهداف المنصة الأكثر شعبية وهيمنة في العالم.

تتكسر شركات الإنترنت العملاقة وفي مقدمتها فيسبوك تعمدتها ابتكار خاصيات تستقطب المستخدمين وتجعلهم مدمنين على منصاتهما، لكن موظفين سابقين يؤكدون أن الكثير من المصممين اضطروا لابتكار خواص في تطبيقات يدمنها المستخدمون، انصياعا لأسلوب عمل الشركات الكبرى التي يعملون فيها.

لندن – أكثر الأشياء الفاتنة في وسائل التواصل الاجتماعي بالنسبة للمستخدمين "الإعجاب"، الذي يتفاعل معه الجمهور في شكل علامة أصبح الإيهام المتجهة لأعلى، أو أحد الأشكال الأخرى، القلوب أو إعادة التغريد، لكن الأمر يتجاوز الاقتتان ليصبح تعلقا مرضيا.

وتقول ليا بيرلمان المشاركة في ابتكار زر الإعجاب في فيسبوك، في تصريحات لبي بي سي، إنها أصبحت متعلقة بفيسبوك، لأنها بدأت تبني إحساسها بتقديرها لذاتها استنادا إلى عدد مرات "الإعجاب" التي تحصل عليها.

وأضافت "حينما أحتاج إلى التحقق من صحة نشاطي أذهب إلى فيسبوك... أنا أشعر بالوحدة، فلأفحص هاتفي. أشعر بعدم الأمان، فلأفحص هاتفي".

وأشارت إلى أنها حاولت التوقف عن استخدام فيسبوك، بعد مغادرتها الشركة، مستدركة "لاحظت أنني سأنشر شيئا ما اعتدت على أن أنشره، وأن الإعجاب سيكون أقل من المعتاد".

وتابعت بيرلمان "فجأة، اعتقدت أنني مدمنة بشكل ما للاطلاع على ردود الفعل".

ورصد برنامج بي بي سي بانوراما آراء ورودود أفعال مستخدمين ومصادر في وادي السيليكون أكدت جميعها أن شركات التواصل الاجتماعي تعمل عمدا على أن يدمن المستخدمين تطبيقاتها، من أجل تحقيق مكاسب مالية.

ونقل عن آزا راسكين، موظف سابق بشركة موزيلا "يبدو الأمر كما لو أنهم يسعون بكوكايين سلوكي، وينثرونه على واجهة التطبيق، وهذا هو الشيء الذي يجعلك تحب أن تعود إليهم مرات ومرات".

ويضيف "خلف كل شاشة على هاتفك يوجد حرفيا الآلاف من المهندسين الذين يعملون على هذا الشيء، من أجل جعلك تدمنه بأقصى قدر ممكن".

وفي عام 2016 صمم راسكين، وهو مهندس تقني بارز، خاصية تمكن المستخدم من التدرج بالصفحة لأسفل إلى ما لا نهاية، وهي خاصية في العديد من التطبيقات، ينظر إليها حاليا باعتبارها تشكل العادات إلى حد كبير. وتسمح تلك الخاصية للمستخدم بالنزول بالصفحة إلى أسفل، دون الضغط على أي زر.

وكان راسكين يعمل في ذلك الحين في شركة استشارات في مجال واجهة المستخدم الحاسوبية. ويقول إن هذا الابتكار جعل المستخدمين ينظرون في هواتفهم لوقت أطول من اللازم.

ويضيف أنه لم يخطط لأن يدمن المستخدمون ذلك، وأنه يشعر الآن بالذنب. وأشار إلى أن الكثير من المصممين اضطروا

الصحافي ليس جزءا من القصة

بي بي سي". عندما كان يرى أنه ليس بمقدور أحد إحداث أي تغيير إذا كانت فكرة مثل إن كل السياسيين مرتشون وغير شرفاء، ساذجة في كل ما تكتبه الصحف. يصعب على ميليباند السياسي بالأمس والإذاعي اليوم، الاستمرار في الدفاع عن فكرته تلك، لأن الصحافة حسب أن روسبريدغر رئيس تحرير صحيفة الغارديان السابق، لا تتسول أخبار التجسس كما يعتقد بعض السياسيين أو غيرهم. ميليباند صحافي اليوم، لكنه بقي يحتفظ بصفته السابقة كجزء من تاريخه الشخصي، أحتاج هنا لمن يساعدني على الإتيان بأمثلة عن سياسيين عرب بعد أن يغادروا مواقعهم في السلطة! هل ينصب همهم على جمع الثروات، هل يصابون بالتهزل والكسل لمتقاعدين لديهم ما يكفي من الأموال؟ كم من السياسيين العرب عاد إلى مهنته بعد مغادرته موقعه؟ هل يوجد لدينا معادل موضوعي لميليباند السياسي بالأمس والصحافي اليوم، أو جورج أوزبورن وزير المالية في حكومة المحافظين ورئيس تحرير صحيفة إيفينغ ستاندارد اليوم؟

التركيز على الشقاق القائم والمتصاعد بين وسائل الإعلام والحكومات، لأن الشكوك لم تتراجع بشأن قدرة السياسيين على قبول مساءلة الحكومة، بينما تلقي حرية التعبير بظلالها على وجوب التزام وسائل الإعلام برسالته.

سبق وأن لعب كاتب السيناريو أرون سوركين على جملة فيلمه الشهير "القليل من الرجال الفاضلين" عندما استبدل كلمة الصحافيين بالرجال؛ وتمادى في وصفه الصحافة بالمضلة أكثر من القراصنة أنفسهم، وهو يتحدث عن نشر معلومات شخصية استحوذ عليها متسللون إلى حسابات إلكترونية لنجوم مجتمع. وتأسى سوركين الذي أنجز كتابة سيرة مؤسس شركة آبل ستيف جوبز، على الصحافة واصفا إياها بمساعدة المجرمين بمجرد نشر أي معلومة استحوذ عليها الهاكرز.

المفيد هنا، التذكير بكلام لرئيس حزب العمال البريطاني السابق إد ميليباند، عندما كان سياسيا في مواجهة الصحافة "ميليباند اليوم صحافي يقدم برنامجا حواريا إذاعيا من هيئة الإذاعة البريطانية

التبعية، إعلام مطابق فعليا لفعل الحشد في صورته ومحتواه. من صنعه إذن غير الجماهير وإعلامها وفق نظرية غوستاف لوبون في كتابه "سيكولوجية الجماهير". اليوم الإعلام المعبر عن مصالح سياسية وتجارية ودينية، أكبر بكثير من إعلام مدافع عن حرية المجتمع في العالم العربي، الأمر الذي يعبر عن الارتداد والنكوص، إعلام يقدم نفسه لجمهور ليس بحاجة إلى مثل هذا التقديم!

من يساعدني بأمثلة عن وسائل إعلام عربية لا تضع نفسها جزءا من القصص السياسية؟

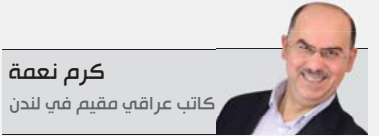
هذا الأمر لا يمكن أن يروق لجين مارتينسون الكاتبة بصحيفة الغارديان بتساؤلها عما إذا كان مثل هذا الكلام يقودنا إلى تحول الصحافي إلى رجل أعمال يفكر في المال أكثر مما يفكر في صناعة الرأي. على الجانب الآخر ثمة جدل لا ينتهي بين الإعلام الغربي المستقل والسلطات التي تحاول تقويض حريته وفقا لمصالحها، الأمر الذي دفع ريتشارد سامبروك أستاذ الصحافة في جامعة كارديف، ورئيس مجلس وسائل الإعلام المستقلة، إلى

تلغي فكرة الشاهد الطامح إلى حرية نشر المعلومات واحترام وعي الجمهور.

لسوء حظ الصحافة، الأناثية أضحت مرحلة متأخرة قياسا لما يحدث في التلفزيونات العربية اليوم، هناك جيل إعلامي يمارس العبث الصحافي والتسطيح المريع والتخلي عن صناعة الأفكار العميقة والاكتفاء بالتكرار واستخدام مصطلحات ركيكة في التعبير وكان اللغة باتت عاجزة، بل أن المحاورين على شاشات التلفزيون لم تعد من مهامهم صناعة الأسئلة، هم يتحدثون عن أنفسهم كشركاء في القصص أكثر مما يقدمون للمشاهد صورة عن منجز المحاور!

عندما يكون الصحافي جزءا من القصة ينتهي نضال الصحافة الحرة من أجل حريتها. فأحدى مقدمات الاستبداد هي تقويض شرعية الإعلام المستقل. الهدف واضح؛ لفسح المجال لأجهزة الدعاية المتطرفة والحكومات الفاسدة وتحويل الصحافة إلى مشروع تجاري أو ديني، ليس من مهامه ربط المجتمع في ديمقراطية حرة من الأفكار والمعلومات.

وفي المحصلة هناك إعلام يتجاوز مفهوم التابع والمتبوع، بل أكثر إغالا في



كاتب عراقي مقيم في لندن

لم يكن جورج أورويل إلا محاولاً أن يكون حيايا بتخليص ذاته من التأثير على كونه صحافيا في جملته الشهيرة "هناك أوقات لا يستطيع فيها الصحافي تجنب كونه جزءا من القصة" كان يريد أن يقول: الصحافي سمع وشاهد القصة وليس جزءا منها، ولا يملك الحق الأخلاقي أن يقحم نفسه كجزء فاعل أو هامشي في منتها.

الاستقلال التحريري والنزاهة هما أكبر أسلحة وسائل الإعلام في الدفاع عن خطابها أمام منافسة متزايدة، هذه ليست مجرد مسألة أخلاقية في العصر الرقمي، فجملة "ثق بي، أنا صحافي" لا يمكن إطلاقها لمجرد المزاح، الأمر أكبر بكثير من مصالح المعلنين والتجار ورجال الدين وأصحاب القرار السياسي.

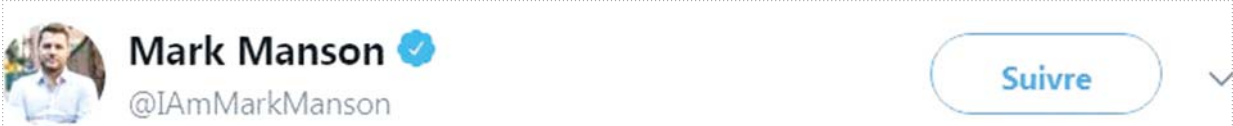
لكن الصحافيين أنانيون مثل أي إنسان آخر، وهم يمنحون أنفسهم دورا في القصص الإخبارية والإعلان عن مواقف



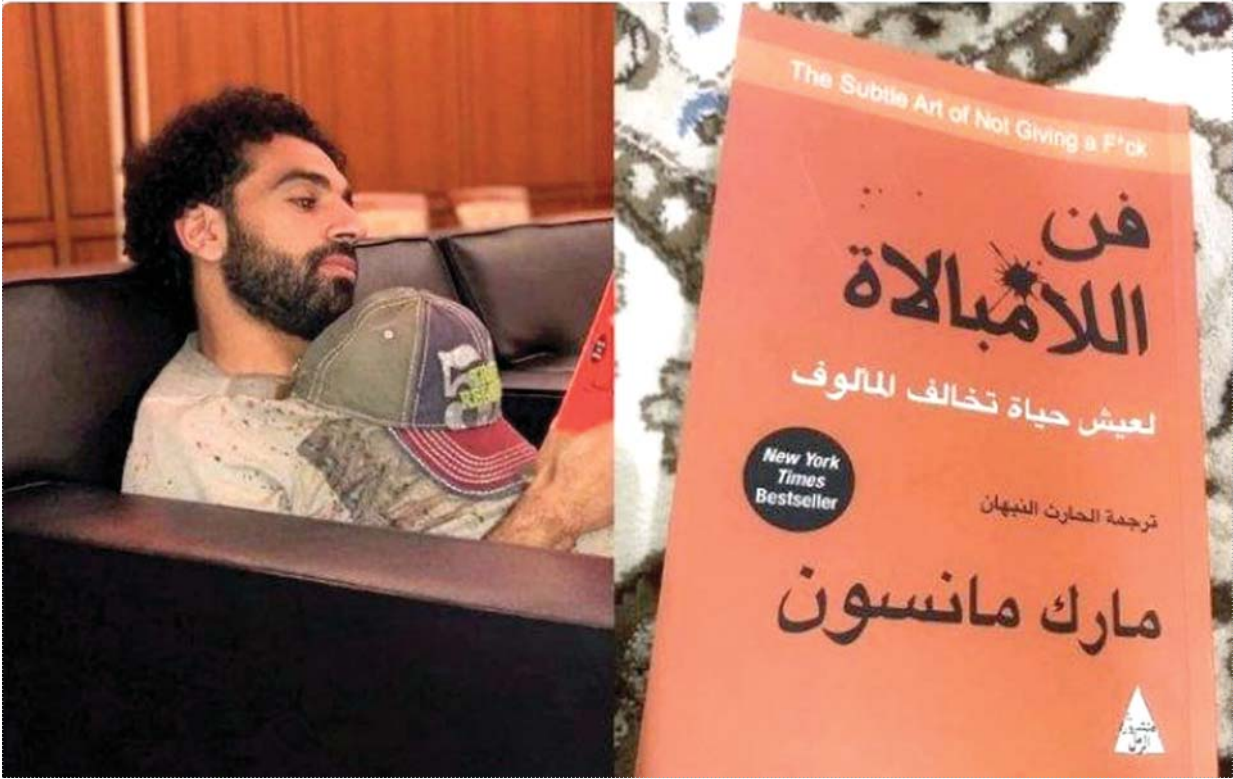
استبعدت تقنية الخوارزميات في فيسبوك أجزاء من إعلان استقلال الولايات المتحدة الأميركية، وصفتها بأنها «خطابات كراهية»، وحذفت مقتطفات منه نشرت على منصتها الاجتماعية. لكن شركة فيسبوك اعتذرت في وقت لاحق، وسمحت بإعادة النشر.

صورة لصلاح يقرأ كتابا تفتح نقاشا ثقافيا على الشبكات الاجتماعية

● النجم المثقف محفز لتغيير عادات الشباب ● كتاب «فن اللامبالاة» الأكثر بحثا على غوغل وترند على تويتر



Much love @MoSalah. Enjoy.



مانسون نفسه انضم إلى النقاش

وليس محمد صلاح لأنه شخص ناجح وأحد أهم لاعبي الكرة في العالم، فكيف له أن يقرأ كتابا يمنحه بعض الرضا تجاه فشله بينما هو في عنفوان مجده ونجاحه، لذلك فصلاح يقرأه من باب السعي للثقافة والاطلاع.

ويناقش الكتاب عدم ضرورة السعي وراء النجاح بالشكل المرعب، وجدوى التعرف على قدراتنا والتصالح معها، فالنجاح ليس بالضرورة ذلك الذي يؤمن به الناس، أو تحصره في كون الشخص الثري والمشهور، فهناك أشكال أخرى للنجاح، الذي يتحقق بإدراك أهمية اكتشاف الأشخاص لقدراتهم واحتضان فشلهم وتحويله إلى نجاح.

وتقوم فكرة كتاب فن اللامبالاة على تركيز الأفكار وترتيب الأولويات ولا يعني عدم الاكتراث، والاهتمام بالأشياء التي تريحك، ويدعو مؤلفه مانسون إلى أن نكون صادقين مع أنفسنا، ونتعايش مع سوءاتنا.

وقال سعيد صادق استاذ الاجتماع السياسي في الجامعة الأميركية بالقاهرة، لـ"العرب" إن اهتمام المصريين بصورة صلاح والكتاب ومدلولاته، جاء لشعورهم أن ثمة استغلالا وظلما زائدا ومحاوله للزج به في عدد من المشكلات من قبل اتحاد الكرة المصرية خلال الفترة الأخيرة.

وأوضح الكاتب المصري محمد شادي، "يفترض أن يقرأ هذا الكتاب ناس عاديون

مجتمع يفتقد معظمه القدوة ويعاني شيا به من الهزائم النفسية ويلاحقه الاتهام بالفشل والكسل والتواكل، وأتى نجاح صلاح ليكذب هذه الاتهامات، وينتصر للملايين الذين يبذلون قصارى جهدهم، لكن يخيب سعيهم لأسباب مختلفة، فهو يشابه حالات الملايين من الشباب، وعانى في بداية حياته وواجه صعوبات بالغة كي يصل إلى غايته، ولم يتلق مساعدة من أحد، وهزم العثرات والمعوقات. وصار صلاح بمثابة "ملهم" في لحظات اليأس للشباب العربي، فقد حقق مجده بجهوده ودون دعم من أي جهة، فقط موهبته وعزميته وعمله وإصراره قادته إلى ما وصل إليه، وهو ما جدد الأمل في نفوس الشباب.

صورة غامضة انتشرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي للاعب المنتخب المصري محمد صلاح وهو يمسك بين يديه كتابا لا يظهر عنوانه، حفزت الناس على البحث ليكتشفوا أنه كتاب "فن اللامبالاة" الذي "ينسجم مع المعاناة من الأزمات الاقتصادية" ما فتح شهية مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي للتعلق.

ريم سامي

القاهرة - نشر لاعب منتخب مصر ونجم فريق ليفربول الإنكليزي محمد صلاح صورة على صفحاته عبر الشبكات الاجتماعية وهو يقرأ كتابا لا يظهر منه إلا جزء ضئيل من غلافه البرتقالي، كان كفيلا بأن يكتف المصريون بحثهم عن الكتاب ليكتشفوا أنه كتاب "فن اللامبالاة لعيش حياة تخالف المؤلف"، من تأليف الأميركي مارك مانسون، وقد صدر في العام 2016 .

كانت الصورة المثيرة كافية لأن تجعل الكتاب وبالطبع صلاح محل اهتمام وحديث مواقع التواصل الاجتماعي.

وأصبح الكتاب خلال ساعات الأكثر بحثا على موقع "غوغل"، والأكثر شهرة وإقبالا على قراءته بين الجمهور المصري، الذي عزف معظمه عن القراءة منذ زمن، واعتمد على الثقافة الخفيفة والمغلوطة أحيانا التي يستمدّها من مواقع التواصل الاجتماعي.

يذكر أن الكتاب لم يحظ بشهرة كافية في العالم العربي وقت صدوره وقد ترجمه الحارث النبهان، لكن قراءة نجم المنتخب له، منحتة شهرة كبيرة، بعد أن أصبح اللاعب بمثابة "ترموتر" يقياس به التفاؤل والتشاؤم عند بعض المصريين.

ونشر مؤلف الكتاب مارك مانسون، منشورا على صفحته في تويتر يتضمن صورة صلاح وهو يقرأ كتابه وعلق "أحب كثيرا.. استمتع بقراءته"، بينما أعلنت "مكتبة تنمية" في وسط القاهرة عن توافر الكتاب لدى

دار التنوير للنشر.

وأشار الموقع الرياضي المتخصص "101 غريت غولز" إلى أن الصورة ربما تكون مؤشرا على عدم شعور صلاح بالسعادة أو الرضا بفعل خروج منتخب بلاده من نهائيات كأس العالم في روسيا خالي الوفاض.

وعلق الكثير من رواد فيسبوك وتويتر على صورة صلاح بعبارات ساخرة أو حزينة، كما خلق الكتاب حالة من الجدل والتساؤل لدى محبي ومتابعي لاعب ليفربول عما يعنيه بالعيش في حياة تنسم باللامبالاة

محمد صلاح تحول إلى نموذج في مجتمع مصري يعاني شبابه من الهزائم النفسية

أبرز تغريدات العرب



hakim1zed

نبيل معلول.. نصف مليار في العام من ظهر الشعب.. بعد أربع سنين يخرج بثروة تقدر بمليارين اثنين من أجل تحفيظ الفاتحة وبعض الأدعية لأشباه لاعبين.. الجمهور عاين كدة. "تونس.



omartobgi

كسر الخواطر أمر قاس جدا على نفس الإنسان ويترك آثارا نفسية قد تستمر فترة طويلة. تجنبوا كسر الخواطر، حتى لو استدعى ذلك الوقوع في أخطاء بسيطة لن تضر أحد.



Alsharif_HS

الإنكليزية هي لغة المعرفة، وحركة الترجمة إلى العربية بطيئة جدا، وهذا يعني أنك ستكون متخلفا في مجالك لو لم تكن تجيد اللغة الإنكليزية على الأقل قراءة وكتابة.



Tikovic_75

إذا دخل رجل إلى حمام للنساء ستقتلنه بالشتيم والضرب.. أما إذا دخلت امرأة عارية إلى حمام للرجال فيستقبلونها بحب.. هذا التصرف يوضح عدوانية النساء وسلمية الرجال.



ma456nal

يجد الإنسان نفسه ويكتشف إمكانياته عندما يتخلّى عن خوفه من كلام الناس.



VibesAR

تقتلهم فكرة أن يكون فرد ما قادرا على أن يكتفي بذاته، أن يسعد نفسه بنفسه ويعيش حياته بطريقته الفردية، تزعجهم حقيقة ألا يكون بحاجة إليهم.



Nevermind__who

لو يفصح تويتر كم مرة أزور بروفائلك لطلب مني أن أسكن عندك.



AlyaaGad

عندما تلتزم الحيادية في المواقف الأخلاقية، فلا فرق بينك وبين أقرب طرابيزة (طاولة). لا تكن طرابيزة.



Sh3aib

المختصون بالرياضة يشعرون بأن الرياضة ملكهم ولا يجب أن نعلق.. لا يعلمون أن كرة القدم أسهل من أي شيء آخر.. فقط ضع الكرة في الشباك واستمتع، التفاصيل الأخرى ندعها لكم.



AmarFariid

- سافر، أنت لست شجرة.
- أنا مصري.
- لا.. أقعد أنت.



YasserSh007

لم نعد نريد العدل في هذا الوطن لأنه مستحيل... نريد توزيع الظلم بالعدل على الجميع.



momentsmena

أفضل ما يحدث على تويتر لحظة بلحظة.

فيسبوك ينافس بي إن سبورت

القنوات المدفوعة مقدما. ويسعى فيسبوك من خلال ذلك ليكسب رهان المحافظة على اهتمام الشباب الذين يتوجهون إلى شبكات تواصل اجتماعي أخرى على ما تظهر الدراسات.

يذكر أن كريستيانو رونالدو قائد البرتغال وهداف ريال مدريد التاريخي دخل في مفاوضات مع فيسبوك بشأن بث سلسلة من 13 حلقة من مسلسل تلفزيوني يتناول قصة حياة أيقونة كرة القدم، لتصبح أكبر صفقة لبث محتوى أصلي على فيسبوك حتى الآن.

ويملك رونالدو أكثر من 120 مليون متابع على فيسبوك، وهو أكثر الرياضيين شعبية على الشبكات الاجتماعية.



فيسبوك يفاوض رونالدو لإنتاج مسلسل يروي قصة حياته

لندن - وافقت رابطة الدوري الإنكليزي الممتاز على أول صفقة لها مع عملاق التواصل الاجتماعي فيسبوك ييث بموجبه مباريات الدوري على مدى ثلاث سنوات.

وتبلغ قيمة الصفقة 200 مليون جنيه إسترليني. وبهذه الصفقة يتغلب فيسبوك على شركتي بي إن سبورت وفوكس سبورت آسيا للحصول على حقوق البث في تايلاند وفيتنام وكمبوديا ولأوس ابتداء من موسم 2019-2020.

ووفقا لصحيفة التايمز، دفع فيسبوك 200 مليون جنيه إسترليني في مزاد لعرض مباريات الدوري الممتاز في كل موسم بالمنطقة، بعد ما كان حق البث مقتصرا على شركة بي إن سبورت.

يشار إلى أن فيسبوك حصل سابقا على حقوق البث المباشر لمباريات في الدوري الإسباني والدور الأميركي. حقوق البث الداخلي للدور الإنكليزي كانت تهيمن عليها شركتا سكاي سبورت وبي.تي سبورت، لكن شركة "أمازون" أيضا أبرمت صفقة رائدة لبث 20 مباراة في كل موسم ابتداء من عام 2019.

وستكون المباريات متاحة للأعضاء المشتركين في خدمة "أمازون بريم فيديو" (Amazon Prime Video) في المملكة المتحدة، دون أي تكلفة إضافية. ويسعى رؤساء الدوري الإنكليزي إلى تحقيق المزيد من المكاسب المادية خاصة عبر تمديد خدمات البث إلى خارج المملكة المتحدة بعيدا عن الشركاء التقليديين، (بي إن سبورت وفوكس سبورت).

وحولت الشركات المسؤولة عن شبكات التواصل الاجتماعي أخيرا اهتمامها لإبرام عقود بث أحداث رياضية مباشرة في ظل زيادة إقبال الشباب على متابعتها عبر الإنترنت، وابتعادهم عن المشاهدة من خلال

تتراوح نسبة التسرب بين 0 و1 بالمئة في الدول المتقدمة وهي نسبة ضئيلة جدا مرتبطة أساسا بإشكاليات في الأسرة أو في الطالب نفسه، وهو عكس ما يجري في الكثير من دول العالم ومنها الدول العربية.

القنبلة البشرية الموقوتة..

التسرب المدرسي جزء من قصة فشل العراق

● مأساة الطفولة حلقة أساسية في دورة حياة الفقر



منظومة معطوبة

القيم السياسية المهيمنة التي انعكست على ثقافة المجتمع وسلوكياته، فسعي السياسيين للربح السريع والترقي المفاجئ عبر الانتخابات أو الصدقة السياسية تسبب في نشر ثقافة تحط من قدر العلم ومكانة التعليم وقيم الصبر والمثابرة والإنجاز في نظر الأجيال الجديدة.

كما أن التسرب المدرسي هو نتاج الفجوة المعرفية الهائلة بين المنهج الدراسي والواقع، فالمنهج غامض وتقليدي وتلقيني وعاجز عن إشباع نهم التلميذ لفهم الحياة وتبليته تطلعاته وتساؤلاته وإغناء وعيه، بينما الواقع يموج بالتحويلات والتغيرات والتطورات التي تمس حياة التلميذ بصورة مباشرة، لا سيما في ظل التطور التكنولوجي وتماس التلميذ مع الانفتاح الإلكتروني، وحين يخفق المنهج في جذب اهتمام وانتباه التلميذ فإن الواقع المحتدم يسجّره إلى صراعاته ومساوئه، فيترك الدراسة ويكون مصيره عمالة الأطفال والاستغلال الاقتصادي والعسكري والانحرافات السلوكية.

لقد باتت معالجة ظاهرة التسرب المدرسي ضرورة لإعادة الاستقرار وبناء السلام وحماية المجتمعات من العنف، فالمدرسة هي خط دفاع اجتماعي ضد التطرف والانحراف، ومن خلالها لا تتم حماية الأطفال من الأمية فقط وإنما حمايتهم أيضا من الهشاشة والتفشّخ.

اليوم في هذه الثقافة الانقطاع عن الدراسة للتطوع في القوات العسكرية والأمنية. كما تلعب الزيادة السكانية دورا في تغذية ظاهرة التسرب المدرسي، فالاحتفاظ في المساكين بسبب غياب برامج تنظيم النسل وسيادة ثقافة التكاثر يجعل الدراسة عملية صعبة على التلاميذ في منازلهم لعدم توفر المساحة والظرف المناسبين بفعل الضوضاء والزحام وتحمل الفتيات لمسؤوليات منزلية وأسرية كبيرة بصورة مبكرة، ويتسبب الاكتظاظ السكاني في اكتظاظ مدرسي أيضا ما يؤدي إلى تقليل كفاءة البيئة التعليمية ومقاومة التسرب من التعليم.

وتشير دراسات إلى أن الزواج المبكر للفتيات هو أحد العوامل الثقافية والاجتماعية المغذية للتسرب المدرسي، وتتفاقم هذه الظاهرة مع صعود ثقافة تقليدية محافظة تعلي من شأن الزواج المبكر على حساب التعليم والنضج والتطور الشخصي للفتيان والفتيات. إن المدرسة مؤسسة حديثة ومن الطبيعي أن يتراجع دورها وتعجز عن استقطاب التلاميذ في ظل صعود ثقافة أصولية وشعبوية تعادي المؤسسات بخلاف أشكالها ومنها المدرسة، وبالتالي لا ينشأ الأطفال في بيوتهم على تقدير المعرفة واحترام القانون، ما يتسبب في إخفاقهم في التأقلم مع البيئة المدرسية وما تمثله من سلطة تعليمية. وثمة عامل آخر هو تأثير

المواظبة. ويفرض جعل البيئة المدرسية صديقة للتلاميذ تخليصها من عناصر الطرد المدرسي كالقسوة والعدوانية تجاههم، وتفعيل دور الإرشاد الاجتماعي والتربوي عبر بناء علاقات إنسانية وطيدة بين المرشدين والتلاميذ، والاهتمام بالإدارة التربوية التي تبني جسور الثقة مع الطلبة، حيث كشفت دراسة أجريت عام 2003 في محافظة نينوى أن عدم وجود مرشد تربوي في المدرسة هو أكثر العوامل تأثيرا في التسرب المدرسي. يضاف إلى ذلك أن مشكلة التسرب ترتبط بظروف مؤسساتية تعليمية وأخرى مجتمعية بيئية؛ ما يستدعي تفعيل عمل مجالس الآباء والمعلمين في المدارس وتعزيز مساهمة أولياء الأمور في معالجة مشاكل الطلبة والمدرسة بما ينمي المشاركة المجتمعية في مواجهة التحديات والأزمات. وليست العوامل التي تنسب في ظاهرة التسرب منفصلة أو مستقلة عن بعضها البعض بل هي متداخلة ومتشابكة بشكل معقد، فالسياسي يؤدي إلى الاقتصادي والاقتصادي يفاقم الاجتماعي، والاجتماعي يغذي الثقافي.

ويتجسّد العامل الاقتصادي في ظاهرة عمالة الأطفال التي تفاقمت بشكل مريع بعد فقدان العديد من الأسر لمعيلها جراء العنف وتنصل الدولة من مسؤولياتها تجاه الفئات الضعيفة والأقل قدرة على الصمود في وجه التحديات الاقتصادية، فهناك اليوم العديد من الأطفال الذين فقدوا ذويهم في حرب الموصل ولم يعد أمامهم سوى ترك مقاعد الدراسة والتوجه إلى العمل لإعالة أسرهم أو التسول في الشوارع.

ومن أسباب التسرب المدرسي أيضا شعور الأطفال بوصمة العار إذا كان أحد أفراد عائلاتهم من المنتمين إلى داعش، وعدم قدرتهم على مواجهة أقرانهم ومعلميهم والمجتمع، وهذا المشهد هو جزء من مشهد أكبر يتعلق بمصير عائلات أفراد التنظيم وطريقة تعامل الدولة والمجتمع معهم مستقبلا، فتغذية روح الانقمام ضدهم ستكون لها نتائج سيئة للغاية على الجميع، ولن تدفع أطفالهم إلى التسرب من المدارس فقط، ولكن إلى التسرب من المجتمع والخروج عليه ومعاداته والعمل ضده.

ومن العوامل الثقافية التي تؤدي إلى التسرب المدرسي هيمنة الاتجاهات الاجتماعية ذات الطبيعة العشائرية والأصولية والشعبوية التي تنظر بسلبية إلى التعليم والمدرسة، وأيضا هيمنة الثقافة الزراعية التقليدية التي تفضل ترك الدراسة لمساعدة الأسرة في العمل الزراعي، وعلى الرغم من تراجع الزراعة فقد حل محلها

يعتبر الشمول والاستيعاب لكل من هم في سن التعليم من أهم خصائص النظام التعليمي الأساسي الناجح، ولا يمكن الحديث عن تنمية حقيقية من دون استيعاب المدارس للأطفال بنسبة مئة في المئة. وليس التسرب المدرسي أقل خطورة على حياة البشر والمجتمعات من التسرب الإشعاعي من المفاعلات النووية.

همام طه

□ بغداد – لا يرتاد أكثر من ثلاثة ملايين طفل عراقي المدارس بانتظام، وفق تقديرات الأمم المتحدة. بينما هناك مليون و200 ألف طفل هم خارج المدرسة تماما.

تقف عوامل عديدة وراء ظاهرة التسرب المدرسي منها ما يرتبط بالمنظومة التعليمية المتهالكة والمتقادمة من مؤسسات وسياسات ومناهج، ومنها ما يتصل بالتحويلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية التي شهدتها المجتمع على وقع الصراعات والأزمات السياسية والأمنية. لا سيما في فترات التهجير والنزوح، فسيطرة تنظيم داعش على محافظات عراقية أدت إلى نزوح سكاني واسع وتدمير مدارس أثناء الحرب.

وما كان لتنظيم داعش أن يجد من يغرب بهم لينضموا إلى صفوفه في المناطق التي سيطر عليها لولا ظاهرة التسرب المدرسي وما ترتب عليها من أمية وبطالة وضياح في أوساط الشباب.

وفي مناطق أخرى من العراق كانت ظاهرة عسكرية المجتمع وتجنيد الأطفال والبالغين في الفصائل المسلحة إحدى النتائج المترتبة على التسرب من المدارس التي غذّاهما الفقر والتهميش الاقتصادي والانسحاق الاجتماعي.

ووفق معلقين فإن التسرب المدرسي يعكس اهتراء المنظومة الاجتماعية بالكامل، وتشكل معالجة التسرب المدرسي مبدأ حيويا لإعادة تأهيل المجتمعات المحلية في العراق لا سيما في الموصل بعد ما أصاب أطفالها من صدمات جراء البيئة الظلامية الخائفة التي خلقها داعش وحرب استعادة المدينة من التنظيم وما تسببت به من رعب ودمار وضحايا وآلام، الأمر الذي ترك انعكاساته العاطفية والذهنية على الأطفال وحّد من قدراتهم على التكيف مع البيئة المدرسية وبالتالي زاد من حالات التسرب. ولا يمكن فصل ظاهرة التسرب المدرسي عن مأساة الطفولة عموما في العراق، إذ تشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن طفلا عراقيا واحدا من بين كل أربعة أطفال يعيش في أسرة فقيرة، وأن أكثر من خمسة ملايين طفل بحاجة إلى مساعدات إنسانية عاجلة، إلى جانب الآلاف الذين قتلوا أو أصيبوا في الحرب الأخيرة مع داعش. فالتسرب المدرسي تشكل من أشكال الهمد المدرسي هو انعكاس لهدر بشري كارثي يصيب الطفولة العراقية. وعلى المدى المستقبلي سيؤدي الهمد المدرسي بدوره إلى زيادة وتكريس الهمد البشري المتمثل في فشل الأفراد في توفير احتياجاتهم الأساسية بسبب تدني مستوياتهم المعرفية والمهنية والاقتصادية الناتج عن تركهم للدراسة؛ ما يقود إلى خلق بؤر الفقر والهشاشة والافتقار الاجتماعي.

كما أن الهمد المدرسي بمعنى عدم تكيف الطلبة مع البيئة المدرسية سيفضي إلى انخفاض جودة مخرجات النظام التعليمي وبالتالي هبوط مستويات الأداء المهني والاقتصادي للفئات المتعلمة والمتخصصة مستقبلا؛ ما يؤدي إلى هدر اقتصادي واجتماعي وآثار مدمرة للتنمية، بمعنى أن التسرب المدرسي هو أفة تعليمية واجتماعية مألها الهمد التنموي والحضاري لموارد المجتمع وفرصه ومستقبله. ويحتل التسرب المدرسي موقعا محوريا في دورة حياة الفقر، فالفقر ابتداء يدفع الأطفال إلى ترك مقاعد الدراسة، فيكونون خلال سنوات معدودة فريسة للأمية وانعدام المهارات ما يوقعهم في دوامة البطالة وشحّ الفرص الاقتصادية المتاحة أمامهم وفقدان القدرة على المنافسة، فيعجزون عن تحسين أوضاعهم والخروج من الفقر، وينجبون أطفالا تكون مصائرهم مثل آبائهم في ضعف الإمكانيات ما يؤدي إلى تكريس وتأييد الفقر والهشاشة لهذه الفئات وجعلها تتوارث الفقر والعزلة جيلا بعد جيل. وتساعدنا هذه العلاقة السببية

“ طفل عراقي واحد من بين كل أربعة أطفال يعيش في أسرة فقيرة وفق تقديرات الأمم المتحدة ”

والمطلوب اليوم

أن تتوازى مكافحة التسرب مع إصلاح تعليمي بنيوي يشمل المنهج الدراسي المعلن الذي تجسّده المواد الدراسية وطرائق التدريس، والمنهج الخفي المتمثل في القيم والعلاقات والمفاهيم التي تنسرب للأطفال من خلال المناخ المدرسي؛ لتكون المدارس بذلك جاذبة للصغار تستقطبهم وتستهوهم، وهذا يستدعي جعل سياسات معالجة التسرب المدرسي محور عملية إصلاحية وتطويرية شاملة في المجالات الاجتماعية والخدمية المختلفة ذات الصلة بالمجال التعليمي؛ ذلك أن تفاقم نسب التسرب المدرسي يعكس اختلالا اجتماعيا وتربويا مزدوجا، فالمدارس غير جاذبة للتلاميذ والأسر غير مشجعة لهم على

تفويت فرصة التعليم تفويت للفرصة في حياة جيدة

وقد استخدم حديثا مفهوم الطلبة المعرضين لخطر الفشل الدراسي بلفظ (At risk في خطر) عند الحديث عن هؤلاء الطلبة، وذلك لأن تركهم المدرسة والخروج منها دون امتلاكهم المهارات الكافية لمواجهة الحياة كفيل بتعريض حياتهم ومستقبلهم للخطر. وفي الأدبيات التربوية استُخدمت تعابير عديدة لوصف الطلبة المعرضين للخطر، منها: “المحرومون ثقافيا أو اجتماعيا”، و”ذوو القدرات المتدنية”، و”المنبوذون” و”المعزولون” و”المحبطون” و”ذوو التحصيل المتدني”.

وفي المجتمعات العربية ما فتئت ظاهرة الانقطاع عن الدراسة، تتفاقم، ففي تونس، تعاني المنظومة التربوية من الكثير من المشكلات لكن أكثرها خطورة على الأطفال اليوم وعلى المجتمع بأكمله صعوبة منع تسرب التلاميذ.

ويتم تسجيل أكثر من 100 ألف حالة انقطاع عن الدراسة سنويا، ووفق إحصائيات فإن عدد التوسنيين الذين غادروا المدرسة في مرحلة ما قبل التعليم الجامعي بلغ أربعة ملايين. وفي مصر بلغ متوسط نسبة التسرب الإجمالي 6.5 بالمئة في الوقت الذي وصلت فيه نسبة الأمية إلى 30 بالمئة.

وتسجل الجزائر أكثر من 200 ألف حالة تسرب مدرسي سنويا، علما أن الأطفال يمثلون ثلث المجتمع أي حوالي 9 ملايين و600 ألف طفل.

كما تبدو هذه الظاهرة متفشية بشكل كبير في المغرب وسوريا ولبنان، نظرا إلى الوضع الاقتصادي والهشاشة الاجتماعية.

ومنها الدول العربية التي تتسامح مع ظاهرة التسرب المدرسي دون أن تعلم أنها تمارس نوعا من الانتحار الاجتماعي والحضاري. لقد هُتمت المجتمعات المتقدمة اللعبة منذ البداية ولا أدل على ذلك سوى الصور التي يتداولها مستخدمو الشبكات الاجتماعية مرة بعد أخرى وتعود إلى نهاية الحرب العالمية الثانية حين نصب معلمون ألمان وسط الدمار مقاعد دراسة للأطفال.

ويخبر التاريخ بأنه بعد هزيمة فرنسا في أعقاب الحرب العالمية الثانية، شعر الناس بخيبة أمل فادحة، وفي ظل هذا التشاؤم من الحرب الخاسرة طرح الرئيس الفرنسي شارل ديغول سؤالا يتضمن استفسارا عن أوضاع التعليم في فرنسا، فأخبر بأن التعليم بخير، فاجاب قائلا “إذا فرنسا بخير”.

وهذا ليس بعيدا عن أمثلة أخرى، فبعد تسرب الإشعاعات النووية في اليابان عام 2014، تداول الإعلام العالمي صورا لمعلمين وتلاميذ باقنعة في المدارس.

وتشترك المناطق التي تكون فيها نسب التسرب مرتفعة تاريخيا في أنها جيوب فقر. ويمكن خطر تسرب التلاميذ من التعليم الأساسي في هذه المناطق، في أن هؤلاء، كما يقول تقرير صادر عن مؤسسة المجتمع المفتوح (Open Society Foundation)، “عندما يفوتون فرصة التعليم فإنهم في الحقيقة يفوتون ما يكاد يكون فرصتهم الوحيدة للخروج من الفقر”. إنهم، بحسب التقرير، يصبحون “غير مرئيين للنظام”، ما يجعلهم في معظم الأحيان عرضة لـ”الاستغلال والانتهاك”.

التعليم هو عملية يتم من خلالها بناء الفرد ثم المجتمع، وهو المحرك الأساسي في تطور الحضارات ومحور قياس تطور ونماء المجتمعات. وليس مستغربا أن تعتبر بعض الدول المتقدمة محاولة قسوى معادية التأثير في نظامها التعليمي والتقليل من كفاءته بمثابة “إعلان حرب”.

□ **تونس** – تعبر خالتي جميلة (55 عاما) –العاجزة عن قراءة وصفة الدواء– عن غضبها والمها قائلة “الله لا ترحم من كان سببا”، تضيق بعد أن أحست بأن كلامها جذب انتباه الجميع في صيدلية الحي “لقد درست حتى السنة الثالثة من التعليم الابتدائي ثم

أجبرت على البقاء في المنزل.. كانت المدرسة بعيدة جدا.. يا حسرة كانت أياما (من الزمن الجميل)“. ثم تستطرد “لقد درست جميع أنبائي وحرصت على أن يتخرجوا جميعا من الجامعة.. جميعهم يحملون شهادات جامعة“. قد يكون الأمر مفهوما لمن في عمرها حين كان التعليم يعتبر –بين فئات كثيرة– “ترفا”، لكن اليوم كيف يفسر الأمر؟ إن ظاهرة التسرب من المدارس موجودة في جميع البلدان، ولا يمكن أن يخلو مجتمع من هذه الظاهرة، إلا أنها تتفاوت في درجة حدتها وتفاقمها من مجتمع إلى آخر، ومن مرحلة دراسية إلى أخرى ومن منطقة إلى أخرى. ففي الدول المتقدمة تتراوح نسبة التسرب بين 0 و1 بالمئة وهي نسبة ضئيلة جدا مرتبطة أساسا بإشكاليات في الأسرة أو في الطالب نفسه، وهو عكس ما يجري في الكثير من دول العالم



مطلقات وعزّاب العراق.. لا يوجد أسوأ من عيشة الحرية

● بحث عن حلول للطلاق وتعدد الزوجات والترمل لدى الدجالين ● انتشار العرافين نتيجة طبيعية للأزمات النفسية والاجتماعية



حاجة إلى تغيير ظروف الحياة السيئة

الاجتماعية الإحصائيات الخاصة بالمُطلّقات والأرامل لـ"العرب"، قائلا "مليونان أرملة ومليونان ونصف المليون مُطلقة، وخمسة ونصف مليون يتيم، ونسبة البطالة بين العراقيين بلغت 31 بالمئة و35 بالمئة من العراقيين تحت خط الفقر، ويتعاطى 4 بالمئة من العراقيين الحشيش والخدرات، وهذه كلها نسب موثقة ومعلنة دوليا".

وأضاف الجبوري "هذه الأرقام المخيفة شكلت الواقع المتردي للحالة الاجتماعية والاقتصادية في العراق، وأغلب حالات الطلاق التي تحدث هي بسبب الفقر والزواج المبكر، وتتراوح أعمار المطلقات بين 15 و35 سنة، وهي السن الفاعلة اجتماعيا واقتصاديا، والطلاق يحد من حرية المُطلقة وحركتها من قبل عائلاتها. وكذلك الأرملة، فإنها ستتكفى على أحزانها وذكرياتها، وينظر إليها الجميع كضحية، ويطول حدادها على زوجها المتوفي إلى سنوات، فحريتها محدودة أيضا".

في العراق" و"مطلقات وأرامل للزواج في العراق" وغيرها. ونشر أحد الرجال من بغداد في إحدى هذه الصفحات نداء طريفا، قال فيه "أرجو من إدارة الصفحة أن تأخذ ما سأقوله بعين الاعتبار.. لا يوجد أسوأ من عيشة الحرية التي أحياها، وألخص طلبي لحضراتكم: أرغب بامرأة على قدر متوسط من الجمال تقبل بالزواج مني، علما أنني مطلق ولدي خمسة أطفال مع أمهم. وأعيش وحدي حرا منذ سنتين تقريبا ولا أملك بيتا حاليا.. وإن وجدت المرأة فأتمنى أن تكون مطيعة وربة بيت منظمة ونظيفة وتقدر قفص الزوجية. وإن مكنتني ربي سأجعلها تاجا

أفخر به بين الناس". وكتبت مشاركة "إنني أرملة من الأنبار عندي 3 أطفال عمري 33 سنة وأتمنى أن يوجد شخص مناسب لي، ولكن من دون تعدد للزوجات". ومن جانبه ذكر سعد الجبوري الأخصائي الاجتماعي بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية قائلا "بالنسبة لكل المجموعات التي قسمناها في الدراسة، فقد كان لدى النساء معيار عال في ما يخص المستوى التعليمي للشخص الذي يرغب في أن يكون شريك حياتهن"، وأكدت الدراسة أن الرجال، الذين تتجاوز أعمارهم الأربعين، يصبحون بدورهم أكثر انتقائية من النساء في ما يخص المستوى التعليمي لشريكاتهم في الحياة. وقال إن التطور الذي يشهده العالم جعل النساء أكثر انتقائية في ما يتعلق بمسألة اختيار شريك الحياة، مضيفا أن المرأة ترى في المستوى العلمي مؤشرا على جودة الحياة، لأنه يرتبط بالمكانة الاجتماعية والذكاء.



من أجل الحصول على نكهة مميزة للشواء ينصح بأن يتم تبخير اللحم قبل الشوي بنصف ساعة أو 45 دقيقة على الأقل، ويفضل أن تترك قطعة اللحم دون تقليب مستمر حتى لا تفقد السوائل الموجودة بداخلها وتصبح جافة.

برون المُطلّقة، وكأنها طلّقت لفشلها الزوجي وعدم قدرتها على العيش المشترك معه، أما الأرملة فينتظرون إليها كوجه سوء على زوجها، وقولهم عنها هامسين - اجذروا هذه 'جَعَمْتُ' زوجها السابق بجمعني أنها تسببت في موته المبكر".

وقال الباحث الاجتماعي يوسف حنون لـ"العرب" عن الظاهرة "يوجد في بغداد وحدها أكثر من 300 دجالة ودجال أما في باقي المحافظات العراقية، فالعدد أكبر بكثير، والمشهورون في بغداد بحدود العشرة: ثلاث نساء وسبعة رجال. وهذه نتيجة طبيعية لما مر به المجتمع العراقي من أزمات نفسية واجتماعية، فالناس بحاجة ماسة إلى من يطمئنهم إلى أن ظروف حياتهم السيئة يمكن تغييرها إلى حياة أفضل وأجمل بواسطة التأمّن وأدخلة المباخر والتمنّيات غير المفهومة".

وأضاف حنون "يقول ابن خلدون 'عندما تنهار الدول يكثر المنجمون والمتسولون والمنافقون والمذعنون والكتبة والقوالون'. والمصائب تالت على العراقيين منذ عقود؛ حروب وحصار واحتلال وميليشيات وفساد وفقر وجهل وأمراض خطيرة".

وتابع موضحا "في العراق توجد أكثر من أربعة ملايين أرملة ومطلقة. وأعتقد أن هذا الرقم أقل بكثير من الرقم الحقيقي، المجتمع العراقي بعد 2003 تحول من مجتمع حضري يؤمن بالدولة، إلى مجتمع عشائري لا يؤمن إلا بقوة السلاح والعشيرة. وبذلك اختفت روح المواطنة وفقد المواطن الاطمئنان السابق، الذي كان يشعر به في ظل الدولة وقوانينها ومؤسساتها. ومن الطبيعي حتى يعادل هذا

الخلل ويتوازن اجتماعيا ونفسيا، أن يتجه إلى تبني قوانين العشيرة ومفاهيم التخلف السائدة بين أفرادها، كالسحر وقراءة البخت والبحث عن حلول لما يعيشه من مشاكل اجتماعية، كالطلاق وتعدد الزوجات والترمل في فترة الشباب لدى هؤلاء الدجالين".

نهى (25 سنة) أرملة، ولديها طفل من كربلاء، وصفوا لها السيد أبوصباح بمنطقة بين النعيرية والكيراة ببغداد، وأخبروها أن الحجاب الذي يكتبه بمساء العزفران والعنبر ويخلطه برمساد بخور الجن لتحمله الأرملة

من المظاهر الطبيعية في بغداد وباقي المحافظات العراقية أن ترى أمام أبواب بيوت بعض الدجالين والدجالات، وما يسمى بقراء البخت أو القارات، مجموعة كبيرة من النساء والأطفال والرجال، وهم ينتظرون دورهم للدخول إلى بيوت هؤلاء لحل مشكلات يعانون منها، بعد أن عرفوا مما يتداوله الناس أن هؤلاء يمكن أن يحلوا لهم مشكلاتهم.

فيصل عبدالحسن

لا دجالون تخصصوا بالسحر الأسود - كما يشيع اتّباعهم - لثنى الأبناء عن الزواج بفتيات لا يرغب الأهل باقتران أبنائهم بهن، أو لعرقلة الرجل فلا يستطيع التوصل مع زوجته، أو مسخ وجه المرأة في نظر الرجل إلى حيوان أو شكل مشوه لمخلوق ما، وهي الخطوة الأولى للخلاص من الزوجة الثانية من قبل الزوجة الأولى أو من بعض الكارهين لأزواجهم.

وتخصّص بعض هؤلاء بأعمال تمنع الرجال من تطليق نساءهم، أو إضافة هالة سحرية من الجمال إلى مطلقات وأرامل لغرض لفت أنظار الرجال إليهن لتسريع خطبتهن وزواجهن.

ميساء خريجة إدارة واقتصاد (34 سنة) مطلقة ولديها طفلان، وتعمل بشركة أهلية، قالت لـ"العرب" "كتبت قبل سنة لأحد مواقع الإنترنت، وهي كثيرة جدا، أنني أرغب بالزواج من خريج من بغداد، يكون اعزب أو أرملا أو مطلقا يحترم الحياة الزوجية، ولدي سكني الخاص، وإذا فضل أن نعيش معه في مسكنه، فلا مانع لدي شرط ألا يكون مع أهله".

◀ أكثر من 300 دجالة ودجال في بغداد وحدها وهذه نتيجة طبيعية لما مر به المجتمع العراقي من أزمات نفسية واجتماعية

واستطردت ميساء "لم يجب أحد على إعلاني الذي نشرته في الموقع خلال هذه المدة، فاضطرت إلى المجيء لأرى حظي لدى أم ماجد وهي مشهورة بمنطقة الشعلة بفك السحر وكتابة الحجابات، إحدى جاراتي قالت لوالدتي إن ابنتك 'مربوطة' ولا تفكها من رباطها غير أم ماجد بالشعلة، وهي لا تفرض مبلغا محسدا على من يزورها، بل تدفع كل زبونة ما تستطيع دفعه من مال، وحينما تحل مشكلتها عليها أن تنذر لأم ماجد خروفا".

وأضافت "للاسف نظرة الناس إلى المُطلّقة والأرملة في العراق نظرة مريبة، فهم

باحثون: المستوى التعليمي أهم معايير اختيار زوج المستقبل

براكسيس" الألماني، نقلا عن دراسة صادرة في المجلة العلمية المتخصصة "علم النفس"، فإن المستوى التعليمي للزوج المستقبلي يُعد معيارا مهما في مسألة اختيار شريك الحياة. وأفادت الدراسة أن النساء يولين أهمية أكبر إلى مستوى الزوج المستقبلي التعليمي، وأوضح الموقع العلمي المتخصص "ساينس ديلي" أن النتائج اعتمدت على دراسة شارك فيها أكثر من 41 ألف شخص، وتم تحليل بياناتهم في مواقع المواعدة عبر الإنترنت، حيث قسم الخبراء المشاركين إلى عدة مجموعات، من أجل معرفة أبرز معاييرهم في ما يخص مسألة اختيار شريك الحياة.

كانبرا - توصلت دراسة حديثة صادرة عن جامعة "كوينزلاند" للتكنولوجيا في أستراليا، إلى أن المستوى التعليمي لزوج المستقبل من أهم المعايير التي تعتمد عليها النساء في ما يخص مسألة اختيار شريك الحياة، مشيرة إلى أن العثور على شريك للحياة ليس بالأمر الهين، خاصة وأن معايير الاختيار تختلف من شخص إلى آخر، وتتحكم فيها أشياء متباينة تحسم في النهاية مسألة الدخول إلى القفص الزوجي، الذي يُعتبر من القرارات المصيرية في حياة الكثير من الناس. وكشفت الدراسة أنه بالنسبة للنساء الأقل من 40 عاما، فإنه واستنادا إلى موقع "هايل

جمال

ماذا تعرفين عن أمبولات الجمال



لا شهد عالم التجميل في الآونة الأخيرة انتشار منتج جديد يعرف باسم أمبولات الجمال. فما هي فوائد هذه الأمبولات وكيف يتم استخدامها؟

وللإجابة على هذه الأسئلة قالت زيجريد روشتر من مركز حماية المستهلك بولاية شمال الراين وستفاليا، إن أمبولات الجمال عبارة عن زجاجات صغيرة تحتوي على فيتامينات أو معادن أو بروتينات أو أحماض دهنية، وهي تعد بتمتع البشرة بالجمال من الداخل.

وعلى سبيل المثال تعمل الأمبولات المحتوية على الأحماض الدهنية أوميغا 3 على تنشيط العمليات الانتهازية، بينما تحارب الأمبولات المحتوية على فيتاميني C وE أو البيتا كاروتين أو السيلينيوم والزنك ما يُعرف بالجذور الحرة التي تهاجم خلايا البشرة وتجعل بالشيوخوخة.

وتعمل الأمبولات المحتوية على مركبات النبات الثانوية مثل "ريسفيراترول" على إبطاء الشيخوخة، في حين تساعد الأمبولات المحتوية على الكولاجين أو حمض الهيالورونيك أو الأحماض الأمينية أو الأحماض الدهنية في تمتع البشرة بالقوة والرونة والرطوبة.

في الواقع، كل ما تراه من الشخصية المتجلمة إذا ما قابلتها في الشارع أو شاهدتها على شاشة التلفزيون، ما هو إلا خيالها ثم بقايا من شخصيتها المعدلة لتتناسب الشكل الجديد وقد يشمل التغيير لغة النطق والحروف، التي تجاهد للفرار من مخارج تعرضت للهدم وإعادة البناء والتصليق والتقوير والنفخ، حينها ستشعر بعدم الراحة والضيق وكأنك تتبادل الحديث مع كائن فضائي.

عدا أن المرأة التي تنظر فيها صاحبة الوجه المتحول كل ثانية من الوقت وكأنها الملكة الساحرة في قصة الأميرة "قطر الندى"، ستتغير ردها قليلا لتتناسب مع الحكاية الجديدة؛ حين تسألها صاحبتها: يا مرأتى.. يا مرأتى، من هي الأجل في المدينة؟". فترد عليها المرأة "المخلوقة التي تظهر في المرأة جميلة يا سيدتي، لكنها ليست أنت!".

النسوية بين مؤيدة ومعارضة، فاما المعارضات فتميل بعضهن إلى خيار انتقاد شخصي في محاولة لليل من صاحبة الوجه المتحول، في فعل مشابه لفعل النعلب الذي حاول يوما أن يصل إلى عنقود العنب المتدلي فلم يسعفه الحظ وقال عنه قولته الشهيرة "مؤكد، أن هذا العنب حامض!".

ما يهمني أكثر، أن بعض وجهات النظر المعارضة قد تأتي من باب الثقة بالنفس والاعتداد بالذات؛ فالسيدات اللاتي مازلن يحتفظن ببريق شخصياتهن التي تغطي على تجاعيد الزمن ومعاوله التي حفرت وديانا من الأسى في وجوههن، يؤمن بأن الجوهر أهم بكثير من المظهر وأن عمليات تجميل الوجه لا تخفي بالضرورة قبحه الداخلي، فالمرأة في نظرهن أكثر أهمية من مجرد مخلوق مظهري يقضي حياته في حصد إعجاب أفراد المجتمع وإرضاء غرور بعض الرجال الذين لا يجدون فيها سوى مظهر جميل وفارغ.

مخزية ومضحكة تماما؛ حيث ازدادت الحروف وضوحا ومعنى بسبب التركيز على عملية الشطب!

وهذا ما يحدث أغلب الظن، فعملية تجميل فاشلة تتبعها عمليات ترقع متعددة بهدف إصلاح الخطأ الأول فالثاني لا تجني منها صاحبها سوى الخيبة، في حين تنجح بعض عمليات شدّ بشرة الوجه لسيدة مسنة (نسبيا)، لكن المشهد لا يستطيع الصمود طويلا إذا ما تم تطبيقه على جسد مجعد اكل الدهر عليه وشرب. أما تصغير الشفاه المبالغ فيه مع وجود أنف جبار وعيون لا يمكن تمييزها إلا بالمجهر، فهذه هي الخدعة التي تفقد صاحبها توازنها ووقارها أيضا. تطالعي بين الحين والآخر، وجوه مقعرة، شفاه منقوخة وجلود مشدودة بشكل غريب، كمحصلة نهائية لعملية تجميل وجه أفسده الدهر أو الذوق، لا فرق. عمليات التجميل المبالغ فيها، خاصة للفتات أصبحت حديث المجتمعات

نهى الصراف كاتبة عراقية

تذكرني بعض وجوه النساء اللاتي خابت معهن عمليات التجميل ولم تصب

الهدف المباشر، بجاذبة قديمة لمجموعة من المعارضين السريين في إحدى بلدان العالم الثالث، الذين كانوا يقضون الليالي في نقش شعاراتهم ضد الحكومة على جدران المدينة سراّ وحين يأتي الصباح، تستثار الأجهزة الأمنية في حملات مسعورة في محاولة لشطب هذه الكتابات وملاحقة أصحابها. ولأنه لم يكن من المعقول أن يقوموا بهدم كل جدران المدينة، أصبح خيار طلاء الكتابات باللون الأسود هو الأكثر ترجيحاً، لكن بعض وكلاء الأمن كانوا أشدّ غضبا من غيرهم وهم يحاولون شطب الكلمات التي تدينهم، فعمدوا إلى الضغط على الفرشاة للتعتيم على حروف الكلمات حرفا حرفا بطريقة الشخبطة، وهكذا ظهرت النتيجة



مونديال 2018

ملخص يهتم بتقديم آخر الأخبار المتعلقة بأهم الأحداث في تصفيات كأس العالم روسيا 2018

ضجة إعلامية ترافق مغادرة

«الدون» للريال

□ **مدريد** - ودّعت الصحف الإسبانية الجمعة نجم نادي ريال مدريد المهاجم البرتغالي الدون كريستيانو رونالدو، بعد أن أجمعت الصحف الإسبانية والإيطالية على حد السواء عن قرب انتقاله إلى صفوف يوفنتوس الإيطالي.

وعنونت صحيفة "موندو ديبورتيفو" الرياضية الإسبانية في صفحاتها الأولى "وداعا سي آر 7"، وكتبت "الريال يوافق على رحيله المفترض، وسيكون الموعد المفصلي الجمعة ويوفنتوس يريد إتمام العملية لكي يتمكن من تقديمه".

أما صحيفة "أس" الرياضية الإسبانية، فحددت يوم السابع من يوليو موعدا لتقديم رونالدو رسمياً في يوفنتوس، لما يحمله هذا اليوم من دلالات لحامل الرقم 7 ابن الـ 33 عاماً. وأشارت إلى رغبة النادي الإيطالي "تقديم اللاعب غدا في ملعبه وأمام مشجعيه"، وكتبت في صدر صفحاتها، "كريستيانو، خروج وشيك".

إجماع الصحافة الإيطالية والإسبانية على حد السواء عن اقتراب كريستيانو رونالدو من السيدة العجوز

وسيتّم تقديم رونالدو في الملعب الخاص بنادي يوفنتوس، الذي شهد وقوف الجماهير الإيطالية مصفقة له بعد تسجيله هدفا بكرة مقصبة في مباراة ريال مدريد ويوفنتوس في ذهاب الدور ربع النهائي من دوري أبطال أوروبا في 4 أبريل الماضي.

فرنسا تواصل الزحف على المنتخبات اللاتينية

□ **نيجني نوفغورود (روسيا)** - تمكّن المنتخب الفرنسي من التأهل إلى الدور نصف النهائي من مونديال روسيا عقب فوزه على منتخب الأوروغواي بنتيجة 2-0. وسيطر منتخب الديوك على كافة ردهات المباراة إلى أن تمكّن رافائيل فاران في الدقيقة 40 من استغلال تنفيذ غريزمان لركلة خطأ جانبية اقتنصها بعد أن ارتقى فوق الجميع ليضع الكرة في الزاوية اليمنى لرمى موسليرا.

وعاد غريزمان المتألق في المباراة ليسجّل هدفاً ثانياً في الدقيقة 61 بتسديدة قوية من خارج منطقة الجزاء لم ينجح الحارس الأوروغوياني في صدها مرتكبا خطأ فادحا كلف فريقه غالبا.

وسيواجه الديوك في دور نصف النهائي الفائز من المباراة التي تجمع البرازيل ببليجيا في الدور نصف النهائي للبطولة. وكانت فرنسا قد تاهلت إلى الدور ربع النهائي بعد فوزها على الأرجنتين في دور الستة عشر بأربعة أهداف مقابل ثلاثة في

المونديال يزيل الصورة النمطية لموسكو

بفضل مونديال 2018، مضيّفا "لقد رأى الناس أن روسيا بلد مضياف وودود لزواره". وحظي التنظيم والأمن بإجماع المتابعين لكاس العالم.

وأضيف للنجاح الروسي في هذين المجالين، نجاحا على المستوى الرياضي مع بلوغ المنتخب الوطني الدور ربع النهائي بفوزه على إسبانيا بطلاة 2010 في ثمن

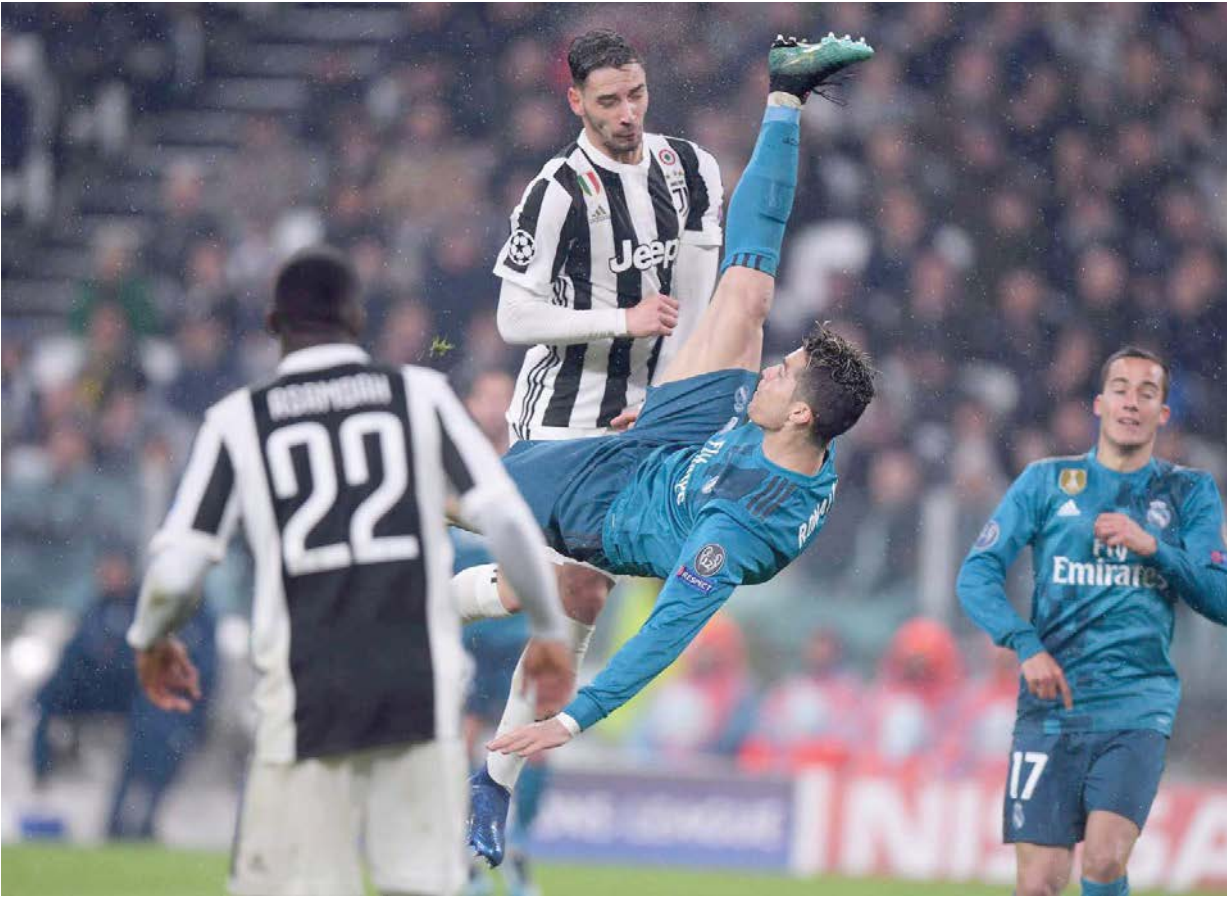


توظيف الرياضة في السياسة



«نفكر بكل بساطة في المباراة المقبلة، عملنا بشكل جيد، ونجحتا في تحقيق شيء مهم لكرة الروسية، تحدثت مع كل لاعب بصفة فردية، وشرحت له مهامه بكل وضوح، أنق بأن لاعبي فريقى أنكباء».

ستاسلاف تشيرشيبسوف
مدرب المنتخب الروسي



رونالدو بين الترحيب والوداع

وهي خسارة بحسب الفائز بدوري الأبطال الأوروبي في 1998 مع الفريق الملكي أمام يوفنتوس، تشبه المعادلة الآتية "معه على أرض الملعب، كانك أمام فريق يستهل المباراة وهو متقدم بهدف".

أفادت عدة تقارير صحافية بأن يوفنتوس تقدم بعرض قيمته 100 مليون يورو لضم البرتغالي كريستيانو رونالدو من نادي ريال مدريد الإسباني.

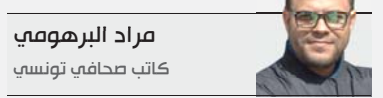
وقت ينشط فيه يوفنتوس في سوق الانتقالات". أما صحيفة "لا غازيتا ديللو سبورت" فقد عنونت "سي آر 7 في يوفنتوس، يمكننا القيام بذلك"، معتبرة أن النادي الإيطالي "أقرب من أي وقت مضى لإتمام صفقة القرن".

وردا على سؤال لصحيفة "كورييري ديللو سبورت"، وصف نجم المونتينيجري السابق لريال مدريد بريندراغ مياتوفيتش رحيل رونالدو "بالخسارة الفادحة للريال".

وأكدت على أن "كلمة واحدة من كريستيانو تكفي، وأن إيطاليا لم تعد إلا على بعد خطوة، فيما يبحث مدريد عن نجم جديد كبير".

كما أوردت الصحيفة تسارع الأمور المتعلقة بوصول النجم البرتغالي إلى تورينو، قائلة اللقاء الخميس مع أندريا أنييلي وماسيميليانو اليغري (رئيس نادي يوفنتوس ومدربه على التوالي)، مشيرة إلى أن العائلة المالكة للنادي "على استعداد لإتمام الخطوات النهائية، في

التطاول على الكبار حق مشروع



مراد البرهموي
كاتب صحافي تونسي

□ حدث ذات مونديال أن ركبت بعض المنتخبات "المتواضعة" تاريخيا صهوة جواد الأمل وانطلقت مسرعة في السباق المونديالي المحتدم فبلغت أعلى المراتب وكادت تبلغ المحطة النهائية. حدثت "ثورة" في مونديال 2002 قلبت كل الموازين في تلك البطولة، فثلاثة منتخبات لا تصنف ضمن "القوى التقليدية" كسرت حاجز المستحيل ووصلت إلى أماكن لم "تطأها" أقدامها في السابق.

في تلك البطولة كان المنتخب التركي أحد الواصلين إلى منصة التتويج، لقد حقق إنجازا باهرا ببلوغه الدور نصف النهائي، والأكثر من ذلك أنه فاز في المباراة الترتيبية ليقتنص مركزا ثالثا تاريخيا طبع المشاركة التركية المونديالية. في ذلك المونديال لمع نجم المنتخب السنغالي، إذ لم يتف بالتألق في مباراة الافتتاح وإسقاط المنتخب الفرنسي حامل اللقب العالمي آنذاك بل قدّم عروضاً مذهشة مكنته من الوصول إلى مباراة الدور ربع النهائي قبل أن يخرج بمرارة أمام المنتخب التركي.

في تلك الدورة التي شهدت لأول مرة في التاريخ تنظيما مشتركا بين اليابان وكوريا الجنوبية، برز منتخب آخر من بين منتخبات "الصف الثالث"، فبلغ عنان السماء وحقق نتيجة لا تصدق بعد صعوده إلى المربع الذهبي وسط دهشة الجميع وذهولهم.

إنه المنتخب الكوري الجنوبي الذي أسقط "الأقنعة" عن القوى المعروفة، فزاحمهم ونافسهم بكل ندية، وانتزع حقه المشروع كي يحلم ويحاول تطويع الحلم إلى حقيقة.

كل الممهدات خدمت هذا المنتخب، فلم يخيب ظن عشاقه ليسير بخطى ثابتة نحو أفق بعيد، لقد فرض هيمنته في مجموعته ضمن الدور الأول التي تسديها وحاز المركز الأول، ثم انبرى يعد العدة لمباراة الدور الثاني، فواجه منتخبا يعتبر من الأضلاع المكملة لـ"مملكة" القوى التقليدية، إنه المنتخب الإيطالي الذي لم يقدر على استغلال الأسبقية التاريخية لينحني

لمشيئة "الشمشون الكوري". هذا "الشمشون" أو المارد الكوري بات أكثر ثقة وقوة، كان يريد المزيد، فجاء يوم الامتحان الموالي ضد منتخب إسباني قوي للغاية، لكن المنتخب الكوري الجنوبي استمر في "تطاوله" المشروع ليضرب موعدا مع التاريخ بعد أن أزاح من طريقه

منتخب يصنف من بين الصفوة في العالم. لقد غدا الحلم واقعا، فمن كان يتوقع أن يحقق منتخب كوريا الجنوبية هذا الإنجاز"، من كان يتصور أن تسقط كل المعقّدات الراسخة أمام واقع جديد كسر النمطية في بطولة استثنائية كان شعارها الأول صعود المنتخبات "المستضعفة" وسقوط أغلب المنتخبات المهيمنة والمرشحة للمراهنة على اللقب؟" ما حدث ذات مرة في مونديال 2002 قد يتكرر، ومونديال روسيا ربما يتحول إلى إنجاز خرافي بعنوان "كلايت ثاني مرة"، لكن بطل "الفيلم الجديد" قد يكون هذه المرّة المنتخب الروسي المكافح والمجاهد، هذا المنتخب الذي استقل إلى حد الآن كل الظروف المتاحة ليتجاوز كل صعوباته ويحول نقاط ضعفه إلى قوة صمدت في وجوه كل المنافسين.

ما أشبه اليوم بالبارحة، وما أشبه هذا "الدب" الروسي بذاك "الشمشون" الكوري، فالقواسم المشتركة عديدة بينهما، و"اللعب مع الكبار" هو أسلوب بطولة اتخذه الطرفان فبرعا فيه.

المنتخب الكوري استغل تنظيم تلك البطولة أحسن استغلال فبال المراد وحقق المشهود، اليوم سار المنتخب الروسي على دربه، فاستغل بدوره تنظيم الحدث العالمي كي يكسر الجمود الذي رافقه طويلا في منافسات المونديال منذ انحلال الاتحاد السوفياتي، فتمكّن هذه المرة من تخطي عتبة الدور الأول بعد محاولات يائسة خلال السنوات الماضية.

في دورة 2002 وجد المنتخب الكوري أمامه منتخبات قوية في الدور الثاني، من بينها المنتخب الإسباني لكن أزاحه من طريقه بفضل ركلات الجزاء، يا لها من مصادفة تكرر اليوم، فالمنتخب الروسي تغلب بالطريقة ذاتها على المنتخب الإسباني وها هو اليوم يخوض منافسات الدور ربع النهائي ضد نظيره الكرواتي.

في بطولة 2002 تمكن المنتخب الكوري من تحقيق مكاسبه بفضل لاعبين مغموين لا يعرفهم أحد في العالم، حقق المطلوب بعد تألق حارس مرماه الذي تميز في أغلب المباريات، بعد 16 سنة بدا المشهد مألوفا أو مكررا مع المنتخب الروسي الذي كان قبل البطولة من بين أبرز المنتخبات المرشحة للخروج المبكر، لكنه أبى وتمنّع.

ربما هي ميزة "هذا الدب" الذي نجح بفضل لاعبين متحمسين وحارس رمى ذكر جميع "الروس" بالإسطورة حارس المرمى السابق ليف باشين في كسر كل القوالب، فوفق في التطاول على الكبار وانتزع حقه المشروع في الحلم ومرودة الأمل.

صباح العرب



هيثم الزبيدي

ليس كل غسان
«غسان»

❑ في مشهد طريف تتسلل سيدة أمام كاميرا تلتقط تقريراً متلفراً لمراسل. بلا أي مقدمات تنادي “غسان” مرة وثانية، ثم تنظر ناحية المراسل وتعود للنظر إلى الكاميرا وكأن شيئاً لم يحدث.

لا أعرف عدد الفيديوهات المشتقة من هذا المشهد الطريف. كل شخص يقف أمام الكاميرا صار يتوقع أن يمر أحدهم أمامه لينادي “غسان”. غسان، الذي لا نعرفه، صار أشهر من نار على علم.

التنويحات الكوميدية كثيرة. وكعادة العصر الحديث، سبقت الشبكات الاجتماعية والمصورون غير المحترفين، المحطات التلفزيونية وصاروا يعملون نسخهم الخاصة عن “غسان”. الكل يصرخ “غسان”. “غسان” صار جزءاً من مقطوعة يرقص عليها الشباب في ديسكو، أو نداء يوجه من على منصة عروسين يمر أحدهم للمباركة فيستغل الكاميرا وينادي “غسان”.

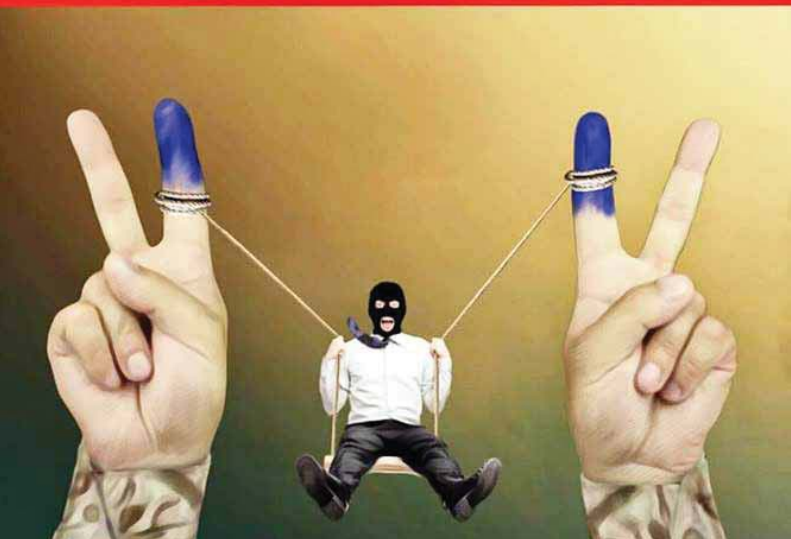
أول ما عملته أني أرسلت توليفة من هذه الأفلام المضحكة إلى الأصدقاء على واتساب. اتبعتها بصورة مقترحة لشخص أكل الزمان عليه وشرب على أنه غسان الذي نبحت عنه. الكل ضحك، إلا زميل لي اسمه غسان رد بطريقة ناشئة بأن ليس كل غسان “غسان”.

نسمة فكاهة مطلوبة صارت رفيقة لنا مع واتساب. كأننا تقاسمنا المنصات الاجتماعية. نوزع صورنا وحكاياتنا على فيسبوك. نسب ونتبادل التهم على تويتر. ونضحك وننثر الفكشات على واتساب الأولى منصة اجتماعية للعائلة وأخبارها، تذكرك بمن تعرف ومن نسيت. والثانية منصة اجتماعية “للحزب” السياسي وتسوية الحسابات. أما الثالثة فهي للمسخرة وما ينتمي إلى عالم الجلسات الخاصة والضحك، عالم الصور والفيديوهات الذي لن تراه أبداً على شاشات التلفزيون.

حوص الجغرافيا ماثلة أيضاً في المنصات الاجتماعية. في شمال أفريقيا يحبون فيسبوك. الكمبيوتر مقدم على الهاتف النقال في تلك البلاد، لهذا تجد منصة فيسبوك مرغوبة أكثر. في الخليج وبلاد الشام والعراق السبق يبقى لتويتر. الهواتف المتطورة التي تصل باكراً إلى هناك جعلت تويتر منصة محمولة على هاتف محمول. حتى عندما غيرت منصة فيسبوك من حضورها عبر مسنجر، استمر تويتر هو المفضل. واتساب يبقى للجميع. ربما لأن الفكاهة للجميع. كلنا نضحك بطريقة متشابهة.

واتساب حرب على الكابة. صار هذا التطبيق مجلداً مفتوحاً لروح الدعاية التي تبقى ضرورية مهما كان عبوس الواقع. الفقر لا يمنع الضحك وغياء السياسة فرصة لممارسة الضحك. الابتسامة اليوم صورة تعبيرية 😊 فنناقشها بوجه مرسوم على تطبيق واتساب. أضحكنا الصائحة باسم “غسان” لأننا بحاجة للضحك.

رسام عراقي يتواري مع ريشته بعد أن كسر الخطوط الحمراء



تنبيه الناس واجب وطني

اختار أحمد فلاح رسام كاريكاتير عراقي مواجهة الحرب والإرهاب في بلاده بُعدة الرسم، وخط بريشته المئات من الرسومات تعمق من خلالها في الواقع العراقي دون خوف أو تردد.

❑ بغداد – أطلق الرسام الكاريكاتيري أحمد فلاح العنان لريشته للمضي قدماً في طريق شائكة عرضت حياته للخطر، واضطرته إلى التواري عن الأنظار، إذ ليس من اليسير كسر “التابوهات”، وتجاوز “الخطوط الحمراء” في بلد مثل العراق، تنتشر فيه أعمال العنف شبه اليومية، وميليشيات مسلحة. خط فلاح بريشته المئات من الرسومات، تعمق من خلالها في الواقع العراقي إلى أقصاه السياسي والأمني والاجتماعي، حتى أنه بات يتقصي عن الحقائق كأي صحفي استقصائي، ثم يوثقها على الورق. وتعرض رسومات هذا الرسام العراقي الواقع الأمني المتردد للعراق على مدى سنوات طويلة، ونظام “الخاصة” المتبع في توزيع المناصب، والامتيازات بين أحزاب نافذة في بلد يعد واحداً من بين أكثر دول العالم فساداً. كما تصور رسوماته بوضوح نفوذ إيران المتصاعد في البلد، وتدخلها في الشؤون الداخلية.

وتذكر بداية مسيرته كرسام كاريكاتير، قائلاً “تقريباً وأنا في 19أ من عمري، رسمت قاسم عطا المحدث العسكري السابق، إذ كانت بغداد والعراق عموماً يحترق كل يوم، وهو بطريقته المزيقة للواقع يحاول رسم صورة وردية عن حالنا لا يراها سواه”. وأرسل فلاح رسمته الكاريكاتيرية الأولى إلى صحيفة عراقية (لم يذكر اسمها)، لكنها لم تعرف طريق النشر.

ولا يقتصر فهم فلاح للرسم على أنه وسيلة جمالية أو فنية فحسب، بل هو يتخذها أداة جادة للتنبيه إلى شأن قضايا مختلفة تحدث في بلده، مشيراً إلى أن “تنبيه الناس إلى ما يحدث حولهم، إظهار جانب الزيف في الأحداث السياسية

وأضاف “بالطبع، اليوم في العراق، لو رسم الإنسان بطيخة فإنها قد تهدد حياته، من بدري؟ ربما تكون خلفها ميليشيات! وهذا بمنطلق الإنفلات الأمني والسياسي الحاصل”. وتأتي الأحداث الأنية في مقدمة أولويات فلاح، لذلك كان تحرير المذن من تنظيم داعش شغله الشاغل، وحسب قوله، كان يعزز كل تقدم عسكري برسمة.

مصريون يستبدلون كأس العالم بنرجيلة

وبعد خروجه وتراجع الطلب عليها نسبياً بدأ تصديرها إلى دول أخرى.

وأضاف “لأقت إقبالاً كبيراً في بداية ظهورها خصوصاً خلال تواجد المنتخب الوطني بروسيا، لكن بعد انسحابه أخذ الإقبال عليها يخف تدريجياً، وإلى الآن نعتمد على التصدير بما أن هناك دولاً تطلبها”.

وحضر مستورد لبني يدعى حسام فرحات إلى القاهرة خصيصاً لشراء الشيشة المصممة على شكل كأس العالم، قائلاً إن اللبيين أيضاً يرغبون في أن يعيشوا أجواء كأس العالم. وأضاف “جئت خصيصاً من ليبيا لأننا جربنا بيعها ولأقت التجربة إقبالاً، فالشعب الليبي يرغب في تغيير الأجواء التي يعايشها والاستمتاع بأجواء كأس العالم، وهذه الفكرة رائعة لأن أغلب العرب تحب الشيشة”.

أن ناتي بالكأس. وأضاف “لا يعني عدم نجاح المنتخب في تحقيق أحلامنا بكأس العالم، أننا غير قادرين على محاكاة الكأس الحقيقية بأخرى رمزية من خلال الشيشة (النرجيلة)، الفانوس، أي شيء يمكن أن يحاكي الكأس لن نتوانى عن صنعه”.

ويبلغ ارتفاع كأس العالم الأصلية 36.8 سنتيمتر وهي مصنوعة من الذهب عيار 18 قيراطاً. وتمثل أعلى طموح للاعبين كرة القدم المحترفين منذ حلت محل كأس جول ريميه عام 1974. ويمكن للشيشة المصنوعة على شكل كأس بلون الذهب أن تتحمل الحرارة.

وأفاد السوري يحيى غليون، وهو صاحب مقهى بالقاهرة، أن هذه الشيشة لأقت إقبالاً كبير جداً في المقاهي بانحاء مصر لا سيما قبل خروج المنتخب الوطني من البطولة.

❑ الإسكندرية (مصر) – سعى مشجعو كرة القدم في مصر لواساة أنفسهم، بعد أن ودعوا نهائيات كأس العالم لكرة القدم مبكراً في أعقاب أداء منتخبهم الوطني المخيب للأمل، بتحويل نموذج للكأس المميز للبطولة إلى شيشة (النرجيلة).

شعر الكثير من مشجعي كرة القدم في أكبر دولة عربية من حيث عدد السكان، مع حلول المنتخب المصري في المركز الأخير بمجموعته في البطولة المقامة في روسيا بعد فشله في انتزاع ولو نقطة واحدة، بإهانة. وتحول بعضهم لتشجيع فرق أخرى بالبطولة.

وقال بلال محمود، صاحب مقهى، أثناء مشاهدته مباراة البرازيل والمكسيك في مدينة الإسكندرية (شمال مصر)، إن المنتخب المصري لن يعود بكأس العالم وبالتالي نحاول نحن

شكلت إيفانكا ترامب، ابنة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، مؤخراً، حديث مختلف المواقع الإخبارية، بسبب مقطع فيديو قديم قامت صحيفة ديلي ميل البريطانية بنشره بالتزامن مع توجيه تهمتين للممثل الأميركي أندي ديك حول لمس نساء بطريقة غير لائقة، يظهر محاولته لمس جسم إيفانكا أمام المشاهدين في برنامج مباشر.

المستوطنون الأوروبيون
سبب اندثار الكلاب في أميركا

في جامعة كوين ماري في لندن، “من المثير للاهتمام أن نرى أن سلالة كلاب زالت بهذه السرعة بعدما عاشت في مناطق كثيرة في أميركا على مدى الآلاف من السنين وكانت جزءاً لا يتجزأ من ثقافات الأميركيين الأصليين”.

ومن بين الأسباب الممكنة الأمراض والاضطهاد الثقافي أو رغبة الأوروبيين في تربية كلابهم الخاصة، غير أن سرعة الزوال تأثير رغبة الباحثين.

وتنحدر كلاب اللابرادور وشيواوا المعاصرة من سلالات أوراسية أدخلت إلى أميركا بين القرنين الخامس عشر والعشرين، بحسب عالمة الآثار أنجيلا بيري من جامعة دورهام الإنكليزية.

وفي الواقع، لا يزال هناك أثر جيني للكلاب الأميركية القديمة غير أن لهذا الأثر خصوصية إذ أنه موجود في ورم سرطاني لا يزال قائماً اليوم وينتقل عن طريق عمليات التزاوج بين الكلاب.

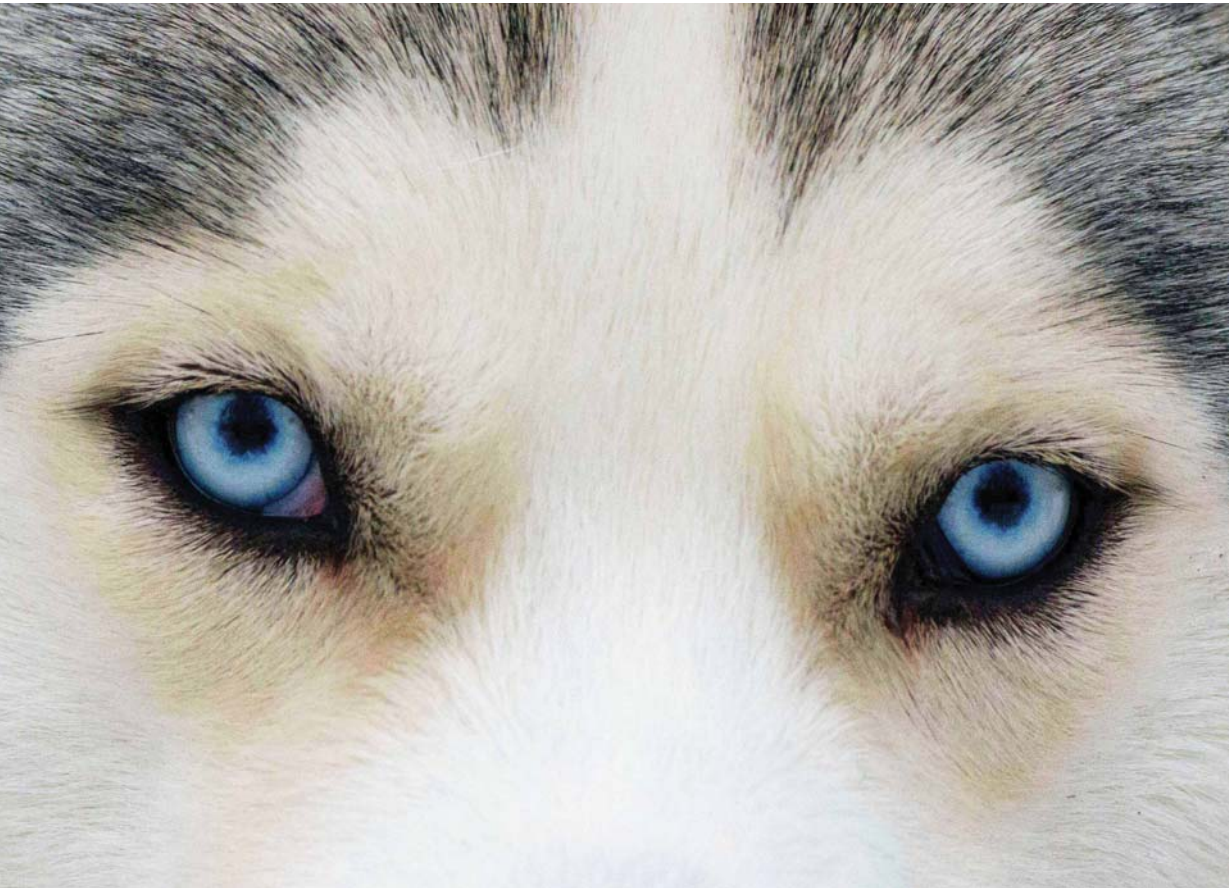
وأوضحت مير ني ليتلوبيهر، من قسم الطب البيطري في جامعة كامبريدج البريطانية، “على الرغم من أن هذا الحمض النووي للسرطان تغير على مر السنين، فإنه شبيه بالكامل تقريباً للحمض النووي لهذا الكلب المؤسس قبل الآلاف من السنين”.

❑ واشنطن – أكد باحثون في خلاصات بحوث أثرية وجينية واسعة النطاق أن الأوروبيين الذين استوطنوا القارة الأميركية اعتباراً من القرن الخامس عشر تسببوا في تراجع أعداد الكلاب الأليفة في القارة.

وتعود فترة أقدم الكلاب التي عثر عليها في الأميركيتين إلى حوالي 9900 عام بعد 6500 سنة تقريباً من وصول طلائع البشر. وحلل فريق من خمسين باحثاً عينات حمض نووي عثر عليها لدى 71 كلباً قديماً وجدت في أميركا الشمالية وسيبيريا قاموا بمقارنتها جينياً مع كلاب معاصرة.

وتؤكد نتيجة البحوث، التي نشرت في الأونة الأخيرة في مجلة “ساينس”، بدقة غير مسبوقة أن كلاب أميركا وصلت عن طريق مضيق بيرنغ، أي عبر المسار نفسه الذي سلكه البشر. وعاشت الكلاب بعدها الآلاف من السنين مع أصحابها قبل القضاء عليها تماماً في بضعة قرون بعد وصول الأوروبيين.

ولا تتشارك عينات الحمض النووي للكلاب الأميركية المعاصرة في شيء مع أسلافها المنحدرة من الكلاب القديمة في سيبيريا الشرقية. وقال المعد الرئيسي للدراسة لوران فرانتس، وهو خبير في الحمض النووي



لا يزال هناك أثر جيني للكلاب الأميركية القديمة